كتاب المحاسن والاضداد عن الجاحظ

٢

اسعوديه

١٤٧٥٩

المنة لله وحده

ساجعل نقل مالي في كتابي دائمي بالزيادة وبياني

لان العلم خير مساير اول الى الهدى والرهان

لعمرك ان درسا في كتاب الشعر المطاعم والشراب

ام فرش الحرير ولبس خز وخير من ملاعبة الكعاب

ولا تبدل بحفظ العلم شيئا فنعم الذخر من المتوارد

وما خير الرجال لهم بفخر اذا ما الجاحظ اخطاه البيان

كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان

للغزي قال الحمدوني

ورثكم هل تحمدون الله الملك العلي في سبيل الضحى او علّة فاهنا

وهل رفضت علمك فرعون الله برضعة الحق يدعى بدا

يازما

١٤٠..

٤٧٥٩

قال الأعشى واسمه ميمون بن جندب
بن قيس الوائلي

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

دمنة قفرة تعاورها الصيف بريحين من صبا وشمال

لات هنّا ذكرى قتيلة أمن جا منها بطايف الأهوال

حل أهلي بطن الغميس فبادو لي وحلت علوية بالسخال

ترتعي السفح فالكثيب فذا قار فروض القطا فذات الرئال

رب خرق من دونها يخرس السفر وميل يفضي إلى أميال

وسقاء يوكى على تأق الملء وسير ومستقى أوشال

وادلاج بعد الهدو وتهجير وقف
وسبسب ورمال

ولقيب أجن كأن من الريش بأرجائه سقوط نصال

ظبية من ظباء وجرة أدما تسف الكباث تحت الهدال

حرة طفلة الأنامل ترتب سخاما تكفه بخلال

وكأن السموط عكفها السلك بعطفي جيداء أم غزال

وكأن الخمر العتيق من الإسفنط ممزوجة بماء زلال

باكرتها الأعراب في سنة النوم فتجري خلال شوك السيال

فلئن شط بي المزار لقد أضحى قليل الهموم ناعم بال

إذ هي الهم والحديث وإذ تعصي إلي ذا الإقبال

فاذهبي ما إليك أدركني الحلم عدا بي عن ودكم أشغالي

وعسير أدماء حادرة العين خنوف عيرانة شملال

من سراة الهجان صلبها العض ورعي الحمى وطول الحيال

لم تعطف على حوار ولم يقطع عبيد عروقها من خمال

قد تعلقبها بخطيا بلط المنبضر وقد حث لا انبعاث الآل
فوق دبموميه تحيل للسفر الامن الاجال
واذا ما الضلال حبث وكان السري ورد ايرجونه على الليال
فاستخث ما المعبرون من الغور وكان النطاف ما في الغزال
مرحت حره كقنطره الرومي يفري الهجر بالازقال
تقطع الاسعر المكوكب واخذ نساح سريعة الابغال
عن تريس تعد واذا امسها السوط تعدو المضل الحوال
لاحب الصنف والطراد واشفاق على صعبه كهوبر القال
دوادافي على الخوط حبنتا النفس يرمي عدوه بالنصال

نعم الحافظ الله نعم الناصر الله نعم القادر الله فقدرنا فنعم القادرون

كتاب المحاسن والاضداد

تاليف الشيخ العلامة فريد عصره ووحيد دهره ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ تغمده الله باحسانه وعفوه لعم الكرم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وكرم

من كتب الفقير ... المدعو بابن خوجه زاده وذلك في شهر المحرم ١٠٦٠

[illegible] بن محمد علي ... في شهر الحجه سنة [illegible]

٤٢٥٩

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر وتأدب ...
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم

قال عمرو بن بحر الجاحظ كانت العجم تقيد مآثرها بالبنيان
مثل بناء أردشير وبناء المداين والشديد وبناء المدن
والحصون ثم إن العرب شاركت العجم في البنيان وتفردت
بالكتب والأخبار والشعر والآثار فلها من البنيان غمدان
وكعبة نجران وقصر مارب وقصر مارد وقصر شعوب
والأبلق الفرد وغير ذلك من البنيان وتصنيف الكتب أشد
تقييدا للمآثر على مر الأيام والدهور من البنيان لأن البناء لا محالة
يدرس وتعفو رسومه والكتاب باق يقع من قرن إلى قرن
فهو أبدا جديد والناظر فيه مستفيد وهو أبلغ في تحصيل
المآثر من البنيان والتصاوير وكانت العجم تجعل الكتاب
نقرا في الصخور ونقشا في الحجارة وخلقة مركبة في البنيان فربما
كان الكتاب هو الناتئ وربما كان الكتاب هو المحفور إذا
كان ذلك تاريخا لأمر عظيم أو موعظة يرتجى نفعها أو إحياء
شرف يريدون تخليد ذكره كما كتبوا على قبة غمدان وعلى
باب القيروان وعلى باب سمرقند وعلى عمود مارب وعلى ركن
المشقر وعلى الأبلق الفرد وعلى باب الرها يعمدون إلى المواضع
المشهورة والأماكن المذكورة فيضعون الخط في أبعد
المواضع من الدثور وأمنعها من الدروس وأجدر أن يراه
من مر به ولا ينسى على وجه الدهور ولولا الحكم المحفوظة

والكتب

x 2

والكتب المدونة لبطل أكثر العلم ولغلب سلطان النسيان
سلطان الذكر ولما كان للناس مفزع إلى موضع استذكار
ولو لم يتم ذلك لحرمنا أكثر النفع ولولا ما رسمت لنا الأوائل
في كتبها وخلدت من عجيب حكمتها ودونت من أنواع سيرها
حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا بها كل مستغلق فجمعنا
إلى قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم نكن ندركه إلا بهم لقد
كان بخس حظنا منه وأهل العلم والنظر وأصحاب الفكر
والعبر والعلماء بمخارج الملل وأرباب النحل وورثة الأنبياء وأعوان
الخلفاء يكتبون كتب الظرفاء والملحاء وكتب الملاهي وكتب أعوان الصلحاء
وكتب أصحاب المراء والخصومات وكتب السخفاء وحمية
الجاهلية ومنهم من يفرط في العلم أيام خموله ويترك ذكره في حداثة
سنه ولولا جياد الكتب وحسانها لما تحركت همم هؤلاء لطلب
العلم ونازعت إلى حب الكتب وأنفت من حال الجهل وأن
يكونوا في غمار الوحش ولدخل عليهم من الضرر والمضرة
وسوء الحال وما عسى أن يكون لا يمكن الإخبار عن مقداره
إلا بالكلام الكثير وسمعت محمد بن الجهم يقول
إذا غشيني النعاس في غير وقت النوم تناولت كتابا فأجد
اهتزازي للفوائد والأريحية التي تعتريني من سرور الاستبانة
وعز التبيين أشد إيقاظا من نهيق الحمار وهدة الهدم
فإني إذا استحسنت كتابا واستجدته ورجوت فائدته لم أوثر
عليه عوضا ولم ابتغ به بدلا فلا أزال أنظر ساعة

بعد شافه كم بقي من ورقه مخافة استنفاده وانقطاع المادة
من قبله وقال ابن داحة كان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله
بن عمر الخطاب رضي الله عنه لا يجالس الناس فنزل مقبرة من
المقابر وكان لا يرى الا وفي يده كتاب يقراوه فسئل عن ذلك
فقال لم ارى اوعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا اسلم من
الوحدة واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب
اليه هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على
الكلام لا تفسدها العوارى ولا تخلقها كثرة التقليب
وهي انس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والاخرة
تونس في الخلوة وتمنع من الوحدة مسامر مساعد ومحدث
مطواع ونديم صدق وقال بعض الحكما الكتب بساتين العلما
وقال اخر الكتاب جليس لا مونة له وقال اخر وهبت المكارم
الا من الكتب وقال الجاحظ وانا اقول الكتاب نعم
الذخر والعقدة والجليس والعدة ونعم النشرة والنزهة ونعم
المستغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة
ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والانيس
والنزيل والكتاب وعا ملي علما وظرف حشي ظرفا واناء
شحن مزاحا ان شئت كان اعيى من باقل وان شئت كان
ابلغ من سحبان وايل وان شئت سرتك نوادره وشجتك
مواعظه ومن لك بواعظ مله وبناسك فاتك وناطق اخرس
ومن لك بطبيب اعرابي ورومي هندي وفارسي يوناني ونديم

مولد

مولد وحي ممتع ومن لك بشي يجمع لك الاول والاخر والناقص
والوافر والشاهد والغائب والرفيع والوضيع والغث
والسمين والشكل وخلافه والجنس وضده وبعد فما
رايت بستانا يحمل في ردن وروضة تنقل في حجر ينطق عن
الموتى ويترجم عن الاحيا ومن لك بمونس لا ينام الا بنومك ولا
ينطق الا بما تهوى امن من الارض واكتم للسر واحفظ للوديعة
من ارباب الوديعة ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا
رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية وعناية
ولا اقل املالا ولا ابراما ولا ابعد من مرا ولا اترك لشغب
ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب ولا اعلم
قرينا احسن مواتاة ولسانا ولا اعجل مكافاة ولا ا
طول عمرا ولا اطيب ثمرا ولا اقوى ولا اقرب مجتنى ولا اسرع
ادراكا ولا اوجد في كل ابان من كتاب ولا اعلم نتاجا في حداثة
سنه وقرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع
من التدابير العجيبة والعلوم الغريبة ومن آثار العقول الصحيحة
ومحمود الاذهان اللطيفة ومن الحكم الرفيعة والمذاهب
القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون الماضية
والبلاد المتنازحة والامثال السائرة والامم البائدة ما يجمعه
كتاب ومن لك بزائر ان شئت كانت زيارته غبا ووروده خمسا
وان شئت لزمك لزوم الظل وكان منك كمكان بعضك

والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يقليك
والرفيق الذي لا يملك والمستميح الذي لا يستريثك والجار الذي لا
يستبطئك والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق
ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق والكتاب هو الذي
ان نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك
وجود بنانك وفخم الفاظك ونجح نفسك وعمر صدرك ومنحك
تعظيم العوام وصداقة الملوك يطيعك بالليل طاعته بالنهار
وفي السفر طاعته في الحضر وهو المعلم ان افتقرت اليه لم يحقرك
وان قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عزلت لم
يدع طاعتك وان هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت
متعلقا منه بادنى حبل لم يضطرك منه وحشة الوحدة الى جليس
السوء وان امثل ما يقطع به الفراغ نهارهم واصحاب الكفايات ساعات
ليلهم نظرة في كتاب لا يزال لهم فيه ازدياد في تجربة وعقل ومروة
وصون عرض واصلاح دين وتثمير مال ورب صنيعة وابتداء
انعام ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه
من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض
للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر وملابسة صغار الناس
ومن حضور الفاظهم الساقطة ومعانيهم الفاسدة واخلاقهم
الردية وجهالاتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة والغنيمة
واحراز الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن في ذلك الا انه يشغلك
عن سخف المنى وعن اعتياد الراحة وعن اللعب وكل ما اشبهه

لقد كان

لقد كان له في ذلك على صاحبه ابلغ النعم واعظم المنة وجملة الكتاب
وان كثر ورقه فليس مما يمل لانه وان كان كتابا واحدا فانه كتب كثيرة في
خطابة والعلم بالشريعة والاحكام والمعرفة بالسياسة والتدبير وقال
مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يحفظون ويحفظون
احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب
فخذه من افواه الرجال فانك لا ترى ولا تسمع الا مختارا او لؤلؤا منظوما
وقال لقمان لابنه يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب
وقرين غير مغلوب ونفيس حظ في الناس مطلوب قال الزهري
الادب ذكر لا يحبه الا ذكور من الرجال ولا يبغضه
مؤنثهم وقال اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حائط وقال
منصور المهلبي للمامون ايحسن بنا طلب العلم والادب قال
والله لان اموت طالبا للادب خير لي من ان اعيش قانعا بالجهل
قال فالى متى يحسن بي ذلك قال ما حسنت الحياة بك ضربة
الحديث المرفوع رحم الله عبدا اصلح من لسانه وكان
الوليد بن عبد الملك لحنة فدخل عليه اعرابي يوما فقال من ختنك
فقال رجل من الحي لا اعرفه اسمه فقال عمر بن عبد العزيز ان
امير المؤمنين يقول من ختنك فقال هو فلان ابن فلان
فقال الوليد لعمر ما هذا قال النحو الذي كنت لغية بك عنه
فقال لا جرم فاني لا اصلي بالناس حتى اتعلمه قال وسمع اعرابي
مؤذنا يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال يفعل ماذا
قال وقال مولى لزياد انما للامير اخذ والنا همار وهش فقال

ما تقول فقال الخد والناس فقال زياد الاول احسن من الثاني
قال وقال رجل لزياد ان ابانا هلك وان اخانا غصبنا على ميراثنا
من ابينا فقال زياد ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضاع من ميراث
ابيك فلا رحم الله اباك حين ترك ابنا مثلك قال واحتكم
رجلان الى عمر العزيز فجعلا يلحنان فقال الحاجب قوما اوذيتما
امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذا منهما قال وقال بشر
المريسي وكان كثير اللحن قضى لكم الامير على احسن الوجوه واهيا
وها فقال القسم التمار هذا على قوله ٥ ان سليمى والله يكلاها
ضنت بشيء ما كان يرزاها ٥ وكان احتجاج القسم اطيب من
لحن بشر قال وكان زياد النبطي شديد اللكنة وكان
نجوها فيدعا غلامه ثلثا فلما اجابه قال من لدن دعوتك الى ان
دسى ما كنت تصنع بين دعوتك وحسبي وبصيح ومن ما يسرحونه
الطبيب بعاذان متعلم فقال يا امير نحوته اني لاجد في حلقي بحا
قال هو من عمل بلغم فلما جاوزه قال ترى لا احسن ان اقول بلغم
ولكنه قال بالعربية فاحسنه نصبتها مجانبين المخاطبات
حكى عبد القرية انه دخل على عبد الملك بن مروان فبيناهو
عنده اذ دخل بنو عبد الملك عليه فقال من هؤلاء الفتية
يا امير المؤمنين قال ولد امير المؤمنين قال بارك الله لك فيهم
كما بارك لآبائك فيك وبارك لهم فيك كما بارك لابيك فيك
قال فشحن فاه درا قال وقال عمارة بن حمزة لابي العباس وقد امر
له بجوهر نفيس وضحك انه يا امير المؤمنين وبرك فوالله لبر احرنا

مخاطبات

شكرك

٧

شكرك على انعامك لعصرت شكر ما عن نعمتك كما قصر الله
باعي عن لكك قال ودخل اسحق بن ابرهيم الموصلي على الرشيد
فقال مالك فقال

سوامي سوام المكثرين تجملا ومالي كما قد تعلمين قليل
وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ورأي امير المؤمنين جميل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل

فقال الخليل هذا والله الشعر الذي صحت مغانيه وقويت اركانه
ومبانيه ولذ على افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احمل
اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المؤمنين كيف اقبل
صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال
الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم مني قال ودخل المامون ذات
يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت
قال انا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك
الحسن بن رجاء فقال المامون بالاحسان في البديهة تتفاضل
العقول يرفع عن مرتبته في الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى
مائة الف درهم تقوية له قال ووصف يحيى بن خالد الفضل
بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن
معرفته فعمل على ضمه الى المامون فقال ليحيى يوما ادخل الي هذا
الغلام المجوسي حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف وتحير
فاراد الكلام فارتج عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى

بطن منكره لما كان يقدم من بره إياه فانبعث الفضل بن سهل
فقال يا أمير المؤمنين إن من أبين الدلالة على أدب المملوك شدة إفراط هيبته
لسيده فقال له الرشيد أحسنت والله لئن كان سكوتك لتقول هذا
إنه لحسن ولئن كان شيئاً أدركك عند انقطاعك إنه لأحسن وأحسن
ثم جعل لا يسأله عن شيء إلا رآه فيه متقدماً فضمه إلى المأمون قال
وقال الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض أهل
سوبات(?) دهاقين شهد وكان وعد بحمل إنفاذها فلم تزل(?) كان
هب لوعدك كرماً من نفسك وهو يذلك حلاوة نعمتك واجعل
ميلك إلى ذلك في الكرم وحاثاً على اصطناع شكر الطالبين
تشهد لك العقول بحالي الكرم والألسن بشهادة الجود فقال
قد جعلت لك إجابة سؤالي عني بما ترى فهم وأخذ في القصص
فيما يلزم طم غير استثمار ومحاورة في إخراج الصكاك من أحصر الأحوال(?)
مساو لا ما إذا الأحرى معرفتي بما يجب لأمير المؤمنين لا هيا عماً(?)
بهم له منهم حسن الثناء ويستمد به علمهم طول البقاء وقال
الفضل بن سهل للمأمون يا أمير المؤمنين اجعل نعمتك صيانة
لوجوه حمدتك عن إراقة مائها في غضاضة السؤال يا أمير المؤمنين
فقال والله ما كان ذلك إلا كذلك قال ودخل العتابي على المأمون
فقال حييت موفاك وعمتني ثم جاءتني وفادتك فقربتني فقال يا أمير
المؤمنين كيف لا أمجد(?) أو بماذا الصفة ولا دين إلا بك ولا دنيا
إلا معك فقال سلني ما بدا لك قال يداك بالعطية أطلق من لساني
بالمسألة قال وقدم أبو حمزة الأسلمي على المهلب

ابن أبي صفرة فقال أصلح الله الأمير إني قطعت إليك الدهنا وضربت إليك
آباط الإبل من يثرب فقال هل أتيتنا بوسيلة أو عشيرة أو قرابة قال لا ولكني
رأيتك لحاجتي أهلاً فإن قمت بها فأهل ذاك أنت وإن يحل دونها حائل
لم أذمم يومك ولم أيأس من غدك قال المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد
مائة ألف درهم فدفعت إليه فأخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته ... فليس يعرف غير البذل والجود
عمت عطاياك من بالشرق قاطبة ... فأنت والجود منحوتان من عود

وقد يجب على العاقل الراغب في الأدب أن يحفظ هذه المخاطبات
ويتدبر فطنتها وقد قال الشاعر في ذلك

أما لو أعي كل ما أسمع ... وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستزد غير ما قد جمعت ... لقيل أنا العالم المقنع
ولكن نفسي إلى كل شيء ... من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ... ولا أنا من جمعه أشبع
وأجعل بالجهل في مجلسي ... وعلمي في الكتب مستودع
ومن يك في علمه هكذا ... يكن دهره القهقرى يرجع
يصبح من المال ما قد جمعت ... وعلمك في الكتب مستودع

وقال بعضهم الحفظ مع الإقلال أمكن وهو مع الإكثار
وتعسر الطبائع من طوله العصر أقبل ولهذا قال الشاعر

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلبي فارغاً فتمكنا

وقيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالعلامة على المدر
فسمع ذلك الأحنف فقال الكبير أكثر عقلاً ولكنه أكثر شغلاً

وان مرادته في الصبى كالعود تسقى الما في غرسه ٥
حتى تراه مورقا ناظرا بعد الذى ابصرت من يبسه ٥
والصبى على الصبى افهم وهو له الف واليه اسرع وكذلك العالم
عن العالم والجاهل عن الجاهل وقال الله تعالى ٥ ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا لان الانسان عن الانسان افهم وطباعه بطباعه
انس

ضد قال دخل ابو علقمة النحوى ٥

على اعين الطبيب فقال انى كلت من لحوم الجوارى وطسئت طسئة
فاصابنى وجع بين الوابلة الى دايه العنق فلم يزل يربوا وينمى حتى
خالط الشراسيف فهل عندك دوا قال نعم خذ حرقفا وسلقفا
وشبرقا وزهزقه فاغسله واشربه بما فقال لا ادرى ما تقول
قال ولا انا دريت ما قلت قال وقال يوما اخر انى لجد معمعة في
قلبى وقرقرة في صدرى فقال له اما المعمعة فلا اعرفها واما
القرقرة فهى ضراط حنفف عن نصج قال واتى رجل الى الهيثم ابن العريان
بغريم له قد مطله حقه فقال اصلح الله الامير ان لى على هذا حقا
وغلبنى عليه فقال له الاخر اصلحك الله ان هذا باعنى عجلا
واستنسا بعه او سرط عليه ان اعطيه مساومة وهولا يلقانى
في لعم الا امضانى ذهبا فقال له الهيثم امن بنى امية انت قال لا
قال افمن بنى هاشم قال لا قال فمن اكفائهم من العرب قال لا قال ويلك
انزعوا ثيابه فلما ارادوا ان ينزعوها قال اصلحك الله ان
ازارى مرعل قال دعوه فلو ترك الغريب في موضع لتركته في هذا
الموضع قال ومر ابو علقمة ببعض الطرق وهاجت به مرة فوثب

الله قوم فجعلوا يعصرون ابهامه ويوذنون في اذنه فافلت من ايديهم
فقال ما لكم تتكاكاون على كتكاكؤكم على ذى جنة افرنقعوا
عنى فقال رجل منهم دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية قال
وقال الحجام لحجمه اشدد قصب الملازم وارهف ظبات المشارط
واخفف الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا
ومصك نهزا ولا تردن اتيا ولا تكرهن ابيا فوضع الحجام
محاجمه في جونته وانصرف

محاسن المكاتبات

قال كعب العبسى لعروة بن الزبير قد ادس د سالى الوليد
بن عبد الملك وليس بن عصيه شى فاكتب الله فكتب اليه
لو لم يكن لكعب من قديم حرمته ما يغفر له عظيم جريرته
لوجب ان لا نحرمه التشفع وبظل عفوك الذى تاملته
القلوب ولا تعلق به الذنوب وقد استشفع بى اليك
فوثقت له منك بعفو لا يخالطه سخط فحقق امله في وصدق
ثقتى بك تجد الشكر وافيا بالنعمة فكتب الوليد فقد
شكرت ربنا الملك وعفوت عنه لطول على لك وله
عندى ما يحب فلا تقطع كتبك عنى في امثاله وفي سائر
امورك وكتب عبد الله بن معوية بن عبد الله
بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد عاقنى الشك
عن عزيمة الراى ابتدانى بلطف من غير خبرة ثم
اعقبتنى جفا من غير ذنب فاطمعنى اولك في
اخائك وايأسنى اخرك من وفائك فلا انا غير الرجا

مجمع لك اطراف الحجا ولا في غيب اسطره منك على ثقة فسبحان من
لو شاء كشف لايضاح الراي فيك فاقمنا على ائتلاف او
افترقنا عن اختلاف قال وسخط مسلمة بن عبد الملك
على العريان بن الهيثم فعزله عن شرطة الكوفة فشكى ذلك
الى عبد الملك عمر بن عبد العزيز فكتب اليه ان من حفظ
نعم الله رعاية ذوي الاحسان ومن اظهار شكر الموهوب
صفح القادر عن الذنوب ومن تمام السؤدد حفظ الودائع
واستتمام الصنائع وقد كنت اودعت العريان نعمة من
نعمك فسلبتها على سخطك وما انصفته غضبه على ان
لسه ثم عزلته وخلسه وانا شفيعه فاحب ان تجعل له من قلبك
نصيبا ولا تخرجه من حسن رايك فيضيع ما اودعته ويتوى
ما افدته فعفا عنه ورده الى عمله قال وغضب … عبد الملك
على ابن عم مولاه فشكا الى سعيد المسيب ذلك فكتب
اليه اما بعد فان امير المؤمنين في الموضع الذي يرتفع قدره
عن ان تقتضيه رغبته وفي عفو امير المؤمنين سعة للمسلمين
فرضي عنه قال وطلب الغسابي من رجل حاجة فقضى له بعضها
وماطله ببعض فكتب اليه اما بعد فقد تركتني بين شطر الوعد
بشطر الرفد وصاحب الحاجة يحتاج الى هم حسم او راحة
والعذر الجميل احسن من المطل الطويل وقد كتبت بشعر
نشطني لساني ثم اوثقت تصنعه فصرف لساني بامر احبك موثوق
فان انت لم تجعل … تركتني وباقي لسان الشكر بالناس موثوق

قال

قال وكتب عمرو بن مسعدة الى المامون في رجل من بني ضبة يستشفع
الله بالزيادة في منزلته وجعل كتابه تعريضا اما بعد فقد
استشفع بي فلان يا امير المؤمنين لتطولك علي في الحاقه بنظرائه
من الخاصة فيما يرتزقون الفه واعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلني
من مراتب المستشفعين وفي ابتدائه بذلك تعدي طاعته والسلام
فكتب اليه المامون قد عرفنا تصريحك وتعريضك لنفسك
واجبناك اليهما ووقفناك عليهما قال وكتب عمرو بن مسعدة
الى المامون كتابا يستعطفه على الجند كتابي الى امير المؤمنين
ومن قبلي من اجناده وقواده في الطاعة والانقياد على احسن ما يكون
عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم فقال
عم المامون فقال لا تفسير حتى هذا الكلام وامر باعطائهم
لثمانية اشهر قال وقدم رجل من ابناء دهاقين فرس على
المامون لعدة سلفت منه فطال على الرجل انتظار خروج امر
المامون فقال لعمرو بن مسعدة توصل مني رقعة الى امير
المؤمنين تكون انت الذي تكتبها تكن علي نعمتان فكتب ان
راى امير المؤمنين ان يفك اسر عبده من ربقة المطل بقضاء حاجته ويأذن
له في الانصراف الى بلده فعل ان شاء الله فلما قرا المامون الرقعة
دعا عمرا فجعل يعجبه على لفظها واختصار المراد فقال عمرو فما
نتيجتها يا امير المؤمنين قال الكتاب له في هذا الوقت
بما وعدناه لئلا يتاخر فضل كلامه وان تسحين اتاه و… مائم
الفجرة … عن رباه المطل وسماحة الاغفال ففعل ذلك له وحدثنا

استعمل ابن ابي ساجر والها اضاب اهل مكة السيل الذي
شارف المخزومات تحته خلق كثير كتب عبيد الله بن الحسن
العلوي وهو والي الحرمين الى المامون يا امير المومنين ان اهل
حرم الله واهل جيران بيته والاف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا
بعز معروفك من سيل تراكمت احزابه في هدم البنيان وقتل
الرجال والنسوان واجتاح الاصول وجرف الاموال حتى ما
ترك بالطلا ولا بالا لاراحة اليهما في مطعم او ملبس فقد شغلهم طلب الغذا
عن الاستراحة الى البكا على الامهات والاولاد والابا والاجداد
فاجرهم يا امير المومنين بتعطف منك عليهم واحسانك اليهم يجد الله مكافيك
عنهم ومثيبك عن الشكر منهم قال فوجه المامون اليهم بالاموال
الكثيرة وكتب الى عبيد الله اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل
حرم الله الى امير المومنين فبكاهم بعين رحمته واجدهم بسبب
نعمته وهو متبع ما اسلف اليهم بما يخلفه عليهم عاجلا واجلا
ان اذن الله في تثبت عزمه على صحة نيته قال فصار كتابه هذا
انس لاهل مكة من الاموال التي انفذها اليهم قال وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث
الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكري لك على ما اريد الخروج
منه شكر من سال الدخول فيه قال وكتب على بن هشام الى
اسحاق بن ابراهيم الموصلي ما ادري كيف اصنع اغيب فاشتاق والتقي
فلا اشتفي ثم يحدث لي اللقا الذي طلبت منه الشفا نوعا
من الحرقة للوعة الفرقة قال وكتب معقل الى الحجاج [illegible] فلان يحمل
الجال عند الكرام فان لم ترسطه بفضلك علته بفعل غيرك وكتب

ابو هاشم

ابو هاشم الحراني الى بعض الامرا اعرضى من الحمير معور والصبر
على الحرمان مجد وكتب اخر الى صديق له اما بعد فقد اصبح
لنا من فضل الله ما لا نحصيه مع كثير ما نعصيه وما ندري ما
نشكر اجميل ما نشر ام كثير ما ستر ام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفى
غير انه يلزمنا في كل الامور شكره ويجب علينا حمده فاستزد
الله في حسن بلايه بشكرك على حسن الايه صبره قال الجاحظ
كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد جعلت فداك برحمته
قال وقرات على عنوان كتاب لابن الحسين السمري للموت
ما نامله وقرات ايضا على كتاب الى الذي كتب الى محاسن
الجواب قال دخل رجل على كسرى ابن ابرويز
فشكا اليه غلامه وهو عامل غصبه على ضيعة له فقال له كسرى
مذ كم هي في يدك قال منذ اربعين سنة قال فانت تاكلها اربعين
سنة ما عليك ان ياكل عاملي منها سنة واحدة قال وما
كان على الملك ان ياكل بهرام جور الملك سنة واحدة فقال ادفعوا
في قفاه فاخرجوه فلما خرج امكنه التفاته فقال دخلت بمظلمة
فخرجت بثنتين فقال كسرى ردوه وامر برد ضيعته وصيرها في
خاصته ويقال ان سعيد بن مرة الكندي حين اتى معاوية فقال له
انت سعيد قال امير المومنين سعيد وانا ابن مرة قال ودخل
السيد بن انس الازدي على المامون فقال انت السيد فقال
انت السيد يا امير المومنين وانا ابن انس قال وقيل للعباس بن عبد
المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

قال هو عليه السلام اكبر مني وانا ولدت قبله **قال** وقال
الحجاج للمهلب انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط قامة
منه قيل ووقف المهدي على امراة من بني ثعل فقال لها ممن العجوز
قالت من طي قال ما منع طيا ان يكون فيها اخر مثل حاتم قالت الذي منع العرب
ان يكون فيها اخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها قيل لما استوسق
امر العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعب اليه وفدا فلما قدموا
عليه قال لهم وددت ان يكون لي بكل خمسة منكم رجل من اهل الشام
فقال رجل من اهل العراق يا امير المومنين علقناك وعلقت باهل
الشام وعلق اهل الشام بال مروان فما اعرف لنا مثلا الا قول الاعشى
علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل
فما وجدنا جوابا احسن من هذا قال وقال مسلمة بن عبد الملك
ما شي بعد الايمان بالله تعالى احب الي من جواب حاضر فان
الجواب الحاضر اذا تعقب لم يكن شيا ضده قال اجتمع عند
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو
بن الاهتم فذكر عمرو الزبرقان فمدحه قال بابي انت وامي يا رسول الله
انه لمطعام جواد الكف مطاع في اداته شديد العارضة مانع
لما وراء ظهره فقال الزبرقان بابي انت وامي يا رسول الله
انه ليعرف مني اكثر من هذا ولكنه حسدني فقال عمرو والله
بابي انت ان هذا الزمر المروة ضيق العطن لئيم العم احمق الخال والله ما
كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى ولكني رضيت فقلت احسن ما
علمت واسخطني فقلت له يا رسول الله باسوا ما اعلم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وذكروا ان
الوليد بن عقبة قال لعقيل بن ابي طالب غلبك علي على الثروة و
العدد قال وسبقني وإياك الى الجنة قال الوليد اما والله ان
شدقيك لمخضوبان من دم عثمان قال عقيل ما لك ولقريش وانما
انت فيهم كمنيح الميسر فقال الوليد والله اني لارى لو ان اهل الارض
اشتركوا في قتله لوردوا صعودا فقال له عقيل كلا والله ما ترغب
عن هذا اشكموا عيصا لجلجا المنيح السهم الذي لاحظ له في القمار
قال وقال رجل من قريش لخالد بن صفوان بن الاهتم ما اسمك قال
خالد بن صفوان بن الاهتم قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان
اباك لصفوان وهو حجر وان جدك لاهتم والصحيح من الاهتم
قال له خالد من اي قريش انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب
قال لقد هشمتك هاشم وامتك امية وجمحت بك جمح وخزمتك مخزوم
واقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا اغلقوا وتغلق اذا فتحوا
قيل ومر الفرزدق فرأى صلبه الشاعر فقال يا ابا فراس
من القايل هذا
هو القين وابن القين لا قين مثله لفطح المساحي او لجدل الاداهم
قال الفرزدق الذي يقول
هو اللص وابن اللص لا لص مثله لنقب جدار او لطر الدراهم

محاسن حفظ اللسان قال اكثم بن صيفي
مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال رب قول اشد من صول
وقال لكل ساقطة لاقطة وقال المهلب لبنيه اتقوا زلة

اللسان فإن وجدت الرجل تعثر قدمه معصوم من عثرته
وتزل لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس عنه ليست
خلة من خلال الخير يكون في الرجل هي احرى ان يكون جامعة لانواع
كلها من حفظ اللسان قال قسامه ابن زهير يا معشر الناس
ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت
وعلى الصواب بالفكر وكان يقال ينبغي للعاقل ان يحفظ
لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه
على هلاكه ٥ وقال الشاعر

٥ عليك بحفظ اللسان مجتهدا فان جل الهلاك في زلله ٥
غيره وجرح اللسان كجرح اليد ٥ وقال غيره
وجرح السيف تأسوه (تدمله) فيبرا وجرح الدهر ما جرح اللسان ٥
جراحات الطعان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان ٥
غيره ٥ احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق ٥
غيره ٥ لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل ٥
على فيك مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت فاقفل ٥

قيل تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات

كانما رميت عن قوس واحد قال كسرى انا على رد ما لم
اقل اقدر مني على رد ما قلت ٥ وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة
ملكتني وان كنت املكها وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت
على ما قلت ٥ وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد
من الندم على ترك القول قال بعضهم من حصافة الانسان

ان يكون الاستماع احب اليه من النطق اذ لا يجد من يكفيه فانه لن يعدم الصمت
والاستماع سلامة وزيادة في العلم وقال بعض الحكماء من قدر
ان يقول فيحسن وليس كل من صمت فاحسن قادر على ان يقول فيحسن
وقال ابو عبد الله كان المهلب يكره على الناس الخطا بالسكوت
احرص منه على الاصابة بالكلام وكان يقال من سكت فسلم كان
كمن قال فغنم وقال علي بن عبيدة الصمت امان من تحريف اللفظ وعصمة
من زيغ المنطق وسلامة من فضول القول ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان الله تعالى يكره الانبعاق
في الكلام رحم الله امرا اوجز في كلامه واقتصر على حاجته قيل
وتكلم رجل عند سقراط فوقف فيه بكلام اطاله فقال انساني طول
كلامك طول عهدك وفارق اخر منهم لتفاوته ولما قدم ليقتل
بكت امراته فقال لها ما يبكيك قالت تقتل ظلما قال او كنت تحبين
ان اقتل حقا وكسب حيران اقتل ظلما وشتم رجل المهلب فلم يجبه
فقيل له حلمت عنه فقال ما اعرف مساويه وكرهت ان ابهته
بما ليس فيه وقال سلمة بن القاسم عن الزبير قال حملت الى المتوكل
وادخلت عليه فقال يا ابا عبد الله الزم ابا عبد الله لعلي المعتز حتى تعلمه
فقه المدرسة فادخلت حجرة فاذا انا بالمعتز قد اتاني وفي رجله نعل
من ذهب وقد عثر به فسال دمه فجعل يغسل الدم وهو يقول

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل ٥٥
فعثرته من فيه ترمي براسه وعثرته بالرجل تبرى على مهل ٥٥

فقلت في نفسي ضممت الى من ارتد

ضده سئل بعض الحكماء عن المنطق فقال ملك تمدح
الصمت بالنطق ولا المنطق بالصمت وما عبر عنه فهو افضل
منه وسئل اخر عنهما فقال احرى الله المساكتة ما افسدها
للسان واجلبها للغي والله للمماراة في استخراج حق اهدم للغي من النار
في يابس العرفج فقيل له قد عرفت ما في المماراة من الذم فقال ما فيها
اقل ضررا من السكتة التي تورث علة وتولد داء ايسره الغي وقال
بعض الحكماء اللسان عضو فان مرنته مرن وان تركته
حرن ومن افرط في قوله فاستعمل الحلم ما حكي عن سهرام المروزي
فانه جرى بينه وبين ابي مسلم صاحب الدولة كلام فما زال ابو مسلم يحاوره
الى ان قال سهرام يا لقطة فصمت ابو مسلم وندم سهرام على ما سبق به لسانه
واقبل معتذرا وخاضعا ومتنصلا فلما راى ذلك ابو مسلم قال لسان
سبق ووهم اخطا وانما الغضب شيطان وانا الذي جرأتك عن
نفسي بطول احتمالي منك فان كنت معتمدا للذنب فقد شركتك فيه
وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال سهرام
ايها الامير عفو مثلك لا يكون غرورا قال اجل قال وان عظم ذنبي
لا يدع قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبا كنت
تسيء وانا احسن فاذا احسنت اسات ٥

محاسن كتمان السر

قال كان المنصور يقول الملوك تحتمل كل شيء من
اصحابها الا ثلاثا افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وكان
سرك من دمك فانظر من تملكه وكان يقول سرك لا تطلع عليه
غيرك وان انقد البصائر كتمان السر حتى يبرم المبرم قال وقيل

لابي مسلم باي شيء ادركت هذا الامر قال ارتديت بالكتمان واتزرت
بالحزم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزت
بغيتي وانشد في ذلك ٥

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ٥
ما زلت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا ٥
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ٥
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد ٥

قال عبد الملك ابن مروان للشعبي لما دخل عليه احب
خصالا اربعا لا تطريني في وجهي ولا تجرين علي كذبة ولا تغتابن
عندي احدا ولا تفشين لي سرا وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
استعينوا على حوائجكم بكتمان السر فان كل ذي نعمة محسود وانشد
اليزيدي في ذلك ٥ النجم اقرب من سري اذا اشتملت مني على السر اضلاع واحشاء ٥

غيره

وسرك فاحفظها ولا تفش للعدى من السر ما يطوى عليه ضميرها ٥
فما يحفظ المكتوم من سر اهله اذا عقد الاسرار ضاع كثيرها ٥
من القوم الا ذو عفاف يعينه على ذاك منه صدق نفس وخيرها ٥

قال وقال معوية ابن ابي سفيان اعنت على علي ابن ابي طالب ٥
باربع خصال كان رجلا ظهرة علنه لا يكتم سرا وكنت كتوما
لسري وكان لا يسعى حتى يفاجئه الامر مفاجاة وكنت ابادر الى ذلك
وكان في اخبث جند واشدهم خلافا وكنت في اطوع جند واقلهم خلافا
وكنت احب الى قريش منه فنلت ما شئت فلله من جامع الي ومفرق
عنه وكان يقال لكاتم سره من كتمانه احدى فضيلتين الظفر بحاجته

والسلامة من شره فمن احسن فليحمد الله وله المنة عليه ومن اسا فليستغفر الله
وله الحجة عليه وقال بعضهم ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يديه
من اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما قلبه من سر نفسه
او سر اخيه ومن عجز عن تقويم امره فلا يلومن ان لم يستقم له قال وقال
معويه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف
ولا اودعته جوانح صدري فحكمته بين اضلاعي الا اكسبني مجدا
او ذكرا او سناء ورفعة فقيل ولا ابن العاص قال ولا ابن العاص وكان
يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك وقال
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من كتم سره كانت الخيرة في يده
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على
احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوا اذا كنت تجد لها
في الخير محملا وما كافات من الله عصاك فيك بافضل من ان تطيع
الله فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخا
وعصمة عند البلا وحدث ابن هرم ابن عيسى قال ذكرت المنصور
ذات يوم بني ابي مسلم وصونه السر وكتمه حتى يفعل ما يفعل فانشد ٥
تقسمني امران لم افتحهما بحزم ولم تحركهما الى الكرام الكرم ٥
وما شاور الاحشا مثل دفينة من الهم زندها الكرام المعاذر ٥
وقد علمت عدنان اني على مثلها مع ابنه متجاسر ٥
غنى ٥ صن السر بالكتمان يرضيك غبه فقد يظهر السر المضيع فيندم ٥
ولا تفشين سرا الى غير اهله فيظهر خرق الستر من حيث تكتم ٥
٥ وما زلت في الكتمان حتى كانني برجع جواب السائلي عنه اعجم ٥
٥ لتسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الدهر يسلم ٥

غني

١٥

غني آمني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره اوفر ٥
ولولا انتصفه لنفسا عليك بطرت لنفسي كما تشطر ٥

ابو نواس

لا تفش اسرارك للناس وداو اخرانك بالكاس ٥
فان قلبك على ما به اراف للناس من الناس ٥
وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما روي
لامير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه ٥
لعمرك ان وشاة الرجال لا يتركون اديما صحيحا ٥
فلا تبد سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا ٥

وقال العتبي ٥

ولي صاحب سره المكتم عنده مخاريق نيران بليل تحرق ٥
عدوت على اسرار وكسوتها ثيابا من الكتمان ما تتخرق ٥
فمن كانت الاسرار تطفو بصدره فاسرار صدري بالاحاديث تغرق ٥
فلا تودعن الدهر سرك احمقا فانك ان اودعته منه احمق ٥
وحسبك في ستر الاحاديث واعظا من القول ما قال الاديب الموفق ٥
اذا ضاق صدر المرء عن ستر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق ٥

غني

لا يكتم السر الا كل ذي خطر والسر عند كرام الناس مكتوم ٥
والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه فالباب مردوم ٥
قيل دخل ابو العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره ٥
في عتبة فقال ما احسنت في حبك ولا اجملت في اذاعة سرك ٥

فقال

من كان يزعم ان سيكتم حبه حتى يشكك فيه فهو كذوب ٥

الحب اغلب للرجال بقهره من ان يرى للستر فيه نصيب

واذا اسر اللسان فانه لم يبد الا والفتى مغلوب

اني لاحب ذا الهوى متحفظا لم تتهمه اعين وقلوب

فاستحسن المهلب شعره وقال قد عذرناك على اضاعة سرك ووصلناك على حسن عذرك ان كان الستر احسن من اذاعته

وقال زياد لكل مستشير ثقة وان الناس قد ابدعت بهم خصلتان اذاعة السر وترك النصيحة وليس للسر موضع الا احد رجلين اما اخرى يرجو الثواب من الله او دساوى له شرف في نفسه وعقل يصون به حسبه وهما معدومان في هذا الدهر وقال المهلب ما ضاقت صدور الرجال عن شي كما تضيق عن السر

كما قال الشاعر

ولربما كتم الهوى فضحت حركاته للناس عن كتمانه

ولربما رزق الفتى بسكوته ولربما حرم الفتى ببيانه

غيره

اذا انت لم تحفظ لسانك سرها فسرك عند الناس افشى واضيع

غيره

لسان كتوم لاسراركم ودمعي نموم لسري مذيع

فلولا الدموع كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع

محاسن المشورة يقال

اذا استخار الرجل ربه واستشار نصحه واجتهد رايه فقد قضا ما عليه ويقضي الله في امره ما احب وقال اخر حسن المشورة من المشير قضاء حق النعمة وقال اخر اذا استشرت فانصح واذا قدرت فاصفح وقيل من وعظ اخاه سرا فانه ومن

وعظه

وعظه الله سبحانه وتعالى وقال اخر الاعتصام بالمشورة نجاة وقال اخر يضم عقلك مع احسن كفاستشر وقال اخر اذا اراد الله لعبد هلاكا اهلكه برايه وقال اخر المشورة تقوم اعوجاج الراي وقال اياك ومشاورة النسا فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن

صفة وقال بعض اهل العلم لو لم يكن في ترك

المشورة الا استضعاف صاحبك لك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما يفسد المشورة والقا ما يكتسبه الاحسان فيها استشرت احدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان عندي قويا وتضاعفت عيوبي ودخلتني الغيرة فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك وادالك الاستبهام الى الخطا الفادح فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورجفت بك اركانك وتضعضع بنيانك وفسد تدبيرك واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم وقيل نعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل وممن اقتصر على رايه دون المشورة الشعبي فانه لما خرج مع ابن الاشعث وقدم به على الحجاج فلقيه ابو مسلم كاتب الحجاج فقال له اشر علي فقال لا ادري بما اشير ولكن اعتذر بما قدرت عليه واشار بذلك عليه كافة اصحابه قال الشعبي فلما دخلت خالفت مشورتهم ورايت والله غير الذي قالوا اشملت عليه بالامر ثم قلت اصلح الله الامير الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق وايم الله

ان لا اقول في مقامي هذا الا الحق قد جهدنا وحرضنا فما كنا بالاقويا الفجرة
ولا الاتقيا البررة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان سطوت
فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك والحجة لك علينا فقال الحجاج انت
والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول
والله ما فعلت ولا شهدت انت امن يا شعبي فقلت ايها الامير اكتحلت
والله بعدك السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الاخوان
ولم اجد من الامير خلفا قال صدقت وانصرفت ٥ محاسن
الشكر ٥ قال بعض الحكما اصن شكرك عمن
لا يستحقه واستر ماء وجهك بالقناعة وقال الفضل ابن سهل من
احب الازدياد من النعم فليشكر ومن احب المنزلة فليكف
ومن احب بقاء عزه فليسقط الكبر ومن ذلك قول
رجل لرجل يشكره في معروف ٥
لقد ثبتت في القلب منك مودة كما ثبتت في الراحتين الاصابع ٥
قال واصطنع رجل يدا رجلا فقال له يوما اتحبني يا فلان قال نعم
احبك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك وقال
كسرى انو شروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له
السبيل الى الشكر واحسن حبيب ابن اوس هذا
في مصراع واحد فقال لهان علينا ان نقول ونفعلا ٥
الباهلي عن ابي فروة قال مكتوب في التوراة اشكر
من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعم اذا شكرت
ولا اقامة لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان
من الغير وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

الشكر

خمس

خمس تعجل لصاحبهن العقوبة البغي والغدر وعقوق الوالدين وقطيعة
الرحم ومعروف لا يشكر وانشد الحطيئة عمر وكعب الاحبار عنده
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس ٥
فقال كعب يا امير المومنين هذا الذي قال مكتوب فقال عمر
كيف ذلك قال في التوراة مكتوب من يصنع الخير لا يضيع عندي
لا يذهب العرف بيني وبين عبدي ٥ وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم ٥ الست قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فما هذا الاجتهاد قال الا اكون عبدا شكورا
وفي الحديث ان رجلا قال في الصلوة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ربنا لك الحمد حمدا مباركا طيبا زاكيا فلما
انصرف صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ايكم صاحب الكلمة قال
احدهم انا يا رسول الله فقال لقد رايت بضعة وثلثين ملكا يبادرون
ايهم يكتبها اولا وقيل اتساب النعم اول درجات الكفر وقال
امير المومنين صلوات الله عليه المعروف يكفر من كفره
لانه يشكره عليه اشكر الشاكرين وقد قيل في ذلك ٥٥٥
يد المعروف غنم حيث كانت تحملها كفور ام شكور ٥
ففي الشاكرين لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور ٥
وقال بعض الحكما ما انعم الله على عبد نعمة فشكر عليها
الا كان حسابها عليها وقال بعض الحكما عند الله اخي ٥
عن شكر النعم نقل عظائم النقم وكان رسول الله صلى الله
وعلى اله وسلم كثيرا ما يقول لعايشة ما فعل بيتك
[illegible] ٥ يجزيك او يثني عليك وان من اثنى عليك بما فعلت كمن جزى ٥

فقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة إن الله إذا أجرى
على يد رجل خيرا فلم يشكره فليس لله بشاكر وقيل لبني الزبير
لم اختصصت الأسدي بمن لم يدخل قال إنه وطئ مضجعي وأكرم مجلسي وأحسن
صلتي فحق لصنيعه عندي أن يستولي على شكري ومنهم
من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسبه إلى مكارم الأخلاق
من ذلك ما قاله بزرجمهر من أعطى معروفه بشكر ترك عاجل المكافاة
وقال بعض الحكماء إن الكبر يقطع مادة الإنعام فكذلك
الاستطالة بالصنيعة تمحو الأجر وقال عامر بن عبيد من المكارم
الطاهرة وشيم النفس الشريفة ترك طلب الشكر على الإحسان
ورفع الهمة عن طلب المكافاة واستكثار القليل من الشكر
واستقلال الكثير مما يسدى من نعمة وفصل من كتاب
ولست أقابل أياديك ولا أستديم إحسانك إلا بالشكر الذي
جعله الله للنعم حارسا وللحق موجبا وللمزيد سببا صبه قال
بعض الحكماء المعروف إلى الكرام يعقب خيرا وإلى اللئام
يعقب شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب
لؤلؤا ويشرب منه الأفاعي فيعقب سما وقال سفيان
وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى اللئام
وقال أبان جماعة من الأعراب ضبعا قد دخلت خباء شيخ منهم فقالوا
أخرجها فقال ما كنت لأفعل وقد استجارت بي فانصرفوا وكانت هزيلا
فأحضر لها لقاحا وجعل يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ ذات يوم
فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم في ذلك
ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاق الذي لاقى مجير أم عامر

أقام لها لما أناخت ببابه لتسمن ألبان اللقاح الدرائر
فأسمنها حتى إذا ما تمكنت فرته بأنيابها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يعود بإحسان إلى غير شاكر

قيل وأصاب أعرابي جرو ذئب فاحتمله
إلى خبائه وقرب له شاة فلم يزل يمص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد
على الشاة فقتلها فقال الأعرابي يذكر ذلك

غذتك شويهتي ونشأت عندي فما أدراك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع أدب الأديب
فجعت نسيه وصغار قوم وأنت له وأنت لها [illegible]

وفي المثل سمن كلبك يأكلك وأنشد
هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم ولو علموا بالحزم ما سمنوا كلبا
غيره وإني وقيسا كالمسمن كلبه أنيابه وأظافره
ويضرب المثل بسنمار وكان بنى للنعمان بن المنذر الخورنق فأعجبه
وكره أن يبني لغيره مثله فرمى به من أعلاه فمات فقيل فيه
جزانا بنو سعد بحسن بلائنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وقال شاعر
أثني عليك ولي حال يكذبني فيما أقول وأستحيي من الناس
قد قلت إن أبا حفص لأكرم من يمشي فخاصمني في ذاك إفلاسي
حتى إذا قيل ما أعطاك من صفد طأطأت من سوء حالي عندها راسي

ولأبي الهول
كأني إذ مدحتك يا ابن معن [illegible] الناس في رمضان نابي
فإن أكرم حسن عقل بغير شيء فلا تعرج كما كان ظني

لحا الله قوما اعجبتهم مدائحي فقالوا مقالا في ملام وفي عتب ۝
ابا حازم تمدح فقلت معذرا اهبوني امرا حرت شيئا على كلب ۝

غيره

عثمان تعلم ان الحمد ذو ثمن لكنه يشتري حمدا بمجان ۝
والناس اكيس من ان يحمدوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان ۝

غيره

حب المديح ابو خالد ويغضب من صلة المادح ۝
كبكر تحب لذيذ النكاح وتحذر من صولة الناكح ۝
ولو كان يستغنى عن الشكر سيد لعزة ملك او علو مكان ۝
لما امر الله العباد بشكره وقال اشكروا لي ايها الثقلان ۝

محاسن الصدق ۝

الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في يد الرجل الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ۝ ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق وقيل الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور وقال ابن السماك ما احسبني اوجر على ترك الكذب لاني اتركه انفة وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك وقال بعضهم الصدق عز والكذب خضوع ومدح بالصدق قوم منهم ابو ذر رضوان الله عليه فان رسول الله صلى الله عليه

وعلى اله

وعلى اله وسلم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ولا طلعت الشمس على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ومنهم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فانه روي انه طلع على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل هذا عمك العباس قال نعم قال ان الله تعالى يامرك ان تقرا عليه السلام وتعلمه ان اسمه عند الله الصادق وان له شفاعة عند يوم القيمة فاخبره رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما تبسمت وان شئت تقل فقال بل تعلمني يا رسول الله فقال لانك لم تحلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائلك قال والذي بعثك بالحق نبيا ما تبسمت الا لذلك ويروى ان رجلا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال اني استسر خلالا الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايهن احببت تركته فقال دع الكذب فمضى الرجل فهم بالزنا فقال يسالني رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جحدت نقضت ما كان جعلته له وان اقررت جلدت فلم يزن فهم بالسرقة وشرب الخمر ففكر في ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال له قد تركتهن اجمع فاما من رخص له في الكذب فيروى عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا يصلح الكذب الا في ثلث كذب الرجل لاهله ليرضيها وكذب في اصلاح ما بين الناس وكذب في حرب ويروى عن المغيرة بن ابراهيم انه قال لم يرخص لاحد في الكذب

الا الحجاج ابن علاط فانه لما فتحت خيبر قال يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان لي عند امراة من قريش وديعة فاذن لي يا رسول الله ان اكذب عليك كذبة لعلي استل وديعتي فرخص له في ذلك فقدم مكة واخبرهم انه ترك رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اسيرا في ايديهم يأتمرون فيه فقائل يقول يقتل وقائل يقول لا بل يبعث الى قومه فيكون منة فجعل المشركون يتباشرون بذلك ويؤنبون العباس عم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم والعباس رحمه الله يريهم التجلد واخذ الرجل وديعته واستقبله العباس ٥ وقال ويحك ما الذي اخبرت فاعلمه التثبت ثم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قد فتح خيبر ونكح صفية بنت حيي ابن اخطب وقتل زوجها واناها ثم قال اكتم علي اليوم وغد حتى امضي ففعل ذلك فلما مضا اخبرهم العباس بالذي اخبرهم فقالوا من اخبرك بهذا قال من اخبركم بضده

صدر فصل وجد في بعض الكتب الهندية

ليس لكذوب مروة ولا لضجور رياسة ولا لملول وفا ولا لبخيل صديق وقال قتيبة ابن مسلم لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى احمق فانه يجهد المسالة ما كله فانها سيعدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك

وقال

وقاله لها ولا الى احمق فانه يريد ينفعك فيضرك وقيل امران لا ينفكان من كذوب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار وقيل كفاك موبخا على الكذب علمك بانك كاذب وقال رجل لابي حنيفة ما كذبت قط قال اما هذه فواحدة وفي المثل هو اكذب من الشيخ الغريب وذلك انه يتزوج في الغربة وهو ابن ستين سنة ويزعم انه ابن اربعين سنة ويقال هو اكذب من مسيلمة وبه تضرب المثل ومما قيل حتى السند وذلك انه يوجد الحشيم فيزعم انه ابن الملك وكذلك اكذب من سياح خراسان لانهم يجتازون في بلد ويكذبون للسؤال والمسألة ويقال هو اكذب من الشيخ الغريب

في ذلك من الشعر ٥

٥ حسب الكذوب من البلية بعض ما يحكى عليه ٥
٥ ما ان سمعت بكذبة من غيره نسبت اليه ٥

عن لغيره

لعمرك اخلفتني وحلفت حتى اخالك قد كذبت وان صدقتاه
الا لا تحلفن على كلام فاكذب ما يكون اذا حلفناه

اخر ٥

قد كنت انجز دهرا ما وعدت الى ان آلف الوعد ما جمعت من نشب ٥
فان اكن ضرني وعدي اخا كذب فصرت افضي الى الصدق الكذب ٥

قال الاصمعي قال الخليل ابن سهل

يا ابا سعيد اعلمت ان طول رمح رستم كان سبعين ذراعا من حديد مصمت في غلظ الراقود قال فقلت ها هنا اعرابي وسمعت الله له معرفة فاذهب بنا اليه نحدثه بهذا فذهبت الى الاعرابي فقلت له ذلك فقال الاعرابي سمعت بذلك وبلغنا

آنَ قسم هذا واستغفر، أتيا المهدي وهو بالبادية فوجداه نائمًا
ورأسه في حجر أمه فقالت لهما ما شأنكما فقالا لا بلغنا ستة فأتينا
فانتبه فزعًا من كلامهما فبعثهما فألقاهما إلى الصقلبي ففقأ عينيهما اليوم
فقال الخليل فيحك الله ما أكذبك قال يا ابن أخي ما بيننا شيء
إلا وهو دون الراووق قيل وقدم بعض العمال من عمل قد عمله
قومًا إلى طغامه وجعل يحدثهم بالكذب فقال بعضهم نحن كما
قال عز وجل سماعون للكذب أكالون للسحت قيل وكان
رجال من أهل المدينة من بين فقيه وراويه وشاعر ٥
يأتون بغداد فيرجعون بحظوة وحال حسنة فاجتمع عدة
منهم فقالوا لصبي من شرطهم لم يكن عنده شيء من الآداب لو أتيت
العراق فلعلك أن تصيب شيئًا قال أنتم أصحاب آداب تلتمسون بها
الولي وليس عندي ذلك فأخرجوه فلما قدم بغداد طلب الاتصال بعلي
ابن يقطين وشكا إليه حاجته فقال ما عندك من الأدب فقال ليس عندي
من الآداب شيء غير أني أكذب الكذبة وأخيل إلى من يسمعها
أني صادق وكان ظريفًا مليحًا فأعجبه وعرض عليه مالًا فأبى أن يقبله
وقال لست أريده منك الآن سهّل أذني مجلسي قال ذلك لك وكان
من أقرب الناس إليه مجلسًا حتى عرف بذلك وكان المهدي قد غضب
على رجل من القواد واستصفى ماله وكان يختلف إلى علي بن يقطين يرجو
أن يكلم له المهدي وكان يرى قرب المديني ومكانه من علي بن يقطين الملك
وهو يعرف السلام ويقول قد كلمت أمير المؤمنين في أمرك ورضي
عنك وأمر برد مالك وضياعك ويأمر لك بالعدد والنعم
لبعد وأمعه إلى أمير المؤمنين متشكرًا قد عاله الرجل بألف دينار
وكسوة وحملان وغدا على علي مع جماعة من وجوه العسكر

متشكرًا فقال له علي وما ذلك قال أخبرني أبو فلان وهو إلى
جنبه كلامك أمير المؤمنين في أمري ورضاه عني فالتفت إلى المديني
فقال ما هذا فقال أصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع يسر به فضحك
علي وقال علي بدابتي وركب إلى المهدي وحدث المهدي وقال
أنا قد رضينا على الرجل ورددنا عليه ماله وأجرى على المديني رزقًا ٥
واستوصوا به خيرًا ثم وصله وكان يعرف بكذاب أمير المؤمنين ٥

محاسن العفو قيل أسر مصعب

مصعب بن الزبير رجلًا من أصحاب المختار فأمر بضرب عنقه
فقال أيها الأمير ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك
هذه الحسنة فأتعلق بأطرافك وأقول رب سل مصعبًا
فيم قتلني فقال أطلقوه فقال أيها الأمير اجعل ما وهبت لي
من عمري في خفض عيش فقال أعطوه مائة ألف درهم فقال بأبي
أنت وأمي أشهدك أن لابن قيس الرقيات خمسين ألفًا لقوله
فيك ٥ إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ٥
وأمر له بمائة ألف ولابن قيس الرقيات بخمسين ألف درهم قيل
وأمر الرشيد يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جناية
فحبسه ثم سأل عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعاء
فقال للموكل به عرّض له بأن يكلمني في مسألة إطلاقه فقال له الموكل
ذلك فقال قل لأمير المؤمنين إن كل يوم مضى من نعمتك
ينقص من محنتي والأمر قريب والموعد الصراط والحاكم الله
فخر الرشيد مغشيًا عليه ثم أفاق وأمر بإطلاقه قيل
وظفر المأمون برجل كان يطلبه فلما دخل عليه قال

يا عبد الله انت الذي تفسد في الارض بغير الحق يا غلام خذه اليك
فاسقه كاس المنية فقال يا امير المومنين انه ان تستبقيني حيا وابد
بمال قال ليس الى ذلك سبيل فقال يا امير المومنين فبلغني انشدك
ابياتا فقال هات فانشد

زعموا بان الباز على مرة عصفورا برساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه والباز منقض عليه يطير
ما في ما يغني لمثلك شبعة ولين اكلت فانني لحقير
فتبسم الباز المدل بنفسه كرما واطلق ذلك العصفور

فقال له المامون احسنت ما جرى حكك على لسانك الا لعتقه نفست
من عمرك فاطلقه وخلع عليه ووصله وعن بعضهم ان واليا
اتي برجل جنى جناية فامر بضربه فلما قامه قال بحق راس امك
لا عفوت عني قال اوجع قال بحق حبي لها وعرها قال اضرب قال بحق
ثديها قال اضرب قال بحق شربها قال وتكلم دعوة لا بحر قلبك

وعن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

انه قال ان الرجل اذا ظلم فلم ينتصر ولم يجد من ينصره فرفع طرفه
الى السما ودعا قال الله لبيك عبدي انصرك عاجلا واجلا وقال
صلى الله عليه وعلى اله وسلم في قولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما
وقد سيل عن ذلك فقال انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه
من الظلم فذلك نصرك اياه وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم انظر اخاك
ظالما ومظلوما مثل ذلك وقال فضيل بن عياض بكا اي فقيل
له ما يبكيك فقال ابكي على ظالمي ومن احر حالي ارحمه غدا اذا وقف
بين يدي الله عز وجل وسالته ولا يكون له حجه وقال الحسن البصري انها

المتصدق

المتصدق على السايل برحمه ارحم ان لا من ظلمت وروي عن عبد السلام
قال قرات في بعض الكتب قال الله عز وجل اذا اعصاني من يعرفني
سلطت عليه من لا يعرفني قال خالد بن صفوان اياك ومجالسة الضعفا
يعني الجماعة ضبه قال لما قالت التغلبيه للحجاف
ابن حكيم السلمي في وقعته بالبشر فض الله عمادك واطال سهادك
واقل رقادك فوالله ان قتلت الا نسا اسافلهن دما واعاليهن
ثدى قال لمن حوله لولا ان تلد مثلها لخليت سبيلها فبلغ الحسن البصري
فقال انما الحجاف جذوة من نار جهنم قال وطاب زياد بالبصرة قال
امر اصحابه ان يجمعوا انواع الناس فاتي برجل فقال ايه اسوء بكل ريع
اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال وما دعاك
الى هذا قال اية من كتاب الله عز وجل خطرت على بالي فتلوتها قال
والله لا عملن فيك الاية الثانية واذا بطشتم بطشتم جبارين ثم امر
فبني عليه ركن من اركان القصر وبعث زياد الى رجال من بني تميم فقال
اخبروني بصلحاكم فاخبروه فاختار منهم رجالا فضمنهم الطريق
وقال لو ضاع شي من خراسان حبل العاتق من لقطه وكان يلقى
الناس اخبار بنو اضلاع اللصوص قال وقال عبد الملك للحجاج
كيف تسير في الناس قال انظر الى عجوز اذهب زادا فاينالها
عن بيتها فاعمل بها فاخذ والله من سنته حتى ما ترك شيا وذكروا
ان الحجاج لما اتى المدينة ارسل الى الحسين رضي الله عنهما
فقال هات سيف رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ودرعه
فوضعهما بين يدي الحجاج فارسل الحجاج الى رجل من رافع مولى رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له هل تعرف سيف رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم قال نعم فخلطه بين اسيافه ثم قال اخرجه فاخرجه ثم جا بالنطع
ينظر اليها فقال هناك علامه كانت على الفضل ابن العباس يوم
اليرموك فطعن به فخرقت الدرع فعرضناها فوجد الدرع على ما قال
فقال الحجاج لعنه الله اما والله لو لم تجيئني به وجيت بغيره لضربت
به راسك وذكروا ان الحجاج قال ذات ليلة لحاجبه اعسس
بنفسك فمن وجدته فجيئني فلما اصبح اتاه بثلثه فقال اصلح الله الامير
ما وجدت الا هؤلا الثلثه فقال الحجاج لواحد منهم ما كان سبب خروجك
بالليل وقد نادى المنادي الا يخرج احد بالليل اعمل ففكر
ساعه ثم قال سكران عليه سكرين خلوا سبيله ولا تعودون
وقال للاخر فانت ما كان سبب خروجك قال اصلح الله الامير كنت مع
قوم يشربون فوقعت بينهم عربده فخرجت وخفت على نفسي ففكر
الحجاج ساعة ثم قال رجل احب المسالمه خلوا عنه ثم قال
للاخر ما كان سبب خروجك فقال لي والله عجوز وانا رجل عال فرجعت
الى بيتي فقالت والبيتي ما دققت الى هذا الوقت فعاما ولا اذوا فا
فخرجت التمس لها ذلك فاخذني العسس ففكر ساعة ثم قال
يا غلام اضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه محاسن الصبر
على الحبس قال الكسروي وقع كسرى ان
هرب الى بعض المحسن من صبر على النار له كان لمنزلته اهل به
ومن طول له في الحبل كان فيه عطبه ومن اكل بلا مقدار تلفت نفسه
قيل دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال اصبر

فلما اصبح

الصبر

لها شيبوا اقوام نفوسهم لا تستريح الى العمل ولا قود فقال الافشين
من عجب الزمان لم نبخ من خير او شر ووجدت الكل لهم الكرامه
والهوان ثم قال
لم نبخ من خيرها او شرها احد فاذكر شانيها ان كنت من لحد
خاض بك المنيه الحمقا غمرتها فلك اموالجها ترميك بالزبد
ولعلي ابن الجهم لما حبسه المتوكل
قالت حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد
او ما رايت الليث يالف غيله كبرا واوباش السباع تردد
والنار في احجارها مخبوة لا تصطلي ان لم تثرها الازند
والبدر يدركه الظلام فتنجلي ايامه وكانه متجدد
والزاعبيه لا تقيم كعوبها الا الثقاف وجذوه متوقد
غير الليالي باديات عود والمال عاريه يفاد وينفد
ولو بشك من فرج كربه خطب اتاك به الزمان الانكد
فلكل حال معقب ولربما اجلى لك المكروه عما يحمد
كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود
صبرا فان اليوم يعقبه غد ويد الخلافه لا تطاولها يد
والحبس ما لم تغشه لدنيه شنعا نعم المنزل المتورد
لو لم يكن في الحبس الا انه لا يستذلك بالحجاب الاعبد
بيت يجدد للكريم كرامه وتزاره فيه ولا يزور فيحمد

ع الخليع

يا احمد ابن الجود وابن الماجد عن لحاك كرهته يا احمد

ابلغ امير المؤمنين ودونه خوف العدى ومخاوف لا تنفد

انتم بنو عم النبي محمد اولى بما شرع النبي محمد

ما كان من حسن فانتم اهله كرمت مغارسكم وطاب المحتد

امن السوية يا ابن عم محمد خصم تقربه وآخر تبعد

ان الذين سعوا اليك بباطل اعداء نعمتك التي لا تجحد

شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا فينا وليس كغائب من يشهد

لو يجمع الخصماء عندك منزل يوما لبان لك الطريق الارشد

والشمس لولا انها محجوبة عن ناظريك لما اضا الفرقد

صنعه انشدنا عاصم بن محمد الكاتب لنفسه

لما حبسه احمد بن عبد العزيز ابن ابي دلف

فقال

قالت حبست فقلت خطب انكد انحى علي به الزمان المرصد

لو كنت حرا كان سربي مطلقا ما كنت احبس عنوة واقيد

لو كنت كالسيف المهند لم يكن وقت الكريهة والشدائد يغمد

لو كنت كالليث الهصور لما رعت في الدهاب وحذوي يتوقد

من قال ان الحبس بيت كرامة فمكاشر في قوله متجلد

ما الحبس الا بيت كل مهانة ومذلة لا تنفد

ان زارني فيه العدو فشامت يبدي التوجع تارة ويفند

او زارني فيه الصديق فموجع يذري الدموع بزفرة تتردد

يكفيك ان الحبس بيت لا يرى احد عليه من الخلائق يحسد

يمضي الليالي لا اذوق لرقدة طعما وكيف يذوق من لا يرقد

في مطبق فيه النهار مشاكل لليل والظلمات فيه سرمد

فالى متى هذا الشقاء موكد والى متى هذا البلاء المجدد

ما لي مجير غير سيدي الذي ما زال يكفلني فنعم السيد

غدت حشاشة مهجتي بنوافل من شيبه وصنائع لا تجحد

غشيت جوا غشيت تحت جناحه عيش الملوك وحالتي تتزيد

فلى العهد وموضعي من قلبه يحشاه جمرا نار تتوقد

فاغفر لعبدك ذنبه متطولا فاحقه منك سجية لا تجحد

واذكر خصائص خدمتي ومقاومي ايام كنت جميع امري تحمد

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله

ابن جعفر ابن ابي طالب رحمهم الله

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا

اذا دخل السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا

ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا

فان حسنت كانت بطيئا مجيئها وان قبحت لم تنتظر وعجلى

وقال الاخر

الا احد يدعو الاهل محلة مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا

كانهم لم يعرفوا غير دارهم ولم يعرفوا غير الشدائد والبلوى

الغرابي

ولما دخلت السجن كبر اهله وقالوا ابو ليلى الغداة حزين

ابن المعتز

تعلمت في الحبس نسج التكك • وكنت امرأ قد حسنى ملك •
وقد كنت بعد ركوب الجياد • وماذا لك الا بدور الفلك •
المسطر الطير في جوها • تكاد بلا اسر ذات الحبك •
اذا ابصرته خطوب الزمان • او تغنه في حبال الشرك •
فهذا لكم من خالق قد يصاد • ومن تعرجه صاد السمك •

ووجد في البيت الذي قتل فيه مكتوب على الارض بخطه

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك • خانتك بعد طول الامن دنياك •
مرت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتني اياك طوباك •

وفي الحبس المروح

ان يوسف صلى الله عليه شكا الى الله تعالى طول الحبس فاوحى الله
اليه انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
ولو قلت العافية احب الي لعوفيت قال فكتب يوسف عليه السلام
على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة
الاصدقاء •

محاسن المودة قال بعض الحكماء

ليس للعقلاء نعم الا مودات الاخوان وقال اخر الازدياد من الاخوان
زيادة في الآجال وتوفير لحسن الحال وقيل عاشروا الناس معاشرة
ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وقال قد مكثوا
الناس حينا ليس بينهم ود فزرعه التسليم واللطف • تلقح
تسلي الشفيقين طول النأي بينهما • وتلتقي شعب شتى فتأتلف •

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام

ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمئن اليه كل الطمأنينة واعطه كل

المواساة

المواساة ولا تفش اليه كل الاسرار وقال العباس جوهر المودة تعاطف
القلوب وائتلاف الارواح وانس النفوس ووحشة الاشخاص
عند تنائي اللقاء وظهور الشكر والسرور بكثرة التزاور وعلى حسب
مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال وقال بعضهم من لم يواخ
من الاخوان الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه
الا بالايثار اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب على كل ذنب
كثر عدوه وكان يقال اعجز الناس من فرط في طلب
الاخوان • وقال الشاعر •

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة • ولكن اخوان الثقات الذخائر •

وقد قال المامون •

الاخوان ثلث طبقات طبقة كالداء لا يحتاج اليه وطبقة
كالغذا لا تستغنى عنه وطبقة كالدوا يحتاج احيانا
اليه • وكتب بعض الكتاب •

ان فلانا اولاني جميلا من البشر مقرونا باللطيف من الخطاب
في بسط وجه ولين كنف فلما كشفه الامتحان بيسير
الحاجة كان كالتابوت المطلي عليه بالذهب المغلق
بالقفل تعجبك حسنه ما دام مطبقا فلما فتح اذاك
نتنه فلا ابعد الله غيره وما قيل في ذلك من الشعر •

والله لو كرهت كفي منادمتي • لقلت للكف بيني اذ كرهتيني •
اذا قطعتها ولقلت بين كذلك • اجتوي من يجتويني •

وقال اخر

من لم يردك فلا ترده • لكن لكل مستعد • يا غد لخاك سعد

اخر تود عدوي ثم تزعم انني ... صديقك ان الراي منك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه ... ولكن اخي من ودني وهو غائب

اخر

ان احسانك لا عن خبرة سلفت ... الا الرجا وما يخطي الظن
كالمستغيث ببطن السيل يحسبه ... حبرا بادره اذ بله المطر

وقال اخر

وصاحب كان لي وكنت له ... اشفق من والد على ولد
وكان لي موئلا وكنت له ... ليست بنا وحشة الى احد
كنا كساق تمشي بها قدم ... او كذراع نيطت الى عضد
حتى اذا اذا امكن الحوادث من ... خطي وحل الزمان من عقدي
ازور عني وكان ينظر عن ... عيني ويرمي بساعدي ويدي
حتى اذا استرفدت يدي يده ... كنت كمسترفد يد الاسد

وقال اخر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل حين ... فلما طر شاربه جفاني
اعلمه الرواية كل وقت ... فلما صار شاعرها هجاني

محاسن الولايات

الولايات

سئل عمار بن ياسر رضي الله عنه عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع مرة الفطام وذكر انه كان سبب عزل الحجاج عن المدينة انه وفد وفد من اهل المدينة فيهم عيسى بن طلحة ابن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فاثنوا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا انثنى عيسى حتى خلا له وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين من انا فقال عيسى بن طلحة ابن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال وليت علينا الحجاج ابن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نثني عليه بغير الحق والله لئن اعدته علينا لنعصينك وان قاتلتنا وغلبتنا وانت اتيتنا فقطعت ارحامنا ولئن قوينا عليك لنعصينك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئا قال فقام الى منزله واصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك بامير المؤمنين خيرا فقد ابدلني الله بكم خيرا وابدلكم بي خيرا وولاني العراق وعن عمر بن وهب قال كان عبد الملك عند ما استعفا اهل العراق من الحجاج قال لهم اختاروا اي هذين شئتم لتعلي اخاه محمد بن مروان وابنه عبد الله بن عبد الملك مكان الحجاج فكتب اليه الحجاج يا امير المؤمنين ان اهل العراق استعفوا عثمان بن عفان من سعيد بن العاص فاعفاهم منه فساروا اليه من قابل وقتلوه فقال عبد الملك صدق ونزل الكعبة وكتب الى محمد وعبد الله بالسمع والطاعة له

عبد الله بن

ضده وكتب عبد الصمد بن المعذل الى الصمد بن علي والي السفاحات

فاظهرت تيها

لعمري لقد اظهرت تيها كانما ... توليت للفضل بن مروان عنبرا
وما كنت اخشى ان ترى لي مكانه ... على ابا العباس ان تتغيرا
ولابن المعتز في مثل ذلك ... كم تايه بولاية وبعزله يعدوا البريد
سكر الولاية طيب ... وخمارها صعب شديد

ولغيري في مثله

لا تفرحن بنكل والٍ تعزلوا وكما عزلت فعن قريبٍ تعزله
وكذا الزمان بما يسرك تارةً وبما يسوؤك تارةً يتنقله

محاسن الصحبة قال

قال علقمة ابن لبيد لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال يوما لحاجتك اليهم فاصحب من إن صحبته زانك وان تخففت له صانك وإن ابزلت به مؤونة مانك وإن قلت صدق قولك وان صلت به سدد صولك اصحب من اذا مددت اليه يدك لفضل مدها وان راى منك حسنة عدها وان بدت منك ثلمة سدها اصحب من لا ياتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وقال اخر اصحب من خولك نفسه وملكك خدمته وتحرك لرهانه فقد وجب عليك حقه وذمامه

وكان يقال من قبل صلتك فقد باعك مروته

واذل القدر كرعزه وقال بعضهم لصاحبه انا اطوع لك من اليد واذل لك من النعل وقال بعضهم اذا رايت كلبا ترك صاحبه وتبعك فارجمه فانه تاركك كما ترك صاحبه وقال ابن ابي داود لرجل ابعطع الى محمد عبد الملك الزيات ما حركتم مع صاحبك قال لا تقصر في الاحسان الي فقال يا هذا ان لسان حالك تكذب لسان مقالك

ضبه قال كان

يوسف بن عمر الثقفي يتولى العراق لهشام ابن عبد الملك وكان مذموما في عمله محكي المداينى قال وزن يوسف عمر درهما فنقص

حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق يضرب اهلها ماية ماية قال وخطب في مسجد الكوفة وتكلم انسان مجنون فقال يا اهل الكوفة الم انهكم ان لا يدخل مسجدكم المجانين اضربوا عنقه فضربوا عنقه قال وقال همام ابن يحيى وكان على ما للديار فاستوفى حرب مهر جانا بعد وقال الغلام لم اكن عليها انما كنت على ماية دينار وعرفت البلاد فاعارها كلها غلمه مرارا فقال همام قد اخبرتك اني لم اكن عليها انما كنت على ماية دينار ونقول لنا حرب مهرجانا بعد فلم يزل يعذبه حتى مات قال وقال الكاتب وقد احبس عن ديوانه يوما حبسك قال اشتكيت ضرسي قال تشتكي ضرسك وتقعد عن الديوان وجدعا الحجام وامر بقلع ضرسين من اضراسه قال المداينى قال حدثني رضيع كان ليوسف بن عمر من بني عبس قال كنت لا احجب عنه ولا غني لي منه وقد عادات يوم يحدثني له وجد غا نحي له يقال له حديج فقرب اليه واحدة فقال اني اريد الشخوص افا خلفك ام شخصك معي فقالت الصحبة الامير احب الي ولكني احسنت لمقامي وتخلفي خفا ولخف على قلبه فقال احسنت التحلف للمحور يا حديج اضرب فضربها ووجعها ثم امر ان يا تيه بالثانية وقد رات ما لقيت صاحبتها فقال لها اني اريد الشخوص افا خلفك ام اخرجك فقالت ما اعدل بصحبة الامير شيئا بل تخرجني قال احسنت الجماع ما تريدين ان تغوتك ليلة بل تخرجي اضرب فضربها حتى اوجعها ثم امر باتيه بالثالثة وقد رات ما لقيت المتقدمتان فقال لها اني اريد الخروج افا خلفك ام اشخصك قالت الامير اعلم لينظر احق الامرين عليه وليفعل قال اختاري

لنفسك قالت ما عندي اختيار فليختر الامير قال قد فرغت
من كل عمل فلم يبق الا ان اختار لك او جمعها بالصبح فضربها
حتى اوجعها قال الرجل وكانما يضربني من شدة غيظي عليه
فولت الجارية فسبعها الخادم فلما بعدت قالت الخير والشر
في حرامكما تقرعين اخذ تضحك فلم نفهم نوشف كلامها فقال
ما تقول يا خديج قال قالت كذا وكذا قال يا ابن الخبيثة
من لهؤلاء ان تعلمني يا غلام خذ السوط من يده فاوجع راسه
فما زال يضرب حتى استغيث فعرفت من الغلام الاخر
كم ضربت قال لا ادري قال يا عبد الله لتخرج
خالصا من بيت مالي من غير حساب فقبلوه فعلى

ومما يشبه التطير

عن عكرمة قال كنا جلوسا عند ابن عباس و ابن عمر فطار غراب
يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر
والذي حضرنا من الشعر في مثله قول الشاعر

ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل
والناس يلحون غراب البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل
ولا اذا صاح غراب في الديار ارتحلوا
وما غراب البين الا ناقة او جمل
ارتحل عمن انت تحت لمثله ويلحي غراب البين انك تظلم
اقم وغراب البين غير مفرق ولا انا تلي الا لخط الفضل تحلم

وقال آخر

عليا

غلط الذين رأيتهم جهالا يلحون كلهم غراب ينعق
ما الذنب الا للجمال فانها مما تشتت شملهم وتفرق
ان الغراب بيمنه يدني النوى وتشتت الشمل الجميع الاينق

وقال آخر

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه الا كواذب مما يخبر الفال
والفال والزجر والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال

ضدة خلي عن النعمان ابن المنذر انه

خرج يتصيد ومعه عدي ابن زيد العبادي فمر بآرام وهي
القبور فقال عدي ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه الارام
قال لا قال فانها تقول

ايها الركب المخبون على الارض تمرون
كما كنتم فكنا وكما كنا تكونون فقال
اعد فاعادها ورجع كئيبا وترك صيده وخرج معه
مرة اخرى فوقف على ارام وهي بظهر الحيرة فقال ابيت اللعن
اتدري ما تقول هذه الارام فقال لا قال انها تقول

رب ركب قد اناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

فانصرف وترك صيده

قال ولما خرج خالد بن الوليد الى اهل الردة انتهى الى حي من بني تغلب

فاغار عليهم فقتلهم وكان رجل منهم جالساً على شراب له
وهو يغني بهذا البيت ٥

ألا عللاني قبل جيش أبي بكر لعل منايانا قريب وما ندري ٥

فوقف عليه رجل من أصحاب خالد فضرب عنقه فإذا
رأسه في الجفنة التي كان يشرب منها ٥ ومنها
أن البلاء موكل بالمنطق ٥ ● مجانين الوفاء ٥
قيل في المثل أوفى من فكيهة وهي امرأة من قيس
ابن ثعلبة كان من وفائها أن السليك ابن السلكة
غزا بكر ابن وائل فخرج جماعة من بكر فوجدوا أثر
قدم على الماء فقالوا إن هذا الأثر لأثر قدم ورد الماء فقعدوا
له فلما وافى حملوا عليه فعدا حتى ولج قبة فكيهة
فاستجار بها فأدخلته تحت درعها فانتزعوا خمارها
ونادت إخوتها فجاؤوا عشرة فمنعوهم منها قال وكان سليك
يقول كأني أجد خشونة إسبيها على ظهري حين أدخلتني تحت
درعها وقال ٥

لعمر أبيك والأنباء تنمى لنعم الجار أخت بني عوار ٥
من الخفرات لم تفضح أخاها ولم ترفع لوالدها شنار ٥
بما ظلمت فكيهة حين قامت بنصل السيف وانتزعوا الخمار ٥

ويقال أيضاً أوفى من أم جميل وهي

من رهط

من رهط أبي بردة من دوس وكان من وفائها أن هشام ابن الوليد ابن المغيرة
المخزومي قتل رجلاً من الأزد فبلغ ذلك قومهم بالسراة فوثبوا على ضرار
ابن الخطاب الفهري ليقتلوه فعدا حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها
فقامت في وجوههم ودعت قومها فمنعوه لها فلما ولي عمر ابن الخطاب
ظنت أنه أخوه فأتته بالمدينة فلما انتسبت له عرف القصة فقال إني
لست بأخيه إلا في الإسلام وهو غاز وقد عرفنا منتك عليه وأعطاها
على أنها ابنة سبيل ● وقيل أوفى من السموأل ابن عادياء وكان من وفائه
أن امرأ القيس بن حجر لما أراد الخروج إلى قيصر استودع السموأل ابن
عاديا أدرعاً له فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز
منه السموأل ● فأخذ الملك ابناً له وصاح يا سموأل هذا ابنك في يدي
وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي وأنا أحق بميراثه فإن دفعت إلي الدروع
وإلا ذبحت ابنك قال أجلني فأجله فجمع أهل بيته فشاورهم فكلهم
أشار بدفع الدروع وأن يستنقذ ابنه وهو يسمع فلما أصبح أشرف
وقال ليس إلى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك
ابنه وهو ينظر إليه وكان يهودياً فانصرف الملك ووافى السموأل
بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك ٥

وفيت بأدرع الكندي إني إذا ما خان أقوام وفيت ٥
وقالوا إنه كنز رغيب فلا والله أغدر ما مشيت ٥
بنى لي عاديا حصناً حصيناً وبئراً كلما شئت استقيت ٥

وفي ذلك يقول الاعشى

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتي خسف فقال له مهما تقله فاني سامع حار
فقال ثكل وغدر انت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري

وقالوا اوفى من السموأل واوفى من الحارث

ابن عباد وكان من وفائه انه اسر مهلهل بن ربيعة ولم يعرفه فقال له دلني على عدي بن ربيعة ولك الامان فقال انا امن ان دللتك عليه قال نعم قال انا عدي فجز ناصيته وخلاه وقال في ذلك

لهف نفسي على عدي وقد شارفه الموت واحتوته المنون

وقالوا اوفى من عوف بن محلم وكان من

وفائه ان مروان القرظ غزا بكر بن وائل ففضوا جيشه واسره رجل منهم وهو لا يعرفه فاتى به امه فقالت انك لتختال باسيرك كانك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترجين من مروان القرظ قالت عظم فدائه قال وكم ترجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان لك علي ذلك على ان تؤديني الى خماعة بنت عوف بن محلم قالت ومن لي بالمائة

فأخذ عوداً

فأخذ عوداً من الارض فقال هذا لك فمضت به الى بيت فاستجار لخماعة ابنته فبعث عمرو بن هند اليه ان اعطونيه واضع يدي في يده قال عوف يضع يده في يدك على ان يكون بيني وبينكما فاجابه عمرو الى ذلك فجاء عوف بمروان فادخله عليه ووضع يده في يده ووضع عوف يده بين ايديهما فعفا عنه ومنهم الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من وفائه ان النعمان بن المنذر ركب في يوم بؤسه وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم لم يلق احد في يوم بؤسه الا قتله ولا في يوم نعيمه احد الا حباه واعطاه فاستقبله في يوم بؤسه اعرابي من طيء فقال حيا الله الملك ان لي صبية صغارا لم اوص بهم احدا فان راى الملك ان يأذن لي في اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى اضع يدي في يده فرق له النعمان وقال لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا فان لم تأت قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطائي فقال يا شريك بن عمرو هل من الموت محالة يا اخا كل مضاف يا اخا من لا اخا له يا اخا النعمان فك اليوم شيخا على الدار نسيان قبل احسن الله فعاله فقال شريك هو علي اصلح الله الملك فمضى الطائي واجل له اجلا ياتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول ليس لك علي سبيل حتى يمسي فلما امسوا اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبي فبيناهم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما وما ادري ايكما اكرم اهذا الذي ضمنك وهو الموت

ام انت اذا رجعت الى القتل والله لا اكون الام الثلاثة ثم اطلقه وامر برفع يوم بؤسه وانشد الطائي

ولقد دعتني للخلاف عشيرتي ... فابيت عند تجهم الاقوال
اني امرؤ مني الوفاء خليقة ... وفعال كل مهذب بذال

فقال النعمان ما حملك على الوفاء قال ديني قال وما دينك قال النصرانية قال اعرضها علي فعرضها عليه فتنصر النعمان

ضده قيل كتب صاحب بريد همذان الى المامون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب صاحب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطآ على اخراج ثماني الف الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهما فوقع المامون انا نرى قبول السعاية شرا من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شي كمن قبله واجازه فانف الساعي عنك وقال يا امير المومنين رضي الله عنك المعذرة فان الساعي ان كان في سعايته صادقا لقد كان في صدقه لئيما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يتق لصاحبه قال ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المومنين عندي نصيحة قال وما هي نصيحتك قال فلان كان عاملا ليزيد بن معوية وعبد الملك بن مروان والوليد فخانهم فيما تولاه ثم اقتطع اموالا كثيرة جليلة فمر باستخراجها منه قال انت شر منه واخون حيث اطلعت على امره فاظهرته ولولا اني ارى النصائح لعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلث قال اعرضهن يا امير المومنين قال ان شئت فتشنا عما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك قال بل تقيلني يا امير المومنين

قال قد فعلت فلا تعودن تعتدها الى قلة الوفاء وان ظهر لك من اخيك حرمة امر تكتمه قال وسعى رجل من الكتاب الى عبد الملك بن مروان بصاحبه في رقعة رفعها يذكر انه اقتطع مالا وانه عرض عليه بعضه فامتنع من قبوله فوقع ان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان استقلتنا اقلناك فاستقاله الرجل

محاسن السخاء [illegible]

قال يحيى بن زكريا عليه السلام لابليس لعنه الله فقال اخبرني باحب الناس اليك وابغضهم اليك قال احب الناس الي كل مومن بخيل وابغض الناس الي كل منافق سخي قال ولم ذلك قال لان السخا خلق الله الاعظم فاخشى ان يطلع عليه في بعض سخائه فيغفر له وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل سخي احب الى الله عز وجل من عابد بخيل وابخل البخل ترك رد السلام

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما اشرقت شمس الا ومعها ملكان يناديان يسمعان الخلائق غير الجن والانس هلموا الى ربكم فانما قل وكفى خير مما كثر والهى [illegible] وعن الشعبي قال قالت ام البنين ابنة عبد العزيز اخت عمر بن عبد العزيز وكانت تحت الوليد بن عبد الملك لو كان البخل قميصا ما لبسته او كان طريقا ما سلكته وكانت تعتق كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول البخل كل البخل من بخل على نفسه في الجنة وقيل اعتقت هند بنت عبد المطلب في يوم اربعين رقبة

وقال بعض الحكما نوايب الجود خلف ومحبة ومكافاه وثواب البخل
حرمان واتلاف ومذمه وقال علي ابن ابي طالب عليه السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال يا علي كن شجاعا فان الله يحب الشجاع وكن سخيا
فان الله يحب السخي وكن غيورا فان الله يحب الغيور يا علي وان انسان
سالك حاجة لتقضيها فان لم يكن اهلا فكن انت اهلا لها وقال النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم السخا شجرة في الجنة من اخذ منها بغصن ادته
الى الجنة وقال عبد العزيز ابن مروان لو لم يدخل على البخلا في لومهم
الا سو ظنهم بالله عز وجل لكان عظيما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تجافوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال بهرام جور
من احب ان يعرف فضل الجود على سائر الاشيا فلينظر الى ما جاد
الله به على الخلق من المواهب الجليله والرغايب النفيسة
والنسيم والروح كما وعدهم الله في الجنان فانه لولا ارتضاه الجود لم يصطفه
لنفسه وقال الموبذ لانوشروان كنتم تمنون انتم وانا فكيف بالمعروف
تتربصون عليه المكافاه قال لا ولا نستحسن ذلك لخولنا وعبيدنا
فكيف نرى ذلك وفي كتاب دساتير من فعل معروفا خفيا واظهره
ليتطاول به على المنعم فقد نبذ المعروف واظهر واستوجب ان
لا يعينه الله في الدنيا ولا يذكره في الاسا والصالحين قيل سئل
الاسكندر ما اكثر ما سررت به من ملكك قال ابتداري
الى اصطناع الرجال والاحسان اليهم قال وكتب ارسطاطاليس
في رسالة الى الاسكندر واعلم ان الامام مالك على كل شي فتخلقه
ويحلو اثاره ونشت الافعال الجمال رسخ في قلوب الناس وخداع واودع
قلوبهم محبة الله سمي بها حسن فعالك وكرم فعالك

في شرف آثارك قال ولما قدم ابن جهير الى القتل قيل له انك في آخر وقت
من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات الاخره فتكلم بكلام يذكر
فقال اي شي اقول الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حسنا
جسنا فافعل قيل وتنازع رجلان احدهما من ابنا العجم والاخر اعرابي
في الضيافه فقال الاعرابي نحن اقرا للضيف قال
وكيف ذلك قال لان احدنا ربما لا يملك الا بعيرا فاذا حل به ضيف
نحره له فقال له العجمي نحن احسن مذهبا في القرا منكم قال وما ذاك
قال نحن نسمي الضيف مهمان ومعناه انه اكبر من في المنزل واملكنا
به وقال بعض الحكما ابلغ الجود من قام بالموجود والمجهود وقيل
من لم يبذل الموجود فهو الجواد وقال المامون الجود بذل الموجود
والبخل سو الظن بالمعبود قيل وشكا رجل الى اياس ابن معويه
كثرة ما يهب ويصل الناس وينفق قال ان النفقه داعية
الرزق وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلق هذا الباب فاغلقه
وقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح
تخترق في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم تدخل
الريح فكذلك اذا امسكت لم ياتك الرزق قيل ووصل المامون
محمد بن عباد المهلبي بمائة الف دينار ففرقها على اخوانه فبلغ ذلك
المامون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت الاموال لا تقوم بهذا
فقال يا امير المومنين البخل بالموجود سو الظن بالمعبود وعن اميه
ابن يزيد الاموي قال كنا عند عبد الرحمن بن يزيد ابن معويه فجاه
رجل من اهل بيته يساله المعونه على تزويج فقال له قولا ضعيفا
فيه وعد وقلة اطماع فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزانته

فقال اعطه اربعة الاف دينار فاستكثرناها وقلنا انت تردّدت عليه ردًّا
طيبًا انك تعطيه شيا قلنا لا وانا اعطيته اكثر مما امّل
قال فقال انى احب ان يكون فعلى احسن من قولى ٥ وحاتم
يضرب المثل فى السخا محدثا عن بعض حالات طى قال كان حاتم
جوادا شاعرا وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان ظافرا اذا قاتل
غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا
اسر اطلق وكان اقسم ان لا يقتل واحد امه قتل ولما بلغ حاتما قول
المتلمس الضبعى ٥ قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير على الفساد ٥ تصلحه
وحفظ المال ايسر من بغاه وضرب فى البلاد بغير زاد ٥

فقال ماله قطع الله لسانه حرض الناس على البخل افلا قال ٥

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه ولا البخل فى مال الشحيح يزيده ٥
فلا تلتمس بخلا بعيش مقتر لكل غد رزق عليك يعود ٥
الم تر ان الرزق غاد ورائح وان الذى اعطاك سوف يعيده ٥

قال وقيل لغلام ضيف قوم

حضر المرافق خرباقه الضيف وعشاه وغداه وقال انك قد تعرضتنى
باتيك فاحتكم على قال زاجلين قال لك عشرون ارضيت قال نعم
وفوق الرضا قال فلك ما تغوت ثم قال لمن حضره من قومه
من اتانا سائلا فله ما اقتات بعيد المغارة فاتوه باربعين ورفعها الى
الضيف وحكوا عن حاتم انه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان
بارض عنزة ناداه اسير فيهم يا ابا سفانة قد اكلنى الاسار والقمل
قال والله ما انا فى بلادى ولا معى شى ولبها تاكل ان نوهت باسمى نهب

الى

الى فساومهم به واشتراه منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم
مكانه فى قيده حتى اودى فداه ففعلوا فاتاهم بفداه قيل ولما
مات حاتم خرج رجل من بنى اسد يعرف بالخيبرى فى نفر من قومه وذلك
قبل ان يعلم كثير من العرب بموته فاناخوا بقبره فقال والله لاحلفن
للعرب انى نزلت بحاتم وسالته القرى فلم يفعل وجعل يضرب برجله
قبره ويقول اعجل يا ابا سفانة بقراك فسوف انبى الى بشاكر ٥
فقال بعضهم مالك تنادى رمة وباتوا مكانهم فقام صاحب
القول من نومه مذعورا فقال يا قوم عليكم مطاياكم
فان حاتما اتانى وانشدنى ٥
ابا الخيبرى وانت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها ٥
فما ذا اردت الى رمة بداوية صخب هامها ٥
تبغى اذاها واعسارها وحولك غوث وانعامها ٥
وانا لنطعم اضيافنا من الكوم بالسيف نعتامها ٥

وقيل فى المثل هو اجود

من كعب بن مامة وكان ايادياً من اياد وبلغ من جوده انه خرج فى
ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر والجاهم العطش
فتصافنوا الماء فجعل النمرى يشرب ماء نصيبه فاذا اراد كعب
ان يشرب نصيبه قال اثر اخاك النمرى فيوثره حتى اضر به العطش
فلما راى ذلك استحث ناقته وبادر حتى رفعت له اعلام الماء وقيل
له رد كعب فانك وارد فمات قبل ان يرد ونجا رفيقه النمرى
ومن الشعر ما قيل فى ذلك قول ابى تمام ٥
هو البحر من اى النواحى اتيته فلجته المعروف والجود ساحله ٥

كريم إذا ما جئت للعرف طالبا حباك بما تحوي عليه أنامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وقال البحتري في مثل ذلك

لو أن كفك لم تجد لمؤمل لكفاه عاجل وجهك المتهلل
ولو ان مجدك لم يكن متقادما أغناك آخر سؤدد عن أول

ولبكر النطاح في أبي دلف

بطل بضبة حسامه وسنانه أجلان من صعد ومن إبراد
ورث المكارم وابتناها قائما بصفائح واسنة وجياد
يا عصمة العرب التي لو لم يكن حيا إذا كانت بغير عماد
إن العيون إذا رأتك حدادها رجعت من الأطراف غير حداد
وإذا [illegible] منك بعزمة فتحت منه مواضع الإسناد
وكأن رمحك منفخ في غيظه وكأن سيفك سل من فرصاد
أو صال من غضب أبو دلف على بيض السيوف لذبن في الأغماد
أورى فعقر للعداة وللقرى نارين نار وغى ونار رماد

قال أبو هفان أنشدت هذه الأبيات عند الحريز
ابن أبي دلف بسر من رأى فقال هل سمعت مثل
هذه الأبيات قيلت لأحد غير أبي دلف
ولو تحوز لقال الناس كلهم لولا أبو دلف ما أورق الشجر
قال ابن يحيى المنجم دعاني المتوكل ذات يوم
وهو مخمور فقال انشدني قول عمارة في أهل بغداد فأنشدته

من يشتري مني ملوك مخرم أبع حسنا وابني هشام بدرهم
وأعطي رجاء بعد ذاك زيادة وأمنح دينارا بغير تندم
فإن طلبوا مني الزيادة زدتهم أبا دلف والمستطيل ابن أكثم

وقال المتوكل ليحيى بن علي ان الواثق على عقبه

يعني أشعر ولد بني العباس قال فهل عندك من المديح في أبي دلف
الشعر شي قلت نعم يا أمير المؤمنين **قول الأعرابي**
الذي يقول فيه

أبا دلف إن السماحة لم تزل معلقة تشكو إلى الله علتها
فبشرها ربي بميلاد قاسم وأرسل جبريلا إليها فحلها

وقال غيره

حر إذا جئته يوما لتسأله أعطاك ما ملكت كفاه واعتذره
يخفي صنائعه والله يظهرها إن الجميل إذا أخفيته ظهرا

وقال آخر

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله فليس يراه الدهر إلا على العهد
فتى قصرت آماله عن فعاله وليس على الحر الكريم سوى الجهد

وقال آخر

إذا ما أتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذوي المعروف نعمى كأنها مواقع ماء المزن في البلد القفر

وقال آخر

غاد السرور إليك في الأعياد وسعدت من دنياك بالإسعاد

رفقا لغني حلّ ما الف لسته رفقا فقد اثقلته بايادي
ملأ النفوس محبة ومهابة بذر به اسعد ابتدا وادي
ما ان ارى لك مشبها فيما ارى ان الكرام قليلة الاعداد

وقال في ابي دواد

بدا حين اثرى باخوانه ففلل عنهم شباة العدم
وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
فليس وان نحل البلخ يقرع سنا له من ندم
ولا تسكت الحرص عند السؤال النجح سؤاله عن نعم
ولكن يرى مسرقا وجهه لمن عم في ماله ما زعم

ويروى في الحديث انه لا يجتمع الشح والايمان

في عبد صالح ابدا ويقولون الشحيح اغدر من الظالم اصلح الله بعرفه لا ينالكم الخير وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه وقال الشاعر في ذلك

ليس في كل ساعة واوان تتهيا صنائع الاحسان
فاذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان

وذكر عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين علينا صلوات الله عليه بعثه الى الحكم ابن حزام ابن خويلد يسأله الا ما اطلق به الى منزله فوجد في الطريق صوفا فاخذه وامر بسطه كساء فلحفها فلما صار الى المنزل اعطاه طرف الصوف فجعل يفتله حتى جعله خيطا ثم دعا بغرارة مخرقة فرقعها بالكساء وخيطها بالخيط وصرفها ثلثي الغد فجدهم حملت معه قال وانا قوم قيس ابن سعد ابن عبادة

الانصاري رحمه الله عليه فسالوه في حاله فصادفوه في حائط له يتبع ما استقط من التمر فيفرك حتى ورد به على احد فهموا بان يرجعوا عنه وقالوا اما نظن ان عنده خيرا ثم كلموه فاعطاهم فقال رجل من القوم رايناك تصنع شيا لا نشبه فعالك فقال وما ذلك فاخبروه فقال ان الذي رايتم ومنها مثل الدرد الى الذود ابل

وانشد في ذلك

رب كبير هاجه صغيره وفي البحور يغرق البحور
قد يلحق الصغير بالجليل وانما القوم من الحقيل وشجر النخل من النخيل

قال وانا حنظلة ابن عبد الله فيث له حاله

فلم تغنها بعد ان قال يا غلام اخرج اليه بدرة فقبضها وقال اردت ان اعرف حتى اسكنها المعز فقال انا لا نصنع الصغير ولا نعطاها الكثيره

مسيله النخل المثل السائر في البخل

هو البخل من مادر وهو رجل من بني هلال ابن عمرو وبلغ من بخله انه كان يسقي ابله فيبقى في اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا وذكروا ان بني فزارة وبني هلال تنافروا الى انس ابن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلتم اير الحمار فقالت بنو فزارة لم نعرفه وكان سبب ذلك ان ثلثة اصطحبوا فزاري وثعلبي وكلابي فصادفوا حمار وحش ومضى الفزاري في بعض حوايجه فطبخا واكلا وخبيا للفزاري اير الحمار فلما رجع قالا قد خبانا لك فقال واصل يا كل ولا يسيغه فجعلا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما فقال احدهما فقتله وتناوله الاخر فاكل منه فقال فيه الشاعر

نشدتك يا فزار وانت شيخ اذا خيرت تخطي في الخيار

اضجانته ادمت يسمن لحب الكرام ابن الحمار ٥
بلا ابن الحمار وخصيتاه احب الى عرار من غزالين ٥

فقالت بنو فزارة منكم يا بني

هلال من سنا ابله فلما وردت سلح في الحوض ومدره بخلا فنفرهم
اسرابن مدرك على الماس واحل الف اربعون منهم ما دبغم وكانوا هشوا
عليها فبني بنو هلال يقول الشاعر ٥

لقد جللت خزيا هلال ابن عامر … طرا بسلحة مادر ٥
فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامر انتم شرار العشائر ٥

وفي المثل هو ابخل من ابي حاجب ٥

وهو رجل في الجاهلية بلغ من بخله انه كان يسرج السراج فاذا اراد احد
ان ياخذ منه اطفاه فضرب به المثل ومنهم صاحب بحيح بن
سلمة اليربوعي فانه ذكر ان بحيحا خرج الى الصيد
يوما فعرض له حمار وحش فاتبعه حتى دفع الى اكمة فاذا هو
برجل اعمى اسود قاعد في اطمار بين يديه ذهب وفضة ودر وياقوت
فدنا منه فتناول بعضها فلم يستطع ان يحرك يده حتى القاه
فقال يا هذا ما الذي بين يديك وكيف تستطاع اخذه اهو لك ام
لغيرك فاني اعجب مما ارى اجواد انت فتجود لنا ام بخيل فاعذرك
فقال الاعمى اطلب جابرا غاب منذ سنين وهو
سعد بن خشرم بن شماس فائتني به نعطك ما تشا فانطلق بحيح مسرعا
وقد استطير فؤاده حتى وصل الى قومه ودخل خباه ووضع راسه
فنام لما به من الغم لا يدري من سعد بن خشرم بن شماس فاتاه آت
في منامه فقال يا بحيح ان سعد بن خشرم في حي بني محلم من ولد ذهل

بن شيبان فسأل عن بني محلم ثم سأل عن خشرم بن شماس فقال فاذا هو شيخ
قاعد على باب خبائه فجاءه بحيح فرد عليه السلام فقال له بحيح من انت
فقال انا خشرم بن شماس قال فاين ولدك سعد قال خرج في طلب بحيح
اليربوعي وذلك ان آتيا اتاه في منامه فخبره ان مالا له في يد بحيح بن يربوع
لا يعلمه احد الا بحيح اليربوعي فقرب بحيح فرسه ومضى وهو يقول
ابطلني من قد عناني طلابه فيا ليتني الفاك سعد بن خشرم ٥
اسائل بني يربوع بغي لقائنا وجئت لكي الفاك حتى تحلم ٥
فلما دنا من محلته استقبله سعد فقال له بحيح الراكب هل الفت
سعد بني يربوع قال انا سعد فهل تدل على بحيح قال البحيح وجدته
بالحديث فقال الدال على الخير كفاعله وهو اول من قاله فانطلقا
حتى اتيا ذلك المكان فتوارى الرجل عنهما وترك المال فاخذه سعد
كله فقال بحيح يا سعد قاسمني فقال له اطوع عن مالي كشحا وابى ان يعطيه
فانتضى بحيح سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلا تحول
الرجل الحافظ للمال شعلة فابترع في اكل سعد وعاد المال الى مكانه
فلما راى بحيح ذلك ولى هاربا الى قومه قبيل وكان ابو عبس بخيلا
وكان اذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم يقول كم من مدينة دخلتها
ويد وقعت فيها فالان استقر بك القرار واطمان بك البلد
ثم يرمي به في صندوقه لكون اخر الدرهم به فقيل ونظر
سلمي بن نوفل فقال في شق لا اله الا الله وفي شق محمد رسول الله ما ينبغي
ان يكون هذه الاسماء الاعارق ودفنه في صندوقه وذكروا انه كان مالك
عاملا على الخراج فنال له المتنبي في خاله فاتاه شاعر يستميحه فلم يعطه
شيئا ثم شغل شغله بضرط فقال الشاعر في ذلك ٥

ابيت المكتسب في حاجة فما زال يشغل حتى خطر طه ٥
فقال غلطنا حساب الخراج فقلت من الضرط جا الغلط ٥
فما زالوا يقولون ذلك حتى ذهب منهما من غير عزل قال وكتب
ارسطاطاليس الى رجل سأله فلم يفعل فكتب اليه ان كنت اردت فلم
تقدر فمعذور وان كنت قدرت ولم ترد فسيأتيك يوم تريد فيه
فلا تقدر قال وسمع ابو الاسود الدؤلي رجلا يقول من يعشي الجايع
فعشاه ثم قام الرجل ليخرج فقال هيهات تخرج فتؤذي الناس من المسلمين
كما اذيتني ووضع رجله في الادهم حتى اصبح قال وكان رجل ابن المقفع
فلح عليه ويسأله ان يتغدى عنده ويقول لعلك تظن اني
اتكلف لك شيئا والله لا اقدم اليك الا ما عندي فلما اتاه اذا ليس في
بيته الا كسرة ولحم يابسة وملح جريش وجا سائل الى الباب فقال
له وسع الله عليك فلم يذهب فقال والله لئن خرجت اليك لادقن
ساقك فقال ابن المقفع للسائل ويحك لو عرفت من صدق وعده
ما اعرف من صدق وعده لم ترد كلمة ولم تقم حتى تفهم عني قال
وكتب ابرهيم ابن شبابة الى صديق له كثير المال يستسلفه فكتب اليه
العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب عليه فكتب اليه
ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله معذورا
وكتب بعضهم الى اخ بعض حاله اما بعد فان كنت تسأل عن حالي
كان همته به او حدثتك نفسك بالمقدوم اليه فلا تفعل فان حسن
الظن لا يقع في الموهم الا خذلان الله والطمع فيما عند لا يخطر
على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجا فيما عند بني يديه لا ينبغي الا
بعد الياس من رحمة الله انه ليس الاثنان الذي يرضى به المدبر الذي يعاقب

عليه

٢٧

عليه والمضاد الذي امر به الاشراف الذين جعلوا غلمه وان بني اسرائيل
لم يستبدلوا الخبز والبقل بالمن والسلوى الا لفضل احلامهم
وقديم علمهم وان الصنيعة عمن لا يوعيه والصلة موضوعة
والهمة مكروهة والصدقة ممحوقة والشح ضلالة
والجود فسوق والسخا من همزات الشياطين وان مواساة
الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من اخطر الكباير وايم
الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به اي ان يؤثر المرء حضاض
على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن اثر على نفسه فقد
ضل ضلالا بعيدا كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين
قطع الله ادبارهم ومحى المسلمين عن اتباع اثارهم وان الحرفة لم تلحق
اهل مدين الا لسخا كان فيهم ولا اهلكت الريح عادا الا لتسمح كان
فيهم فهو يخشى الاتفاق ويرجو الثواب على الاقتار ويعد
نفسه السحر وياترها بالفقر حقيقة انظر به قوارع الدهر
وان يصيبه ما اصاب القرون الاولى فاقم رحمك الله مكانك
واصطبر على عسرك عسى الله ان يبدلنا واياك خيرا منه
زكاة واقرب رحما وكتب بعض الكتاب اما بعد فان كنت الموعد
من غير عار على المطلوب اليه وقلبها مع نجح الحاجة مكرمة
من صاحبها وقد رددنا في حاجتنا هذه في كثير مواعيد كثير من غير
نجح لها كان قد رضينا بالمطل لها دون النجاح لقول القايل ٥
لا تجعلنا ككمون بمزرعة ان فاته الما اروته المواعيد ٥
وكتب اخر اما بعد فمثل طيب قولك امر سوء فعلك ولا مثل
بسط وجهك خالف ضيق تمكنك ولا مثل قرب غدك

باعدها فرط مطلك ولا مثل اليس منه اهل او حش منه اخبار
عوائقك حتى كان البر هنرا وعدك لطف الحيله
بالمكر بامل الحيله وكانه رسك فهم الخبر بغيه
لتدرك فهم فرصه الملكه وقد قيل ووعد
الكريم نقد ووعد البخيل مطل وتاجيل وقال
بعضهم وعدتنا مواعيد عرقوب ومطلتنا مطل نعاس
الكلب وغررتنا غرور السراب ومنيتنا اماني الكمون ولبعضهم
اما بعد فلابد من معلقا بوعدك فالعدة الجميل احسن من
المطل الطويل فان كنت تريد الانعام فانجح وان تعذرت الحاجة
فاوضح واعلم ذلك لاصرف وجه المطل الى غيرك
وذكروا ان فتاة من مراد كان يختلف اليها عمرو ابن العاص فقال
له ذات يوم الك امراة قال لا قال فتزوج وعلي المهر فرجع الى امه
فاخبرها فقالت اذا حدثتك النفس انك قادر على ما تحويه
ايدي الرجال فقد كذبت فتزوج واما عمرو ابن العاص فاعتل عليه
ولم ينجز وعده فشكا ذلك الى امه فقالت ٥

لا تغضبن على امري في ماله وعلى كرايم حر مالك فاغضب

ووصف اعرابي رجلا فقال له بشر ما الطمع او
مطل مويس وانت منه ابدا بين الطمع واليأس لا بذل
سريع ولا عذر مريح وقال اعرابي آبا فلان في اماني هطط
الغظم وحلف يذكر الغيم ولست بحريص الله اذا وعد
الكذوب على نفسه الدية وانعقت راحلته اليه وذكر
اعرابي رجلا فقال له مواعيد عواقبها المطل وثمارها الخلف

٢٨

دمحضوطها الياس وقال شرعة الياس اخلى النجح
وقال بعضهم مواعيد فلان مواعيد عرقوب ولمع الآل
وبرق الخلب واماني الكمون ونار الحباحب ووصف
بحت الراعدة ما قيل في ذلك من الشعر ٥
اروح واغدو والحوكم في حوائجي فاصبح منها غدوة كالذي امسى ٥
وقد كنت ارجو للصديق شفاعتي فقد صرت ارضى ان اشفع في نفسي ٥
ولابي نواس في مثل ذلك ٥
وعدتني وعدك حوالا اذا اطمعني في كنز قارون ٥
حتى من الليل بخشاله بحبل ما فلت يضابون ٥

ولابي تمام في مثل ذلك

يحتاج من يرتجي نوالكم الى ثلث من غير تكذيب ٥
كنوز قارون ان تكون له وعمر نوح وصبر ايوب ٥
ولاخر ٥
اني لاعجب من قول غررت به حلو يمد اليه السمع والبصر ٥
لو يسمح العصم من شم الجبال له طلت من اكراسيات العصم تنحدر ٥
كالجمر والشهد يجري فوق ظاهرها وما لباطنها طعم ولا خبر ٥
وكالسراب شبيها بالغدير وان تبغ السراب فلا عين ولا اثر ٥
وقال اخر ٥
لا تنبت العشب غير برق ورواعده عن اليبس طها نيل ولا مطر ٥ ورواعده
اخر
رايت ابا عثمن يبذل عرضه وخبز ابي عثمن في آخر الحرز ٥
يحي الى جاراته بغير شبعه وجاراته غرثى يحن الى الخبز ٥

وقال آخر

ما كنت أحسب أن الخبز فاكهة حتى نزلت على عوف بن منصور
الحابس الروث في أمعائه بخلا خوفا على الروث من لقط العصافير

آخر

نوالك دونه خرط القتاد وخبزك كالثريا في البعاد
تقي الأضلاع صوما لا لنسك ولكن الحذر من عمل الفساد
أرى عمر الرغيف يطول حتى لديك كأنه من قوم عاد

وقال آخر

اليوم منك على الطعام طباع فعيالك ما حييت جياع
وإذا امرؤ سباب دار كسائر حلت عليه نوائح وسباع
وعلى رغيفك حية مسمومة وعلى خوانك عقرب وشجاع

وقال آخر

ضيفك قد جاء لخبز له فارجع وكن ضيفا على الضيف
يا تارك الضيف وهاربا منه من الخوف
إذا اشتهى الضيف طبيخ الشتاء أتاه ما اشتهى في الصيف
وإن قدنا المشتكي من أنه شدة على المشتكي بالسيف

وقال آخر

أرى ضيفك بالدار وكرب الجوع يغشاه
على خبزكم مكتوب سيكفيكهم الله

آخر

لأبي نوح رغيف أبدا في حجر داره اتقى الله بكم ووقايه
ولد كلب ستر خطفه بعنايه

فسيكفيكهم الله الخرابه

آخر

للخبز سطح حين تدعو به كأنه يقدم من قاف
ومبرنخ المليح لأصحابه يقول هذا مليح شيباف
شأن أكل الخبز في داره وقلع عينيه خطاف

وقال آخر

فتى لا يغار على عرسه ولكن يغار على خبزه
فمن يد الجود مقبوضة وكف السماحة في عجزه

وقال آخر

يصونون أثوابهم في التخوت وأرواحهم بذلة في السكك
ويخون من لؤم رغفانهم ويدعون من لؤم حل التكك

وقال آخر

أما الرغيف على الخوان فمن حمامات الحرم
ما إن يحس ولا يمس ولا يذاق ولا يشم
فتراه أحضر بيننا بالي النفوس من الهم

آخر

أتينا أبا طاهر مفطرين إلى داره فرجعنا صياما
وجاء بخبز له حامض فقلت دعوه وموتوا كراما

آخر

وعن جحظة ابن محمد الطائي
قال قال الرشيد ما أحد من المولودين ما هي تولى في الهجاء
وما زوجنا الندبة غنا ولكن جئت من ديوان الذباب
شرابك كالسراب إذا التقينا وخبزك عند منقطع التراب

وقال آخر

خان عهدي عمرو وما خنت عهده ٥ وجفاني وما تغيرت بعده ٥
ليس لي ما حييت ذنب اليه غير اني يوما تعديت عنده ٥

وقال الخليل ابن احمد الازدي العروضي ٥

وكفاه لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعه ٥
فكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مائة سبعه ٥

ابن ابي البغل

وكل من احببته في بلد ارقم مما البته في صفد ٥
تعقد لي بالنسا اربعة منقوصة سبعة من العدد ٥

آخر

اتيت ابا عمرو وارجي نواله فرادا ابو عمرو على خرين خرباه ٥
فكنت كما عن القرن اسلم اذنه فآب بلا اذن ولم تستفد قرناه ٥

مجالس الشجاعة قيل كان

باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك وكان لسنا فاتكا شجاعا شاعرا وكان قد ابر على اهل حجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج ابن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويامره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى فتية من بني يربوع ابن حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا او اتوا به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج ويسني فرائضهم فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرم به فوثق بهم واطمان اليهم فبينا هم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج ابن يوسف وكتب يثني على الفتية فلما قدموا به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على

مابلغني

مابلغني عنك قال جراة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترئ جنانك ويجفوك سلطانك ويكلب زمانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان ولوجدني من انصح اهل الزمان قال الحجاج انا قاذفوك في حفيرة فيها اسد فان قتلك كفانا مؤونتك وان قتلته خليناك ووصلناك قال قد اعطيت اصلحك الله المنية واعظمت المنة وقربت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن وكتب الى عامله بكسكر يامره ان يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث العامل ان بعث اليه باسود ضارية قد ابرت على اهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا في تابوت يجر على عجلة فلما قدموا به امر فالقي في حير واجيع ثلاثا ثم بعث الى جحدر فاخرج واعطي سيفا ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشا يقول

ليث وليث في مجال ضنك ٥ كلاهما ذو انف ومحك ٥
وصولة في بطشه وفتك ٥ ان يكشف الله قناع الشك ٥
وظفرا بجوجؤ وبرك ٥ فهو احق منزل بترك ٥
الذيب يعوي والغراب يبكي ٥

حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزار وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها وسقط الاسد كانه خيمة صرعتها الريح فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الاسد عليه وكبر الناس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك واحسن صحبتك وجايزتك فعلت ذلك بك وان تحب ان تقيم عندنا اقمت ٥ فاسني فريضتك قال اختار صحبة الامير ففرض له ولجماعته

أفلا بشه وانشا يحدثه يقول

يا جمل إنك لو رأيت بثينتي في يوم هيج مردف وعجاج
وتقدمي للشاة سف نحوم على الكاس عن الاخراج
جهم كأن جبينه لما بدا طبق الرجا متفخر الادباج
يرنو بناظرتين تحسب فيهما من ظن حالهما اشعاع سراج
شثن براثنه كأن نيوبه زرق المغاول او شذاه زجاج
وكأنما خيطت عليه عباءة برقا وحلق من الديباج
قرنان مختصران قد ربتهما ام المنية عن ذات نتاج
وعلمت أني إن أتيت نزاله أني من الحجاج لست بناج
فمشيت سيف في الحديد معجلا بالموت يعني عند ذاك الناجي
والناس منهم شامت وعصابة عنا تم طي الحلوق شواحي
ففلقت هامته فخر كأنه أطم تعوض مائل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد مما جرى من شاخب الاوداج
أيقنت أني ذو حفاظ ماجد من نسل أملاك ذوي أبراج
فلئن ذهبت إلى المنية عاجلا أني الحرى بعد ذلك زاجي
علم النسا باني لا انثى أو لا بين بغني الادراج

وحكي عن الطفيل ابن عامر رضي الله عنه

قال خرجت ذات يوم اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينا انا اسير اذ ضللت الطريق فسرت
ايما لا ادري اين اتوجه حتى نفد زادي فجعلت اكل الحشيش
وورق الشجر حتى أشرفت على الهلاك وايست من الحياة فبينا انا
اسير اذ نظرت بقطيع غنم في ناحية من الطريق فملت اليها واذا

بشاب

بشاب حسن الوجه فصيح اللسان فقال يا ابن عم اين تريد فقلت
اردت حاجة لي في بعض المدن وما اظنني الا قد ضللت الطريق
فقال اجل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل حتى يستريح فرسك وتطعم
فنزلت فرحب بي وقربني الى خيمة وجاءني بزبد كثير
ولبن ثم قام الى كبش فذبحه واجج نارا وجعل يكبب لي ويطعمني حتى
اكتفيت فلما جن الليل قام وفرش لي وقال قم فنفس عن نفسك فان
النوم اذهب لتعبك وارجع لنفسك فقمت ووضعت جنبي
فبينا انا نائم اذ اقبلت جارية لم تر عيناي مثلها قط حسنا وجمالا
فقعدت الى الفتى وجعل كل واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقى
من الوجد به فامتنع علي النوم لحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر
قامت ورجعت الى خيمتها فلما اصبحت دنوت منه وقلت له ممن الرجل
فقال انا فلان ابن فلان فانتسب فعرفته فقلت له ويحك ان اباك
لسيد قومه فما حملك على وضعك نفسك في هذا الموضع المكان
فقال انا والله اخبرك كنت عاشقا لابنة عمي هذه التي رأيتها
وكانت هي ايضا موافقة لي فشاع خبرنا في الناس فاتيت عمي فسألته
ان يزوجني اياها فقال يا ابن اخي والله ما سألت شططا وما هي باعز
علي منك ولكن الناس قد تحدثوا بشيء وعمك يكره المقالة
القبيحة ولكن اطلب غيرها في قومك حتى يقوم عمك بالواجب
لك فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وحملت عليه بجماعة من قومي فزوجها
رجلا من ثقيف له رياسة وقدر فحملها الى ها هنا وانا
من الخيمة كسرة بالقرب منها فضاقت علي الارض بما رحبت وخرجت
في اثرها فلما رأتني فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبري احدا اني منك

تسيل ثم اتيت زوجها وقلت له انا رجل من العرب اصبت دما وانا
خايف وقد قصدتك لما اعرف من رغبتك لاصطناع المعروف
ولي بصر بالغنم ان رايت ان تعطيني من غنمك شيا فاكون في جوارك
وكنفك فافعل قال نعم وكرامة فاعطاني مايه شاه وقال لي
لا تبعد بها من الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي
رايت وتنصرف فلما راى حسن حال الغنم اعطاني هذه ورضيت
الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياما فبينا انا نايم اذ نبهني وقال
يا اخا بني عامر قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي لها ابطات في الخروج ولم
هذه عادتها والله ما اظن ذلك الا لامر حادث نحو بني حملت
احدثته ٥ وانشا يقول ٥

ما بال مية لا تاتي كعادتها اهاجها طرب او صدها شغل ٥
لكن قلبي لا يعنيه غيركم حتى الممات والى غيركم امل ٥
لو تعلمين الذي بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلل ٥
نفسي فداؤك قد احللت بي حرقا تكاد من حرها الاحشا تنفصل ٥
لو كان عادية منه على جبل لزال وانهد من اركانه الجبل ٥

فوالله ما اكتحل بغمض حتى انفجر وراى عمود
الصبح وقام ومر نحو الحي فابطا عني ساعة ثم اقبل ومعه شي
وجعل يبكي عليه فقلت ما هذا قال هذه ابنة عمي افترسها السبع
فاكل بعضها ووضعها بالقرب مني فاوجع والله قلبي ثم تناول
سيفه ومر نحو الحي فابطا هنيهة ثم اقبل الي وعلى عاتقه
ليث كانه حمار فقلت له ما هذا قال صاحبي قلت وكيف علمت به
قال اني قصدت الموضع الذي اصابها فيه وعلمت انه سيعود الى ما فضل

منها

منها فجا فاقصدا الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته
ثم قام فحفر في الارض فامعن واخرج ثوبا جديدا وقال يا اخا بني عامر
اذا انا مت فادرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه الحفرة وهل
التراب علينا واكتب هذين البيتين على قبرنا ٥

كنا على ظهرها والعيش في مهل والدهر يجمعنا والدار والوطن ٥
فخاننا الدهر في تفريق الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن ٥

ثم التفت الى الاسد فقال

الا ايها الليث المدل بنفسه هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا ٥
وغادرتني فردا وقد كنت الفا وصيرت افاق البلاد لنا سجنا ٥
اصحب دهرا خانني بفراقها معاذ الهي ان اكون له خدنا ٥

ثم قال يا اخا بني عامر اذا فرغت من شاننا فصح
في ادبار هذه الغنم فردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة واختنق
فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكتبت البيتين
على قبرها ورددت الغنم الى صاحبها وسالني القوم عن الرجل
فاخبرتهم بالخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرن عليه
تعظيما له فخرجوا واخرجوا مايه ناقة وتسامع بنا الناس فاجتمعوا
الينا فنحرنا تلك المايه ناقة ثم انصرفنا ٥ وقيل لما كان من امر
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ما كان
قال الحجاج اطلبوا لي شهاب بن حرقة السعدي في الاسرى
او القتلى فطلبوه فوجدوه في الاسرى فلما ادخل على الحجاج قال
له من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله لاقتلنك قال
لم يكن الامير بالذي يقتلني قال ولم قال لان في خصالا ترغب

فمن الحمر قال وما هن قال ضروب بالصفحة هرم المكنية
احمى الجار واذب عن الذمار واجود في العسر واليسر عن بطن عن
النضر قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني بشي
شي من غلتك قال نعم اصلح الله الامير بينا انا اسير •

ومن كبي وثر • في عصبة من قومي • في ليلة ويومي •
يمضون كالاجادل • في الحرب كالبواسل •
انا المطاع فيهم • في كل ما يليهم • فسرت خمسا عوما • وبعد خمس يوما
حتى وردت ارضا • ما ان يرام عرضا • من بلد البحرين
عند طلوع العين • محجهم نهارا • اليمن المغارا •
حتى اذا كان السحر • من بعد ما غاب القمر • اذا انا بغير •
يقودها حفير • موقرة متاعا • مقبلة سراعا •
فصلت بالسنان • مع سادة فتيان • فسقتها جميعا •
احبسها سريعا • اريد رمل عالج • امخ بالعناج •
اسير في الليالي • حزقا بعيد احالي • وقد لقيت تعبا •
وبعد ذاك نصبا • حتى اذا هبطنا • من بعد ما علونا •
عين لنا سدابه • قد كان فيها عانه • فرميتها بقوسي •
في مهمه كالترس • حتى اذا ما امعنت • بالقعر ردهت
وردت قصرا منهلا • في جوفه طام حلا • وعند خيمة •
في جوفها نغيمة • غرتها كالشمس • فانخت جنح الروش
فبحت ... عندها • حتى وقعت معها • حسن ثم ردت
في لطف وحسن • فقلت بالعروب • والطفلة الغروب •
هل عندكم قرا • اذ نحن بالعرا • قالت نعم رحب • في لطف وقرب
اربع ها هنا غدا • ولا تكن بعدا • حتى يجيك عامر ٥

مثل الهلال الناصر • فنحت عن قرب • في باطن الكثب
حتى رايت عامرا • يحمل لشا خادرا • على عتيق سابح •
كمثل طرف اللامح • **قال وكان الحجاج متكيا فاستوى
جالسا ثم قال** ويحك دع عنا من السجع والرجز وحدثني
الحديث قال نعم ايها الامير ثم نزل وحط فرسه وجمع حجارة و
اوقد عليها نارا وشق عن بطن الاسد والقى مراقه في النار
فجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم الاسد نشيشا **فقالت
له نغيمة قد جانا ضيف وانت في الصيد** قال
بما نحل قالت ها هو ذاك نطهر الكبش والخيمة فاومات
الى فاتيتها فاذا انا بغلام امرد كان وجهه دارة القمر فربط فرسي
الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من لحم الاسد
لشدة الجوع فاكلت انا ونغيمة منه بعضه واما الغلام على اخره
فسا نحن كذلك اذ سمعت وقع حوافر خيل اصحابي فهمت فرسي
فرسي وتناولت رمحي وصرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجارية
ولك ما سواها فقال ويحك احفظ المماحة قلت لا بد من الجارية
فالتفت اليها وقال لها قفي ثم قال يا فتيان هل لكم في المعافية
والانصراف وفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال له الغلام من انت
فلست اقاتل الا كفوا فقال انا عاصم كلب الشعري فشد غلام
وانشا يقول •

انك يا عاصم لجاهل • اذ رمت امرا انت عنه غافل ٥
اني كمي في الحروب باسل ٥ لست اذا اصطك القنا بنازل ٥
ضراب هام العدا المشارك ٥ قتال اقران الوغا مقاتل ٥

ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس
لفارس فقتم الله اخوهن اصحابي فقال له الغلام من انت قال
انا ضاس حرقه المسعي فشد عليه دانشا ويقول
الك لا لدليت صار اه على الحصان جلت المقادر اه
ومنصل مثل الشهاب بارز اه في كف قرم تمنع الجرائز اه
اني اذا ما رمت امرا فاشرز اه يكون فيه للجروح بارزاه
ثم طعنه فقتله ثم قال
يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس لفارس فعلمت
ان ذلك كله الي امس ثم اسفقت على اصحابي فقلت لهم
احملوا عليه حملة رجل واحد فلما راى ذلك انشا يقول
الان طاب الموت ثم طاباه اذ يطلبون رحضة كعاباه
ولا ارى بعدها غنا باه
فركبت نغمه فرسها واخذت رمحها فما زال يجالدنا ونغمه
حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت يا غلام
قد قبلنا العافية والسلامة فقال ما كان اخر هذا لو كان
اولا وتركنا وسلمنا ثم قلت يا غلام بحق المالحة من انت قال
انا غامر حرقه الطاي وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية
منذ زمان وجهها مر بنا انسي غيركم فقلت من اين طعامكم قال الخشرات
الطير والوحوش والسباع قلت من اين شرابكم قال اليجم احلبها
من بلاد البحر كل عام مرة قلت ان معي ماية من الحبل
موقرة فما تاخذ منها حاجتك قال لا ارب لي فيها ولو اردت
ذلك لكنت اغنه غلبه فارتحلنا عنه منصرفين فقال
الحجاج لان طاب قلت يا غلام والله لخبرك بالفتى فقال قد كان

خروجي على الامير اصلحه الله اعظم من ذلك فان عفا غني الحميد حوث
ان لا تولحه بغيره فاطلقه ووصله وردت الى بلد صبح
قال دخل ابو زبيد الطاي على عثمان ابن عفان في
خلافته وكان نصرانيا فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد
فقال له لقد رايت منه منظرا وشهدت منه مخبرا لا يزال ذكره يتجدد
على قلبي قال هات ما مر على راسك منه فقال خرجت يا امير المؤمنين في
صبابة من افنا قبايل العرب ذوي شارة حسنة ترتمي بنا المهاري
باكسائها القروابات ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق
الخيل نريد الحرث ابن ابي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا المسير
في حمارة القيظ حتى اذا عصبت الجفواه ودبلت الشفاه وسالت المياه
واذكت الجوزا المعزا وذاب الصيحه وصر الجندب وضاف
العصفور الضب وجاره قال قايلنا ايها الركب غوروا بنا في ضوح
هذا الوادي فاذا واد كثير الدغل دايم الغلل شجراوه مغنه واطياره
مرنه فحططنا رحالنا باصول دوحات كنهبلات فاصبنا من
فضلات المزاود واتبعناها بالماء البارد فانا لنصف حر يومنا ومماطلته
ومطاولته اذ صر اقصى الخيل اذنيه وفحص الارض بيديه ثم ما
لبث ان جال ثم حمحم وبال فعل الذي يليه ففعله واحد فواحد
فتضعضعت الخيل وتكعكعت الابل وعلمنا انا قد اتينا وانه السبع
لاشك فيه فتقهقرت البغال في ناخر شكاله وناهض بعقاله ففزع
كل امرئ منا الى سيفه واستله من جربانه ثم وقفنا رزدقا فاقبل
يتطالع في مشيته كانه مجنون او في هجار لصدره نحيط ولبلاعيمه
غطيط ولطرفه وميض ولارساغه نقيض كانما يخبط هشيما او
يطا صرحا واذا هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان سجراوان كانهما

بين اجفان نعسان وحصن ذيله وطرفه ثقله وكبد معط و
ذو مغرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شبيه البراثن
الى مخالب كالمحاجن ثم ضرب بذنبه الارض فارهج وكشر فافرج عن
انياب كالمعاول لم تطولها غير مغلوله وفم اشدق كالغار
الاخرق ثم تمطى فاشرع بيديه وحفر وكربه برجليه حتى صار ظله
مثله ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفهر ثم تجهم فازبار فلا والذي بيته
في السما ما اتقيناه باول من اخ لنا من بني فزارة كان ضخم الجزارة
فوهصه ثم اقتعصه فقضقض متنه وبقر بطنه فجعل
يلغ في دمه ثم ذمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدمه وكان
مسعر الدين كان به شيهما حوليا فاختلج من دوني رجلا
اعجر ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت اوصاله وانقطعت
اوداجه ثم همهم فقرقر ثم زفر فبربر ثم زار فجرجر ثم لحظ
فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله
ويمينه فارتعشت الايدي واصطكت الارجل واطت الاضلاع
وارتجت الاسماع وجحظت العيون وانخزلت المتون ولحقت
الظهور بالبطون وساءت الظنون وانشا يقول ٥

عبوس شموس مصلخد خنابس جري على الارواح للقرن قاهر ٥
منيع ويحمي كل واد يرومه شديد اصول الماضغين مكابر ٥
براثنه شثن وعيناه في الدجى كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر ٥
يدل بانياب حداد كانها اذا قلص الاشداق عنها خناجر ٥

فقال له عمر اكفف لا ام لك
فلقد ارعبت قلوب المسلمين ولقد وصفته حتى كاني انظر اليه
يريدان يواثبني وقيل في المثل

هو اجبن من المجرس فهو القرد وذلك انه لا ينام الا وفي يده حجر
مخافة ان ياكله الذيب وحدثنا رجل من مكة قال اذا كان الليل
رايت القرد يجتمع في موضع واحد ثم يبيت مستطيله واحدا الى
واحد في يد كل واحد منهم حجر لئلا يرقد فيأتيهما الذيب فياكلهما
وان نام واحد وسقط الحجر من يده فزع فتحرك الاخر فصار قدامه فلا
يزال كذلك طول الليل فيصبح وقد صار من الموضع الذي
بات فيه على اميال او اكثر جبنا وقيل هو اجبن من صافر
وهو طاير يتعلق برجليه وينكس راسه ثم يصفر ليلته كلها خوفا
من ان ينام فيوخذ وقيل ايضا هو اجبن من المنزوف ضرطا
وكان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة
منهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا انتبه ضربته وقلن قم فاصبح
الغادية سهمي فلما راى ذلك فرح وقلن صاحبنا شجاع ثم اقبلن
وقلن تعالين نجربه فانتبه وانقضنه فقال او الغادية سهمي فقلن
لم نواعي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى
مات فضرب به المثل **وقيل لجبان انه مت**
فيغضب الامير عليك قال يغضب الامير وانا حي
احب الي من ان يرضى وانا ميت وقيل لبعض الجبان مالك لا تغزوا
فقال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف امر اليه ركضا قال
وقال الحجاج لحميد الارقط وقد انشده قصيدة يصف فيها الحرب
يا حميد هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا في النوم قال فكيف
كانت وقعتك قال انتبهت وانا منهزم ومما قيل

ضلت تشجعني ضلا بتضليل وللشجاعة خطب غير مجهول ٥

هاتي شجاعا لغير القتل مصرعه ۝ او حدثيني جبانا غير مقتول
الحرب يوشح من تصلى بها جرما ۝ يتم العيال اذ تكال المثاكيل
اسم الوغا اشتق من غوغا غاعرها ۝ تغدون للحرب كالطير الابابيل
والله لو ان جبريلا تكفل لي ۝ بالنصر ما خاطرت نفسي لجبريل
هل غير ان تعذروني انني فشل ۝ فكل هذا نعم فاعذروا سعري بلي
ان اعتذرتم قراري في الوغا ابدا ۝ كان اعتذاري لديكم غير مقبول
اسمع اخبرك عن باسي بذي نزل ۝ حلاف بان المساعي ابها البيك
لما ابت منهم بحوي عشوريه ۝ ضمنا شرع في عرضي وفي طولي
نفلت وبحكم لا ترهبوا حلله ۝ رمحي كنسبن وسيفي غير مصقول
لما التقيتم طوعا بدا ابد ۝ وانصعت لطوى البلاد ميلا الى الوصل
الله خلصني منهم وخلصني ۝ حتى تخلصت مخضوب السراويل

وقال اخر

اضحت تشجعني هند وقد علمت ۝ ان الشجاعة مقرون بها العطب
لا والذي حجب الابصار كعبته ۝ ما يشتهي الموت عندي من له ارب
للحرب قوم اضل الله سعيهم ۝ اذا دعتهم الى حوماتها وثبوا
ولست منهم ولا اهوى فعالهم ۝ لا القتل يعجبني منهم ولا السلب

وقال اخر

يقولون لي الامير بغير جرم ۝ تقدم حين جد بنا المراس
فما لي ان اطعتك من حيوة ۝ وما لي غير هذا الراس راس

محاسن حب الوطن قال عمر بن الخطاب

حب الوطن

لولا حب الوطن لخرب بلد السوء وكان يقال بحب الاوطان عمرت البلدان وقال جالينوس يتروح العليل بنسيم ارضه كما تتروح الارض الجدبة ببل القطر وقال بقراط يداوى كل عليل بعقاقير بلده ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها وهواها كبعد كل قول اعرابي وقد مرض بالحضر فقيل له ما تشتهي قال مخضا رويا وضبا مشويا وقيل الحنين الى الوطن اعلى البلدان ملك امصك حلب رضاعه وقيل احفظ ارضا ارضعتك غذاوه وارع حما اكفك فناوه وقيل لا شئ بلدة فيها اقبالك وولا ارضا فيها في بلدك وقيل من علامة الرشد ان يكون النفس الى اوطانها مشتاقة والى مولدها تواقة وحدثنا بعض بني هاشم قال قلت لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه البادية قال فاين تسكن منها قال مساقط الحمى حمى ضرية ما ان لعمر الله اريد بها بدلا ولا ابتغي عنها حولا حفتها الفلوات فلا يملح ماوها ولا يحمى تربها ليس فيها اذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بارفه عيش وارغد معيشة واسبغ نعمة قلت فما طعامكم قال بخ بخ الهبيد والضباب واليرابيع مع القنافذ والحيات وربما والله اكلنا القد واشتوينا الجلد فلا نعلم احدا اخصب منا عيشا فالحمد لله على ما رزق من السعة وبسط من حسن الدعة وقيل لاعرابي كيف تصنع بالبادية اذا انتصف النهار وانتعل كل شئ ظله فقال وهل العيش الا ذاك يمشي احدنا ميلا فيرفض عرقا كانه الجمان ثم ينصب عصاه ويلقي عليها كساه وتقبل الرياح من كل جانب فكانه في ايوان كسرى وقال بعضهم من الحكما عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك وقيل لاعرابي اما

الغبطة قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل فما
الذل قال التنقل في البلدان والتنحي عن الاوطان وقال بعضهم
من الادبا الغربة ذلة والذلة قلة وقال الاخر لا تنهض عن وطنك
ووكرك فتنقصك الغربة وتضيمك الوحدة وشبهت الحكما
الغريب باليتيم اللطيم الذي ثكل ابويه فلا ام ترامه ولا اب يحدب
عليه وكان يقال الغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالغرس
الذي زايل ارضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر وكان
يقال عز منبسط راسه كالغصن الناشر عن موضعه
الذي هو لكل سبع فريسه ولكل كلب قنيصه ولكل رام رميته
واحسن من ذلك واصدق قول الله عز وجل ولو انا
كتبنا عليهم الجلا وقال تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فقرن جل ذكره
الجلا عن الوطن بالقتل وقال تعالى حكاية عن اشماويل وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فجعل القتال بازاء الجلا

وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الخروج عن الوطن
عقوبة وما قيل في ذلك من الشعر

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي واضحى فؤادي نهبة للهماهم
حنينا الى ارض بها اخضر شاربي وحلت بها عني عقود التمائم
والطف قوم بالفتى اهل ارضه وارعاهم للمرء حق التقادم

وقال اخر

احن الى ارض الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونها الطرف يقصر

وما نظري من نحو نجد بنافع اجل لا ولكني على ذاك انظر
افي كل يوم نظرة ثم عبرة لعينيك يجري ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاور حزين واما نازح يتذكر

وقال اخر في مثله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

يعني بلاده

وقال ابن ابي البرح قرات على حايط بيتين شعر وهما

غريب الدار ليس له صديق جميع سؤاله اين الطريق
تعلق بالسؤال بكل شي كما يتعلق [الرجل] الغريق
فلا تجزع فكل فتى سياتي على حالاته سعة وضيق

وقال وجدت على حايط مكتوبا

عليك سلام الله يا خير منزل رحلنا وخلفناك غير ذميم
فان يكن الايام فرقن بيننا فما احد من ريبها بسليم

وقال اخر

وان اغتراب المرء من غير خلة ولا فاقة يسمو لها لعجيب
وحسب الفتى ذلا وان ادرك الغنى ونال الثرى ان يقال غريب

اخر

سل الله الاياب من المغيب فكم قد رد مثلك من غريب
وسل الهم عنك بحسن ظن ولا تياس من الفرج القريب

وقال اخر

تصبر ولا تعجل وقس من التردي لعل اياب الظاعنين قريب
فقلت وفي قلبي جوى لفراقها الا لا تصبري فلست اجيب

اغادر حتى للغريب شجية وكل غريب للغريب حبيب ه ه
لئن كان لم اجزع من البين لم ان مضوا لطبهم اني اذا لكذوب ه
بلى عبرات الشوق اضرمت الحشا ففاضت لها من مقلتي غروب ه

وقال اخر في مثله ه

اذا اغتنى الكريم راى امورا مجلله تشيبها الولدان ه

اخر ه

ماكنت احسب ان تكون كما افترقنا بين بغاه
نحل الزمان على ان نبقى كما كنا جميعا ه
فاحلني في بلدة واحلك البلد الشنيعا ه
قد كنت انظر في الوصال فصرت انتظر الرجوعا ه

اخر ه

نسيم الخزامى والرياح اذا جرت بنجد على نجد تذكرني نجدا ه
اتاني نسيم البشر طيبا من الحما فذكرني نجدا فقطعني وجدا ه

وفي مخاطبة الدعا للمسافر بامن طالع واليمن طايره ه
لا كتابك مركب ولا اشتبك مذهب ولا نحف عليك مطلب
سهل الله لك السبيل وانالك القصد وطوى لك البعيد ويسر الظفر
وكرامه المبرح على الطاير الميمون والكوكب السعد الى حيث
تتقاصر ايدي الحوادث عنك وتتقاعس نوايب الايام دونك
سهولة المطلب ونجاح المتقلب كان الله لك في سفرك حفيظا
وفي خطرك ظهيرا انتخى نجح واوفى سرح نصرك الله محلك وهداك
في رحلتك وسر باوبتك اهلك ولا زلت امنا مقيما وطاعنا باسعد
حد وانجح مطلب واسر منقلب واكرم بداه واحمد عاقبه انشخص

مصحوبا بالسلامه والكلايه اسابالحج والغبطه محوطا فيما تطالعه
بالعنايه والشفقه في ودايع الله وكنفه وجواره وستره وامانه وحفظه
وذمامه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اني اريد
سفرا قال في حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى ووجهك الى الخير
حيث كنت استخلف الله فيك واستخلفه منك قال الشاعر ه
في كنف الله وفي ستره من ليس يخلو القلب من ذكره ه وقال اخر ه
ارحل ابا بشر بامن طاير وعلى النجاح والسلامه مرتاب ه

فصل قال بعض الفلاسفه

اطلبوا الرزق بالبعد فانكم ان لم تكتسبوا مالا اغنيتم عقلا
كثيرا قال اخر لا يالفن الوطن لا طيب الخطن وقيل لا توحشك
الغربه اذا انستك النعمه الشقي من اهل مصر مهم والغني في الغربه موصول
وقال لا تستوحش من الغربه اذا انست معشرا وقيل الوحش قومك
ماكان في ايحاشهم انسك واهجر بجلتك ما سعنه نفسك وانشد
لا تسعينك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل واوطان ه
تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران ه

وقال اخر ايضا

ه نبت بك الدار فيرحل فالفتى حيث انتحى داره وفي مخاطبه الدعا له
بالبارح الاشام والسانح الاعضب والمرح الاكبد والسفر الانكد
لا استمر بك مطيته ولا استتبت امنيته ولا برحت سبيته
بنحس مستمر وعيش مر لا تدري اذا استضاف ولا امن اذا خاف ويقال
ان عليا صلوات الله عليه لما اتصل به مسير معويه قال لا انهض الله ساقه
ولا اسعد رايه ولا اصاب غيثا ولا سار الا رهيا ولا وافق الا لثيا

ابعده الله واسحقه ومحقه واقدر غطا اثره واحرقه لا حفظ الله رحله
ولا كشف محله ولا بشر به اهله لانه كان له مطلب ولا رحب لدمه مذهب
لا سقاه الله ماء ولا حل عقده ولا اورى زنده جعله الله شغف
الفراق وغضا الشقاق وانشد

يا نكبة طائر وبشر فاله لا بعد غاية واخشن حاله
لجد البلد حيث يكون منه كما بين الجنوب الى الشمال
غريبا لا يطيق قدوم بيت دهرا على حزن يخر على العيال
لا يسر الله له نرا ما لا فرج الله له غمه ولا سر همه

وقال اخر ايضا

اذا استعملت بك الركاب بحيث لا دين ولا سحاب
وحيث لا شيء فلاح وحيث لا ترتجى اياب
وحيث ما حيث فيه يوما قابلك الديب والغراب

وقال اخر

فسر بالنحوس الى بلدة تعمك فيها ولا ترزق
ولا مرع الارض من جهرم ولا تثمر الشجر المورق
لتغض النهار بها مرة وتبكي السحاب بها المغدق

وقال اخر ايضا

ادنى خطاك الهند والصين ولم يخش بك مقرون
بحيث لا انس مستوحش وحيث لا تفرح محزون
تهوي بك الارض الجلد لا ليس بها ماء ولا طين

الدهاء والحيل

محاسن الدهاء والحيل

قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار فنزل على عبد الرحمن ابن ابان الخزاعي
فلما راى ما يصنع سوقه المختار بالحجارة من الاعظام جعل يقول يا عباد الله
ابالمختار يصنع هذا والله لقد رايته يسفح الدما بالحجاز فبلغ ذلك المختار
فدعا به فقال ما هذا الذي بلغني عنك قال الباطل فامر بضرب عنقه فقال
لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك
وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية
ثم تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطي
ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد عرف
الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة اومزاح
عند القتل قال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب هاهنا
قال اربعة الاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة
فقبضها وخرج وعنه كان سراقة البارقي من ظرفا اهل الكوفة
فاسره رجل من اصحاب المختار فاتى به المختار فقال له اسرك هذا
قال سراقة كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على فرس ابلق
فقال المختار اما ان الرجل عاين الملائكة خلوا سبيله فلما افلت

انشا يقول

الا ابلغ ابا اسحق اني رايت البلق دهما مصمتات
اري عيني ما لم ترايا كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا علي قتالكم حتى الممات

وعنه كان الاحوص ابن جعفر المخزومي يتغدى في دار الحجاج في يوم
شديد البرد ومعه حمزة ابن بيض وسراقة البارقي فلما كانا على طعامهم

الكوفه وعليه الوبر والحر وغلبهما الاجمار قال جرير لسراقه ابن ابي هب
بنا في البرد ونحن في اجمار قال ساكفيكه فبينما هو يسير اذ دنا منهم
راكب مقبل فحرك سراقه دابته نحوه فوافقه ساعة وتحول الاحوص
وقال له ما خبرك الراكب به قال زعم ان خوارج خرجت بالقطقطانه
قال نعيد قال ان الخوارج تسير في ليله ثلثين فرسخا واكثر وكان
الاحوص احد الجبنا فثنى راس دابته وقال ● ردوا اطعاما منا
نتغدى في المنزل فلما حاذى منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضى الى
خالد بن عبد الله القسري فقال خرجت خارجه بالقطقطانه فنادى خالد
في العساكر فجمعهم ووجه خيلا تركض نحو الحج ليعرف الخبر فاعلموه
انه لا اصل للخبر فقال الاحوص من اعلمك هذا قال سراقه قال
دا بن هو قال في منزلي فارسل اليه من اتاه به فقال انت اخبرته عن
الخارجه قال ● ما فعلت اصلح الله الامير قال له الاحوص اتكذبني
بين يدي الامير قال خالد ويحك اصدقني قال نعم اخرجنا في هذا البرد
وبسط ظاهر الخز والوبر ونحن في اطمارنا هذه فاحببت ان ارده فقال
له خالد ويحك هذا مما تلعب به وسراقه هو الذي يقول ۝
قالوا سراقه عنين فقلت لهم الله يعلم اني غير عنين ۝
فان ظلتم بي الشي الذي زعموا فقربوني من بيت ابي امين ۝
وذكر ان شبيب ابن يزيد الخارجي مر بغلام مستنقع في
الفرات فقال له يا غلام اخرج الى اسايلك فعرفه
الغلام فقال له اني اخاف افامن اذا خرجت حتى البس ثيابي
قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال
خدعني ورب الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه

لان لا يصيبه احد من اصحابه بمكروه قال ● وكان رجل من الخوارج يقول
فمنا يزيد والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب ۝ فسار البيت
حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطلب قايله فاتي به فلما وقف
بين يديه قال انت القايل فمنا امير المومنين شبيب ۝ قال لم اقل هكذا
يا امير المومنين انما قلت ومنا امير المومنين شبيب ● فضحك امير المومنين
عبد الملك بن مروان وامر بتخليه سبيله فتخلص بهذه وفطنته لان الميم الا غرابه
عن الرفع الى النصب وزعموا ان عمرو ابن معدي كرب هجم في بعض غاراته
على شابه جميله منفرده فاخذها فلما امعن بها بكت فقال ما يبكيك
فقالت ابكي لفراق بنات عمي هن مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهن
● فانقطعنا عن الحي قال وابن هن قالت خلف ذلك الجبل وددت
اذا اخذتني ان تاخذهن معي فاعد الى الموضع الذي وصفته فمضى الى
هنالك فما شعر حتى هجم على فارس شاك في السلاح وعرض عليه المضارعه
فصرعه الفارس ● ثم عرض عليه ضربا من المناوشه فغلبه الفارس
في كلها فساله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعه ابن مكدم الكناني
فاستنقذ الجاريه وعن عطا المحاربي عن ابن عفان ونحن
انزلنا بلعمار رجلا من بلاد الشرك ومعه جاريه لم ير مثلها شبابا
وجمالا فصاحبه لتخلي عنها ومعه عنس خرها بها دها بالا فقدم عليه
ثم عاد لي مجمرة وسلم الجاريه ولبسه حلل كان قريبا منه
فاستاس الجاريه وفي اذنيها قرط به خرز فامر اغاها من اذنيها فقال
وما هذه لو انها دربي معه في علستوته وفي علستوته وتر
قد اعتر ولسنه من الدهش فلما سمع قول المراه ذكر الوتر واخذه
وعقده في قوسه فوليا الساطها همه الا النجا فخلفتنا الجاريه

وعن الهيثم قال كان الحجاج حسودا لا يسمع لصنيعه ولا تتم له صنيعة
حتى يفسدها فوجه عمارة بن تميم اللخمي الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فظفر به وصنع ما صنع ورجع الى الحجاج بالفتح ولم يرهقه ما احبت وكره
مسافرته وكان عاقلا رفيقا فجعل يرفق به ويقول انت الامير اشرف
للعرب انت من شرفته شرف ومن وضعته اتضع وما ينكر ذلك
لك مع رفقك ويمنك ومشورتك ورايك وما كان هذا كله الا
بصنع الله تعالى وتدبيرك وليس احد اشكر لبلائك مني
ذم ابن الاشعث وما خطره حتى عزم الحجاج بالمضي الى عبد الملك
فاخرج عمارة معه وعمارة يومئذ على اهل فلسطين امير فلم
يزل يلطف الى الحجاج في مسيره ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك
فلما قامت الخطباء بين يديه واثنت على الحجاج قام عمارة فقال
يا امير المؤمنين سل الحجاج عن طاعتي ومناصحتي وبلائي
قال الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع ومن باسه ونجدته
وعفافه كذا وكذا وهو اعظم الناس نقيبة واعلمهم بالسير
والسياسة ولم يبق في الثناء غاية فقال عمارة قد رضيت
قال نعم فرضي الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت
قال عمارة فلا رضي الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه
فهو والله السيء التدبير الذي قد افسد عليك اهل العراق والب
الناس عليك وما اتيت الا من قلة عقله وضعف رايه وقلة بصره بالسياسة
فلك والله امثالها ان لم تعزله فقال الحجاج مه يا عمارة فقال لا مه
ولا كرامة كل امراة له طالق وكل مملوك له حر ان سار تحت راية
الحجاج ابدا قال اني اعلم انه ما اخرج هذا منك الا عن عتبه

ولك عندي

ولك عندي العتبى فاسال الله ما كنت اظن ان عقلك على هذا ارجع اليه
بعد الذي كان من طعني عليه وقولي عنه لامير المؤمنين ما قلت فيه لا
ولا كرامة

ضده قيل في المثل احمق

من عجل بن لجيم هو عجل بن لجيم وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقا
عينه وقال سميته الاعور فقال الشاعر فيه

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... واي امرئ في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ... فصارت به الامثال تضرب في الجهل

وقيل

هو احمق من هبنقة القيسي وبلغ من حمقه انه ضل له بعير فجعل ينادي
من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فاين حلاوة الظفر
والوجدان واختصمت اليه الطفاوة وبنو راسب في رجل ادعاه كل
واحد منهم فقالوا قد رضينا باول طالع علينا فطلع عليهم هبنقة
فلما راوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه القصة
فقال هبنقة الحكم في هذا ان تذهبوا به الى نهر البصرة فتلقوه فيه
فان كان راسبيا رسب وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون
من احد هذين الحيين ولا حاجة لي في الديوان وقيل هو احمق من دغة
وهي مارية بنت مغنج تزوجت في بني العنبر وهي صغيرة فلما ضربها
المخاض ظنت انها تريد الخلاء فخرجت تتبرز فصاح الولد فجاءت منصرفة
فقالت يا امتاه هل يفتح الجعر فاه قالت نعم ويدعو اباه فسبت بنو العنبر بذلك
فقيل بنو الجعراء وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى عنزا باحد عشر درهما
فقيل له بكم اشتريت العنز ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه
يريد باحد عشر درهما فعيروه بذلك قال الشاعر

يلومون في حمقه يا قلا كان الحماقة لم تخلق ٥
فلا تكثروا العذل في عيه فللحمق اجدى بالامرء الموفق ٥
خروج اللسان وفتح البنان واخت اليتامى المنطق ٥
ومما قيل فيه ايضا من الشعر قول الشاعر ٥
يا ثابت العقل كم عاينت ذا حمق الرزق يغدو به من لازم الحرب ٥
فاني وجدت في الناس ذا حجة للرزق اروع شي من ذوي الادب ٥
وخصلتان فمنهم يجتلبان الرزق والحمق مقرونان في سبب ٥

وقال اخر ٥

اذا رعت بوكاة استغرقت اهله على انه يشقى به كل عاقل ٥٥
علا فوقه رجلاه والراس تحته فكبت الاعالي بارتفاع الاسافل ٥

وقال اخر

كم من قوي قوي في تقلبه مهذب اللب عنه الرزق منحرف ٥
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط كانه في خليج البحر يغترف ٥

مجالس المفاخرة قال رسول الله صلى الله عليه

انا سيد ولد ادم ولا فخر وسمع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
رجلا ينشد بيتا من الشعر ٥
اني امرؤ حميري حين تنسبني لا من ربيعة ابائي ولا مضر ٥
فقال ذلك الام لك وابعد من الله ورسوله وقال بعضهم ٥
اذا مضر الحمراء كانت اسنة ومن وعام سعد حازم وابن خازم ٥
عطست بانف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم ٥
سعيد ... عن علي بن ربيعة عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة
قال مر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بنفر من قريش وهم يقولون

انما مثل محمد في اهله كمثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم فوجد منه فخرج حتى قام فيهم خطيبا ثم قال
ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله صلى الله عليك قال فانا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم ان الله جل وعز خلق خلقه فجعلني من خير خلقه
ثم جعل الخلق الذي انا منهم فريقين فجعلني من خير الفريقين من خلقه
ثم جعل الذي انا منهم شعوبا فجعلني من خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا فجعلني
من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والدا واي غناء لكم قم يا عباس فقام
عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال فمن له ابن ويكم
عما مثل هذا وخالا مثل هذا ٥ وحدثنا سنان بن الحسن المسمعي
عن اسمعيل بن مهران الغنكري عن ابان بن عثمان عن عن
ابن عباس رحمة الله عليه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج وانا معه وابو بكر
وكان عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس من مجالس العرب عليهم الوقار
والسكينة فتقدم ابو بكر فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم
فقالوا من ربيعة قال امن هامتها ام من لهازمها قالوا امن هامتها العظمى
قال واي هامتها قالوا ذهل قال ذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا
بل الاكبر قال فمنكم عوف الذي كان يقال لا حر بوادي عوف قالوا لا
قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة قالوا لا قال فانتم اخوال الملوك
من كندة قالوا لا قال فانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم
من ذهل الاكبر اذا انتم من ذهل الاصغر فقام اليه اعرابي غلام
حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
واقف على ناقته يسمع مخاطبته فقال انه على من سالنا ان نسأله

والعود لا تعرفه او تجمله يا هذا انك سالتنا اى مسئلة شئت فلم نكتمك
شيئا فاخبرنا من انت فقال ابو بكر من قريش انت قال بخ بخ اهل الشرف قال
امنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر فكان يقال له مجمعا
قال ابو بكر لا قال امنكم هاشم الذي يقول فيه الشاعر شعر
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذي كان يضي وجهه في
الليلة الظلماء الداجية مطعم الطير قال لا قال افمنكم
المفيضين بالناس قال لا قال افمنكم من اهل [illegible] انت قال لا
قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا
قال اما والله لو شئت لاخبرتك انك لست من اشراف قريش فاجتذب
ابو بكر زمام ناقته من يده كهيئة المغضب فقال الاعرابي صادف
درء السيل درء [illegible] يهضبه [illegible] فيسهم رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال علي عليه السلام
فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من هذا الاعرابي
على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة وان
البلاء موكل بالمنطق قال وانا الحسن بن علي صلوات الله عليهما
معوية ابن ابي سفين وقد سبقه ابن عباس رحمه الله فامر معوية
فانزله فبينا معوية مع عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وزياد
المدعي الى ابي سفيان يتحاورون في قديمهم وحديثهم اذ قال
معوية قد اكثرتم الفخر فلو حضركم الحسن بن علي وعبد الله بن العباس لقصرا
من اعنتكم فقال زياد وكيف ذلك يا امير المؤمنين وما يقومان
لمروان بن الحكم في غرب منطقه ولا لنا في بواذخنا فابعث اليهما حتى نسمع

كلامهما فقال معوية لعمرو ما تقول هذا المثل فابعث اليهما في غد
فبعث معوية بابنه يزيد اليهما فاتياه فدخلا عليه وبدأ معوية فقال
اني اجلكما وارفع قدركما عن المسامرة بالليل ولا سيما انت يا ابا محمد فانك
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيد شباب اهل الجنة فتشكرا له
فلما استويا في مجلسهما علم عمرو ان الحدة ستقع به فقال والله لا بد ان
اتكلم فان قهرت فسبيل ذلك وان قهرت اكون قد ابتدأت
فقال يا حسن انا قد تفاوضنا فقلنا ان رجال بني امية اصبر على اللقا
وامضى في الوغا واوفى عهدا واكرم خيما وامنع لما وراء ظهورهم
من بني عبد المطلب ثم تكلم مروان بن الحكم فقال كيف لا يكون كذلك
وقد قارعناهم فغلبناهم وحاربناهم فملكناهم فان شئنا عفونا وان شئنا
بطشنا بهم ثم تكلم زياد فقال ما ينبغي لهم ان ينكروا الفضل لاهله
ولا يجحدوا الخير في مظانه نحن الحملة في الحروب ولنا الفضل
على سائر الناس قديما وحديثا فتكلم الحسن عليه السلام فقال
ليس من الحزم ان يصمت الرجل عند ايراد الحجة ولا من الافك
ان ينطق الرجل بالخنا ويصور الكذب في صورة الحق يا عمرو
افتخارا بالكذب وجراءة على الافك ما زلت اعرف مثالبك الخبيثة
ابصرها مرة بعد مرة اما تذكر مصابيح الدجى واعلام الهدى وفرسان الطراد
وحتوف الاقران وابناء الطعان وربيع الضيفان ومعدن النبوة
ومهبط العلم وهم اركان [illegible] لما ورى [illegible]
[illegible] حتى نكصت الابطال وتساورت الاقران واقتحمت الليوث
واعتركت المنية وقامت رحاها على قطبها وفرت عن نابها وطار
شرار الحرب فقتلنا رجالكم ومن النبي صلى الله عليه وعلى اله على ذراريكم

وكم من الحمى في هذا اليوم غير ما نعين لما وراطهم بكم من بني
المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت والاكثار في قريش
وانت طليق وابوك طريد يتقلب من خزايه الى سوء ولقد اتى بك
الى امير المومنين يوم الجمل فلما رايت الضرغام قد دميت براثنه
واشتبكت انيابه كنت كما قال الاول بصبصن ثم رمين بالابعار
فلما من عليك بالعفو وارخى خناقك بعد ما ضاق عليك و
غصصت بريقك لا تقعد منا مقعد اهل الشكر ولكن تساوينا
وتجارينا ونحن ممن لا يدركها عار ولا يلحقها خزاية ثم التفت الى زياد فقال
واما انت يا زياد وقريش ما اعرف فيها اديما صحيحا ولا فرعا نابتا
ولا قديما ثابتا ولا منبتا كريما كانت امك بغيا تداولها رجال قريش
وفجار العرب فلما ولدت لم تعرف العرب لك والدا فادعاك هذا
يعني معوية فما لك والافتخار تكفيك سمية ويكفينا رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم سيد المومنين الذي لم يرتد على عقبيه
وعمي سيد الشهدا وجعفر الطيار في الجنة ثم التفت الى ابن عباس فقال
انما هي بغاث الطير انقض عليها البازي فاراد ابن عباس ان
يتكلم فاقسم عليه معوية ان يكف فكف ثم خرجا فقال معوية
اجاد عمرو الكلام لولا ان حجته دحضت وقد تكلم مروان
لولا انه نكص ثم التفت الى زياد ما دعاك الى محاورته ما كنت الا
كالحجل في كف العقاب فقال عمرو فلا رميت من ورايها اذا
كنت اشركتكم في الجهل افاخر رجلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
جده وهو سيد من مضى ومن بقي وامه فاطمة سيدة نسا العالمين
ثم قال لعمرو والله لئن سمع اهل الشام ذلك انه لسوء السوال فقال عمرو

لقد ابقى

لقد ابقى عليك ولكنه طحن مروان وزيادا طحن الرحا بثفالها ووطئهما
وطء البازل القراد بمنسمه فقال زياد قد والله فعل ولا يمكنك
يا معوية ان يريد الاغرا بيننا وبينهم لا جرم والله لا شهدت مجلسا
يكونان فيه الا كنت معهما على من فاخرهما فخلا ابن عباس بالحسن عليهما
السلام فقبل بين عينيه وقال افديك يا ابن عمي والله ما زال
بحرك يزخر وانت تصول حتى شفيتني من اولاد البغايا ثم ان الحسين رضي الله عنه
غاب اياما ثم رجع حتى دخل على معوية وعنده عبد الله ابن الزبير فقال
معوية يا ابا محمد اني اظنك تعبا نصبا فات المنزل فارح نفسك فقام
الحسين عليه السلام فخرج فقال معوية لعبد الله ابن الزبير لو افتخرت على الحسين
فانك ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وابن عمته ولابيك
في الاسلام نصيب اوفر فقال ابن الزبير انا له ثم جعل يطلب ليلته الحجج فلما
اصبح دخل على معوية وجا الحسين عليه السلام فحياه معوية وساله عن
مبيته فقال خير مبيت واكرم مستفاض فلما استوى في مجلسه قال ابن
الزبير لولا انك خوار في الحرب غير مقدام ما سلمت لمعوية الامر وكنت لا
تحتاج الى اختراق السهوب وقطع المفاوز تطلب معروفه وتقوم ببابه
وكنت حريا ان لا تفعل ذلك وانت ابن علي في باسه ونجدته فما ادري ما الذي
حملك على ذلك اضعف حال ام وهن نحيزة ما اظن لك مخرجا من هذين الجوابين
اما والله لو استجمع لي ما استجمع لك لعلمت اني ابن الزبير واني لا انكص عن
الابطال وكيف لا اكون كذلك وجدتي صفية بنت عبد المطلب وابي
الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واشد الناس باسا
واكرمهم حسبا في الجاهلية واطوعهم لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
فالتفت الحسين اليه وقال اما والله لولا ان بني امية تنسبني الى العجز عن المقال

لكففت عنك لها وتأنيث ولكن يا أبى ذلك لتعلم انى لست بالكليل
الاداة تعير وعلى تفتخر لجدك في الجاهلية مكرمة تزويجه
جدتي صفية بنت عبد المطلب فسح لها على جميع العرب
شرف مكانها فكيف تفاخر من انا في القلادة واسطتها
وفي الاشراف سادتها نحن اكرم اهل الارض زند النا الشرف
الثاقب والكرم الغالب ثم تزعم انى شتمت الاعز معويه فكيف
يكون وجدك كجده وانا ابن اشيخ العرب ولدتني
فاطمة سيدة النساء وحين الامام اجعل ذلك وحسبك حسبنا
وفرقا ولكنه يا بعوض مثلك وهو يطلب من دم وبد احسن المودة
فلم اتق نصرته لانكم اهل بيت غدر وكيف لا يكون مثل ما اقول
وقد بايع امير المومنين ابوك ثم نكث بيعته ونكص عقبه
واخذ عجيبة من حسا ما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ليضل بها الناس فلما دلف نحو الاعنة وراى بريق الاسنة
قتل مضيعة لا ناصر له واتى بك اسيرا وقد طالت الكماة باطلا فيها في الحجل
بسنابكها واعلاك الاشتر فغصصت بريقك واقعيت على عقبيك
كالكلب اذا احتوشته الليوث فنحن بحمد الله نور البلاد واملاكها
وبنا تفخر الامة والينا تلقى مقاليد الازمة نصول وانت تخدع النساء
ثم تفتخر على بنى الانبياء لم تزل الاقاويل منا مقبوله وعليك وعلى ابيك
مردوده ودخل الناس في دين جدى طائعين وكارهين ثم بايعوا
امير المومنين صلوات الله عليه فسار الى ابيك وطلحة حين نكثا البيعة
وخدعا عرس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقتل اعند نكثا
بيعته واتى بك اسيرا قد بصبصت بذنبك فناشدته الرحم الا تقتلك

فعفا عنك

فعفا عنك فانت عتاقة ابى وانا سيدك وسيد ابيك فذق وبال
امرك فقال ابن الزبير اعذرنا يا ابا محمد فانما حملنى على محاورتك هذا واشتهى
الاغرا بينا فهلا اذ جهلت امسكت عنى فانكم اهل بيت سجيتكم الحلم
قال الحسن يا معويه انظر اكبع عن محاورة احد ويحك اتدرى من اى
شجرة انا والى من انتمى انته قبل ان اسمك عظيمة تحدث بها الركبان في افق
البلدان قال ابن الزبير هو لذلك اهل فقال معويه اما انه قد شفا بلابل
صدري منك ورمى مقتلك فبقيت كالحجل في يد البازي يتلاعب
بك كيف شاء فلا اراك تفتخر على احد بعدها وذكر ان الحسن عليه صلوات
الله عليه دخل على معويه فقيل في كلام جرى من معويه فقال
ذلك فيم الكلام وقد سبقته منى مرارا
قال معويه اياي تعنى والله لا ابينك بما تعرفه قلبك وانكره جلساؤك
انا ابن مكة انا ابن اجودها جودا واكرمها جدودا واوفاها عهودا
انا ابن من ساد قريشا ناشئا قال الحسن اياك اعنى أفعلي تفتخر يا معويه
انا ابن ماء السماء وعروق الثرى ابن من ساد اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف
الفائق والقديم السابق وابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط
الرحمن فهل لك اب كابى وقديم كقديمى وان تقل لا تغلب وان تقل
نعم تكذب فقال لا تصديقا لقولك فقال الحسن صلوات الله عليه
الحق ابلج لا يزيغ سبيله والحق يعرفه ذووا الالباب
قال وقال معويه ذات يوم وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم
اخبروني باكرم الناس ابا واما وعما وعمة وخالا وخالة وجدا وجدة
فقام مالك بن العجلان واومى الى الحسن عليه صلوات الله عليه وامه فاطمة
ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعمه جعفر الطيار

فقال هذا الحسن بن علي بن ابي طالب ... رسول الله ... وعمه ... وجده ...

وعمته ام هانى بنت ابى طالب وخاله القسم ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وجده رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم وجدته خديجه بنت خويلد فسكت القوم
ونهض الحسن فاقبل عمرو ابن العاص على معويه فقال احب بنى هاشم حملك
على ان تكلم بالباطل فقال ابن عجلان ما قلت الا حقا وما احد من الناس
يطلب مرضاة مخلوق بمعصية الخالق الا لم يعط امنيته فى دنياه وختم
له بالشقا فى اخرته بنو هاشم انضرهم عودا واوراهم زندا كذلك هو يا
معويه قال اللهم نعم قال واستاذن الحسن على
عليه السلام على معويه وعنده عبد الله ابن جعفر وعمرو ابن العاص
فاذن لهما فلما اقبل قال عمرو قد جاكم الفه العى الذى كان بين لحيته
عقله فقال عبد الله ابن جعفر مه والله لقد رمت صخرة ململمة يتحط
عنها السيول وتقصر دونها الوعول ولا تبلغها السهام فاياك والحسن
اياك فانك لا تزال راتعا فى لحم رجل من قريش ولقد رميت فما برح سهمك
وقدحت فما اورى زندك فسمع الحسن الكلام فلما اخذ الحسن مجلسه
قال يا معويه لا يزال عندك عبد يرتع فى لحوم الناس اما والله لئن
شئت اذا اخذت مجالسها قريش ليكونن بيننا ما تتفاقم فيه الامور وتحرج
فيه الصدور ثم انشا يقول ٥

اتامر يا معاوى عبد سهم بشتمى والملا منا شهود ٥
لا تبطل تشتمنى سفاها الضغن ما يزول ولا يبيد ٥
اذا اخذت مجالسها قريش فقد علمت قريش ما تريد ٥
فهل لك من اب كابى تسامى به من قد تسامى او تكيد ٥
ولا جد كجدى يا ابن حرب رسول الله ان ذكر الجدود ٥

[illegible]

فما مثلى تهكم يا ابن حرب ولا مثلى ينهنهه الوعيد ٥
فهلا لا يهيج منا امورا يشيب لهولها الطفل الوليد ٥

وذكروا ان عمرو ابن العاص قال لمعويه

ابعث الى الحسن على فامره ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون فى
ذلك ذما يعيره به فبعث اليه معويه فصعد المنبر وقد اجتمع
الناس فحمد الله واثنى وقال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى
ومن لم يعرفنى فانا الحسن ابن على ابن ابى طالب ابن عم النبى انا ابن البشير
النذير السراج المنير انا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين انا ابن من
بعث الى الجن والانس انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع
انا ابن اول من ينفض راسه من التراب انا ابن اول من يقرع باب
الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر بالرعب من مسيرة شهر
وامعن فى هذا الباب ولم يزل حتى اظلمت الارض على معويه فقال
يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك قال الحسن انما
الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعمل
بطاعته وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا
ابا واما ولكن ذلك ملكا اصاب ملكا تمتع به قليلا وبعد تبعته
كثيرا وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته وبقيت عليه التبعة
فكان كما قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال الله تعالى وان ادرى
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم انصرف فقال معويه لعمرو
ما اردت الا هتكى ما كان اهل الشام يرون احدا مثلى حتى سمعوا
من الحسن ما سمعوا قال وقدم الحسن على صلوات الله عليهما على
معويه فلما دخل عليه وجد عنده عمرو ابن العاص ومروان ابن الحكم والمغيرة

ابن شعبه وضاد بقومه ووجوه اهل بيته ووجوه اهل اليمن واهل الشام

فلما نظر اليه معويه اعجبه على سريره واقبل عليه بوجهه يريه البشر ويريه

ويقربه منه ويحشمه من ولده وقد كان معويه قال لهم لا يجاوروا هذين الرجلين

ولقد علمتم العار عند اهل الشام يعني الحسين عليه السلام وعبد الله ابن العباس

فقال يا امير المؤمنين لو الحلم امير المؤمنين وما قد بناه له اباؤه الكرام

من المجد والعلى ما اقعدك هذا المقعد ولقتلك واستطعنا استحق

بجودك الجماهير البنا فلما قاموا وساعد على الاطاقة لك بفرسان اهل

الشام وضاد به بغرامته اذعنت بالطاعه واحجمت بالسعه

وبعث تطلب الامان اما والله لولا ذلك لاذاقك جدك ولعلمت انا نعطي

السيوف حقها عند الوغا فاجر الله اذا اسلاك معويه فنخفا عنك بحلمه

ثم صنع بك ما ترى فنظر اليه الحسين وقال ويلك يا مروان لقد تقلدت مقالبه

المخارج المحروب عند مشاهدها والمجادله عند مخالطتها اهلك امك

لنا الحجج البوالغ ولنا عليكم ان شكرتم النعم السوابغ ندعوكم الى النجاه وتدعونا

الى النار فشتان ما بين المنزلتين تفخر ببني اميه وتزعم انهم صبر في الحرب

اسد عند اللقا ثكلتك الثواكل اولئك البهاليل السادات والحماة الذادات

والكرام القادات بنو عبد المطلب اما والله لقد رايتهم انت وجميع

من في المجلس ما هالهم الاهوال ولم يحيدوا عن الابطال كالليوث الضاريه

الباسله الحنقه فعندها وليت هاربا واخذت اسيرا فقلدت قومك

العار لانك في الحروب خوار ايرى دمي فهلا فرقتهم من قبل على عثمان

في الدار فذبحته كما تذبح الجلوات يتعلون شعاع النعمه وتنادي يا ويلك

والثبور كالامه الوكعا ما دفعت عنه بسنه بسهم ولا منعت دونه

حرب قد ارهقت فرائضك وغشي بصرك واستحسك نشيخ

٥٧

الغير بربه فاعجبك من القتل ثم جعلت بحثت على قتلي ولو رام ذلك

معويه معك لذبح كما ذبح ابن عفان وانت معه اقصر يدا واضيق باعا واجبن

قلبا من ان تجسر على ذلك ثم التفت الى معويه وقال اما والله لهو اعرف

بشانه واشكر لنا اذ ولاه هذا الامر فمهما بدى له فلا يغص حفنه

في الغضى معك فوالله لا اعفى اهل الشام بجهتي يضوي فصله وتناضل

فرسانه ثم لا يسعك بعد ذلك الروغان والهرب ولا يسع شيئ يرتهك الكلام

نحن من لا نجهل اباونا القدما الاكابر وفروعنا السادات الاخيار انما

انطق ان كنت صادقا فقال عمرو ينطق بالخنا وينطق بالصدق

ثم انشا يقول ٥

قد يطرد الغير والمكواه ما حد لا يطرد الغير والمكواه في النار ٥

ذق وبال امرك يا مروان فاقبل عليه معويه فقال قد نهيتك

عن هذا الرجل وانت تابى الا انهماكا فيما لا يعنيك اربع على نفسك فليس

ابوه كابيك ولا هو مثلك انت ابن الطريد الشريد وهو ابن رسول الله صلى الله

عليه وسلم النبي الكريم ولكن رب باحث عن حتفه قال

مروان ارم دون بيضتك وقم بحجه عشيرتك ثم قال لعمرو

لقد طعنك ابوه فوقيت نفسك بخصيتك ومنها ساعتك

وقام مغضبا فقال معاويه لا تجاري البحار فتغمرك ولا الجبال

فتبهرك واسترح من الاعتذار قال ولقي عمرو ابن العاص الحسين عليه السلام

في الطواف فقال يا حسين ازعمت ان الدين لا يقوم الا بك وبابيك

فقد رايت الله اقامه بمعويه فجعله ثابتا بعد ميله وبينا بعد خفائه

افيرضى الله بقتل عثمان ام من الحق ان تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين

عليك ثياب كغرقي البيض وانت قاتل عثمان والله انه لالم للشعث واسهل

للوغث ان يورد كم معويه حياض ابيك فقال الحسن صلوات الله عليه
ان لاهل النار علامات يعرفون بها وهي الالحاد في دين الله والموالاه
لاعدا الله والانحراف عن دين الله والله انك لتعلم ان عليا لم يتريث في الامر
ولم يشك في الله طرفه عين وايم الله لتنتهين يا ابن العاص او لاقرعن
قصبك يعني جبينه بقراع وكلام فاياك والجراه علي فاني من عرفت
لست بضعيف الغمزه ولا هش المشاشه يعني الطعام والامري الماكله
واني من قريش كواسطه القلاده معرق حسبي لا ادعي لغير ابي وقد
تحاكمت فيك رجال من قريش فغلب عليك الامهم حسبا واعظمهم لعنه
فاياك عنا فانما انت نجس ونحن اهل بيت الطهاره اذهب الله عنا الرجس
وطهرنا تطهيرا قال واجتمع الحسن بن علي صلوات الله عليه
وعمرو بن العاص فقال الحسن قد علمت قريش بانتزعها اني منها في عز ارومتها
لم اطبع على ضعف ولم اعكس على خسف اعرف بنسبي وادعى لابي
فقال عمرو قد علمت قريش انك من اقلها عقلا واكثرها جهلا
وان فيك خصالا لو لم يكن فيك الا واحده منها لشملك بها سامر
كما شمل البياض الحالك وايم الله لئن لم تنته عما انت تصنع
او البس لك حافه كجلد العائط اذا اعطاك رميها كما ترمى
امسك من حلقها باحر من وقع الاثافي اعرك منها ادمك عرك السلعه
فانك طال ما ركبت المنحدر ونزلت في عراض الوعر التماسا للفرقه
وارصادا للفتنه ولن يزيدك الله فيها الا فضاعه فقال الحسن اما والله
لو كنت تسمو بحسبك وتعمل برايك ما سلكت فج قصد ولا حللت رابيه مجد
اما والله لو اطاعنا معويه فانه طالما فاخرناك واستقترداوك
وطمح بك الرجال الى الغايه القصوى التي لا يورق فيها غصنك

والحض

ولا اخضر فيها رعيك اما والله لو شكر يا ابن العاص ربع سني الحظ علم
لا ينجيك منها الروغان اذا التقت حلقتا البطان ابو المنذر عن
ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين بن علي
صلوات الله عليهما الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعه من قريش
قد استعلاهم بالكلام فجا ابن عباس فضرب بيده على عضد ابن
الزبير وقال اصبحت والله كما قال الشاعر

يا لك من قبره بمعمر ۝ خلا لك الجو فبيضي واصفري ۝
ونقري ما شئت ان تنقري ۝ قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من اخذك يوما فاصبري ۝ حلت الحجاز من الحسين بن علي

واقبلت تهدر في جوانبه فغضب ابن الزبير وقال انك والله لترى
انك احق بها من غيرك فقال ابن عباس انما يرى ذلك من
كان في حال شك وانا من ذلك على يقين قال وباي شي استحق
عندك انك بهذا الامر احق مني قال ابن عباس لانا احق
من له الحقه وباي شي تستحق عندك انك احق بها من ساير
العرب الا بنا فقال ابن الزبير استحق عندي اني احق بها منكم
لشرفي عليكم قديما وحديثا فقال انت اشرف ام من شرفت به
ام من شرفت به نادني شرفا الى شرفي قال ابني الزياده ام منك
قال بل منك فتبسم ابن عباس فقال ابن الزبير يا ابن عباس دعني من
لسانك هذا الذي تقلبه كيف شئت والله يا بني هاشم لا تحبونا
ابدا قال ابن عباس صدقت نحن اهل بيت مع الله
لا نحب من ابغضه الله قال يا ابن عباس ما ينبغي لك ان تصفح عن كلمه
واحده قال انما اصفح عمن اقر فاما

من هو فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير فاين الفضل قال عند
اهل البيت لا تصرفه عن اهله فتندم قال ابن الزبير افلست من اهله
قال بلى ان سئت الحسد ولزمت الحرد وانقضى حديثهما وروي عن ابن
عباس انه قال قدمت على معويه وقد قعد على سريره وجمع بني اميه
ووفود العرب عنده فدخلت فسلمت وقعدت فقال يا ابن عباس من
الناس فقلت نحن قال فاذا غبتم قلت فلا احد قال فانك ترى اني قعدت
هذا المقعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن كان مثل حرب ابن اميه قلت
بمن كفا عليه اناه واجاره بردايه قال فغضب وقال ارحني من شخصك شهرا
فقد امرت بصلتك واضعفتها لك قال فلما خرج ابن عباس قال لخاصته
الا تسالوني ما الذي اغضب معويه قالوا بلى فقل بفضلك قال ان اباه
حربا لم يلق احدا من رؤسا قريش في عقبه ولا مضيق الا تقدمه حتى يجوزه
فلقيه يوما رجل من بني تيم في عقبه فتقدمه التيمي فقال حرب انا حرب ابن
اميه فلم يلتفت اليه وجاز فقال موعدك مكه فخافه التيمي ثم
اراد دخول مكه فقال من يجيرني من حرب ابن اميه فقيل
له عبد المطلب فقال عبد المطلب اجل قدرا من ان يجير
على حرب فاتى ليلا دار الزبير ابن عبد المطلب فدق بابه فقال
الزبير لعبده قد جانا رجل اما طالب حاجه واما طالب قرى واما
مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج الزبير اليه فقال التيمي

لاقيت حربا في الثنيه مقبلا ۝ والصبح ابلج ضوؤه للساري
فدعا بصوته واكتنى ليروعني ۝ ودعا بدعوته يريد فخاري
فتركته كالكلب ينبح ظله ۝ واتيت قرم معالم وفخار
ليثا هزبرا يستجار بقربه ۝ رحب المباءة مكرما للجار
ولقد حلفت بمكة وبزمزم ۝ والبيت ذي الاحجار والاستار
ان الزبير لمانعي من خوفه ۝ ما كبر الحجاج في الامصار

ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه فلطمه فحمل عليه الزبير بالسيف
فولى يعدو حتى دخل دار عبد المطلب فقال اجرني من الزبير فاكفا
عليه جفنة كان هاشم يطعم فيها الناس فبقي تحتها ساعة ثم قال له اخرج
فقال كيف اخرج وعلى الباب تسعة من ولدك قد احتبوا بالسيوف
فالقى عليه ردا كان كساه اياه سيف ابن ذي يزن له طرفان خضراوان
فخرج عليهم فعلموا انه اجاره عبد المطلب فتفرقوا عنه قال وحضر
مجلس معويه عبد الله ابن جعفر فقال عمرو ابن العاص قد جاكم رجل
كثير الخلوات بالتمني والطرقات بالتغني محب للقيان كثير مزاحه
شديد طماحه صدود عن السنان ظاهر الطيش رخي العيش
اخاذ بالسلف منفاق بالسرف فقال ابن عباس كذبت والله
وليس كما ذكرت ولكنه لله ذكور ولنعمائه شكور وعن الخنا
زجور جواد كريم سيد حليم اذا رما اصاب واذا سئل
اجاب غير حصر ولا هياب ولا عيابه مغتاب حل من قريش في كريم
المناصب كالهزبر الضرغام الجري المقدام في الحسب القمقام ليس
بدعي ولا دني لكن اختصم فيه من قريش شرارها فغلب عليه جزارها
فاصبح الامهم حسبا وادناهم منصبا ينوء منها بالذليل وياوي
منها الى القليل مذبذب بين الحيين كالساقط بين المهدين لا
المضطر فيهم عرفوه ولا الظاعن عنهم فقدوه فليت شعري
باي قدر يتعرض للرجال وباي حسب يعتد به عند النضال
انفسك وانت الوغد اللئيم والنكد الذميم ام من سمي اليهم
وهم اهل السفه والطيش والدناه في قريش لا بشرف في الجاهلية شهروا

ولا تقدم في الاسلام ذكر واحجمت بكلم تعثر لسانك وتنطق بالزور
في امرائك والله لكان ابن للفضل وابعد للعدوان ان يزرك
معوية مثل العبد الشحيق فانه طال ما تلبس داوك وطمح بك
رجاوك الى الغاية القصوى التي لم تحصر فيها رعيك ولم يور فيها
غصنك فقال عبد الله بن جعفر اقسمت عليك لما امسكت فانك
عني ناضلت ولي فاوضت فقال ابن عباس دعني والعبد فانه
قد كان يهدر خاليا ولا يجد ملاحيا وقد اتيح لك طعام سنن
الاقران ممعن في الارواح مخلس قال ابن العاص ملا يسعى لما الاعلى
نفسه والله ان لقلبي لشهيد وان جوابي لعتيد واني لكما قال
نابغة بني ذبيان
وقد ما قد قرعت وقارعوني فما نزر الكلام ولا شجاني
يصد الشاعر العراف عني صدود البكر عن قرم هجان
قال وبلغ عاتمة بنت غانم ثلب معوية وعمرو ابن العاص لبني هاشم
فقالت لاهل مكة ايها الناس ان بني هاشم سادت فجادت
وملكت فملكت وفضلت ففضلت واصطفت فاصطفيت
ليس فيها كدر عيب ولا افك ريب ولا خسروا طاغين ولا حادين
ولا نادمين ولا هم من المغضوب عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول
الناس باعا وامجد الناس اصلا واعظم الناس حلما واكثر الناس علما وعطا
منا عبد مناف المؤثر فيه يقول الشاعر
كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف
وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
ومنا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول ابو طالب

ونحن

ونحن سني المحل قام شفيعنا بمكة يدعو والمياه تغور
وابنه ابو طالب عظيم قريش وفيه يقول الشاعر
اتيته ملكا فقام بحاجتي
ومنا العباس
ابن عبد المطلب اردفه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم واعطاه
ماله وفيه يقول الشاعر
رديفه رسول الله لم تر مثله ولا مثله حتى القيامة يولد
ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر
ابا يعلى لك الاركان هدت وانت الماجد البر الوصول
ومنا جعفر ذو الجناحين احسن الناس حالا واكملهم كمالا ليس
بغدار ولا جبان ابدله الله بكلتي يديه جناحين يطير بهما في الجنة
وفيه يقول الشاعر
هاتوا كجعفرنا ومثل علينا ألبسا اعز الناس عند الخالق
ومنا ابو الحسن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه افرس بني هاشم واكرم من احتبا
وانتعل وفيه يقول الشاعر
على الذي للفرقان صحفا ووالى المصطفى طفلا صبيا
ومنا الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وسيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر
يا اجل الانام يا ابن الوصي انت سبط النبي وابن علي ومنا الحسين
بن علي حمله جبريل على عاتقه وكفاه بذلك فخرا وفيه يقول
الشاعر
حب الحسين ذخيرة لمحبه يا رب فاحشرني غدا في حزبه
يا معشر قريش والله ما معوية كامير المؤمنين ولا هو كما يزعم هو وانتم

شاني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأبى ابنه معوية وقال له
له ما تعرف جبينه ويكثر منه عويله وانينه فكتب عامل معوية اليه
بذلك فلما بلغه انها قربت منه امر يزيد ان يضيفها فتسقطت والقى فيها
قريش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه وما ليكه فلما
دخلت المدينة اتت دار اخيها عمر ابن غانم فقال لها يزيد يا ابا عبد
الرحمن ان امير المؤمنين يامرك ان تتحولي الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله
قال انا يزيد ابن معوية قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست بزائد فتغير لون
يزيد واتى اباه فاخبره فقال هي اسن قريش واعظمهم حلما قال يزيد كم تعد لها
قالت كانت تعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اربعمائة عام
وهي من بقية الكرام فلما كان من الغد اتاها معوية فسلم عليها فقالت
على امير المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان والملام ثم قالت افيكم
عمرو ابن العاص قال عمرو ها انا قالت انت تسب قريشا وبني هاشم وانت
اهل السب وفيك السب واليك يعود السب يا عمرو اني والله لعارفة
بعيوبك وبعيوب امك واني اذكر ذلك ولدت من امة سوداء
مجنونة حمقاء تبول من قيامها ويعلوها اللئام واذا لامسها الفحل
كان نطفتها انفذ من نطفته ركبها في يوم واحد اربعون رجلا واما
انت فقد رايتك غاويا غير مرشد ومفسدا غير مصلح والله لقد
رايت فحل زوجتك على فراشك فما غرت ولا انكرت واما انت يا معوية
فما كنت في خير ولا ربيت في نعمة فما لك ولبني هاشم انساؤك كنسائهم
ام اعطى امية في الجاهلية والاسلام ما اعطى هاشم وكفى فخرا برسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا ربه ان يستجيب له في حمس دعوات فاجابه على
تلك الدعوات كلها فبكى ثم خاف معوية فحلف الا يسب بني هاشم

ابدا انه هذا آخر ما كان بين معوية وبني هاشم من المفاخرة قالت فاني اكتب
عليك كتابا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اعظم الخلق فخرا
فقال معوية انتها الكبيرة انا كاف عن بني هاشم قال وكان علي بن عبد الله
ابن العباس عند عبد الملك ابن مروان فاخر عبد الملك يذكر ايام
بني امية فبينا هو كذلك اذ نادى المنادي بالاذان فقال اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال علي هذا المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا فقال عبد الملك الحق في هذا ابن عم لي
يكابر علي ابن محمد الديلمي قال دخلت على المتوكل وعنده الرضي فقال
يا علي من اشعر الناس في زماننا قلت البحتري قال وبعده قلت مروان ابن ابي حفصة
عبدك فالتفت الى الرضي فقال من اشعر الناس قال علي بن محمد العلوي
قال وما تحفظ من شعره قال قوله ٥

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ٭ بمط خدود وامتطاط اصابع ٥
فلما تنازعنا القضى قضى لنا ٭ عليهم بما نهوى نداء الصوامع ٥

قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة
قال وابيك انه اشعر الناس ومما قيل في هذا المعنى من الشعر قوله ٥

ايضا

بلغنا السما بانسابنا ٭ ولولا السما لجزنا السماء
فحسبك من سودد انما ٭ الى حل الملا كسفنا البلاء
مطت السما آباؤنا ٭ وذكر على بطنت الثناء
اذا ذكر الناس كنا ملوكا ٭ وكانوا عبيدا وكانوا اماء
هجاني رجال ولم اهجهم ٭ اباهم الله لي ان اغول الهجاء

واني من القوم الذين عرفتهم ٭ اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سما كلما انقض كوكب ٭ بدا كوكب تاوي اليه كواكبه ٥

[illegible]

وقال ابن عنزة

حطبا حين تقول قايلهم بيض الوجوه مقاول لسن

لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن

ضه عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

لا تفتخروا باباىكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بر جله خير من اباىكم الذين ماتوا في الجاهلية قال فكان الحسن البصري يقول يا ابن ادم لم تفتخر وانما خرجت من سبيل البول نطفه باقذار وقال بعضهم لرجل يفتخر ويحك اولك من نطفه قذره واخرك من جيفه مذره وانت فيما بينهما من وعا عذره فما هذا الافتخار وقيل لعامر ابن قيس ما تقول في الانسان قال ما اقول فيمن ان جاع صرع وان شبع طغا وروي عن ابن عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات والامارات والغنا والجمال والهيبه والنطق ويتفاضلون في الاخره بالتقوى واليقين واتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجه وقيل في ذلك

يزين الفتى في الناس صحه عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه

ويشين الفتى في الناس قله عقله وان كرمت اباوه ومناسبه

وقال بعض الحكما لا يكون الشرف

بالنسب الحتري ان اخوين لاب وام يكون احدهما اشرف من الاخر لان نسبهما واحد ولا يكون ذلك من قبل الاتفاق لان الشرف انما هو بالفعل لا بالنسب قال الشاعر

ابوك ابي والجد لا شك واحد ولا كننا عودان انس وخروع

وبلغنا عن المداىني قال ليس السودد بالشرف ومنهم انما ساد الاحنف ابن قيس بحلمه وحصين ابن المنذر برايه ومالك ابن مسمع بمحمه

في العمامه وسويد ابن منجوف بعطفه على ارامل قومه وساد المهلب ابن ابي صفره بجميع هذه الخصال فاما الشرف بالدين والحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه اتاه اعرابي فقال بابي انت وامي يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف الاعرابي فقال ردوه ثم قال يا اعرابي لعلك اردت اكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف الصديق صديق الله ابن يعقوب اسرايل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فاين مثل هولا الابا في جميع الدنيا ما كان مثلهم ابدا وقال الشاعر في ذلك

ولم ادر كالاسباط ابنا واله ولا كابيهم والد الخير ينتسب

وقال دخل عيينه ابن حصين الفزاري

على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فانتسب له فقال انا ابن الاشياخ الاكارم فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم انت اذا يوسف صديق الرحمن عليه وعلى اله السلام ابن يعقوب اسرايل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم خير البشر العجم وخير العرب محمد وخير الفرس سلمان وخير الروم صهيب وخير الحبشه بلال قال وسمع عمر ابن الخطاب وهو خليفه صوتا ولغطا بالباب فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من الناس المهاجرين الاولين فادخله فخرج الرسول فوجد بلالا وصهيبا وسلمان فادخلهم وكان ابو سفيان ابن حرب وسهيل ابن عمرو في عصابه من قريش جلوسا على الباب فقال يا معشر قريش انتم صناديد العرب واشرافها وفرسانها بالباب ويدخل حبشي وفارسي ورومي فقال سهيل

يا باشغين انفسكم ولوموا ولا تلوموا امير المومنين ● دعا القوم فاجابوا
ودعيتم فابيتم وهم يوم القيمه اعظم درجات واكبر تفضيلا ● فقال
ابو سفين لا خير في مكان يكون فيه بلال شريفا ● فاما صناعات
الاشراف فانه روي ● ان ابا طالب كان يتجر العطر والبز ولقد كان
ابو بكر وعمر وطلحه وعبد الرحمن ابن عوف بزازين وكان سعد
ابن ابي وقاص يعمل النبل وكان العاص بن هشام اخو ابي جهل ابن هشام
جزارا وكان الوليد بن المغيره حدادا وكان عقبه ابن ابي معيط خمارا
وكان عثمن ابن طلحه صاحب مفتاح البيت خياطا وكان ابو
سفين ابن الحرث ● يبيع الزيت والادم وكان امية ابن خلف يبيع البرم
وكان عبد الله بن جدعان نخاسا وكان العاص ابن وايل يعالج
الخيل والابل وكان جرير ابن عمرو ابن قيس ● ابن الضحاك ابن قيس وعمرو
ابن عثمن وسيرين ابو محمد ابن سيرين كانوا كلهم حدادين وكان المسيب
ابو سعيد زياتا وكان ميمون ابن مهران بزازا وكان مالك ابن دينار
وراقا وكان ابو حنيفه صاحب الراي خزازا وكان مجمع الزاهد
حائكا ● فصل اتخذ يزيد ابن المهلب بستانا في داره بخراسان
فلما ولي قتيبه ابن مسلم جعله لابله فقال مرزبان مرو هذا كان
بستانا وقد اتخذته لابلك فقال قتيبه ان كان ابي اشتربان وكان
ابو يزيد بستانبان فمن ها صار ذلك كذلك قال وذكروا
ان المامون ذكر اصحاب الصناعات ● فقال السوقه سفل ●
والصناع انذال ● والتجار بخلا والكتاب ملوك على الناس وقال
الناس اربعه اصحاب الحرف وهي اماره وتجاره وصناعه وزراعه
فمن لم يكن منهم صار عيالا عليهم ● محاسن البقعه بالله سبحنه

قل

قيل خطب سليمن ابن عبد الملك ● فقال الحمد لله الذي انقذني من ما
كان مخالفه وقال الوليد ابن عبد الملك لا تشفعن للحجاج ابن يوسف
في فروه ابن شريك عندي وقال الحجاج يقولون مات الحجاج مات
الحجاج فمه ما ارجو الخير كله الا بعد الموت ● والله ما رضي الله البقا
الا لاهون خلقه عليه ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقال جعفر المنصور
الحمد لله الذي اجارني بخلافته وانقذني من النار بها وحدثني ابرهيم
ابن عبد الله عن انس ابن مالك قال دخلنا الى قوم من الانصار وفيهم
فتى عليل فلم نخرج من عنده حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند راسه
فالتفت اليها بعض القوم فقال استسلمي لامر الله واحتسبي قالت
امات ابني قال نعم قالت احق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى السما
وقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى نبيك صلوات
الله عليه رجا ان تغيثني عند كل شده فلا تحملني هذه المصيبه اليوم
قال فكشفت ابنها الذي سجيناه عن وجهه وما برحنا حتى طعم وشرب
وطعمنا معه ● فصل ● قال عيسى ابن مريم صلوات الله عليه
يا معشر الحواريين ان ابن ادم مخلوق في الدنيا اربع منازل ●
هو في ثلث منها واثق وهو في الرابعه سيئ الظن يخاف خذلان الله
اياه فاما المنزله الاولى فانه خلق في بطن امه خلقا من بعد خلق
في ظلمات ثلث ● ظلمه البطن وظلمه الرحم وظلمه المشيمه فوفاه الله
رزقه في جوف ظلمه البطن فاذا خرج من ظلمه البطن وقع في اللبن لا
يخطو اليه بقدم ولا بساق ولا يتناوله بيد ولا ينهض اليه بقوه
بل يكره عليه اكراها ويوجر ايجارا حتى ينبت عليه لحمه ودمه

فاذا ارتفع عن اللبن وقع في المنزلة الثالثة من الطعام من ابويه يكتسبان عليه
من حلال وحرام فان مانا عطف عليه الناس هذا يطعمه وهذا يسقيه
وهذا يؤويه وهذا يكسوه فاذا وقع في المنزلة الرابعة واشتد واستوى وكان
رجلا خشي ان لا يرزق فيثب على الناس يخون اماناتهم ويسرق متعتهم
ويغصبهم اموالهم مخافة خذلان الله اياه

محاسن طلب الرزق

قال عمرو ابن عتبة من لم يعد مه الجرم اخرم الحرز
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول الله تبارك وتعالى
ان اعلم احدث لك سفرا احدث لك رزقا وفي بعض الحديث سافروا
تغنموا وقال الكميت ابن زيد الاسدي ٥
ولن يريح هموم النفس ان حضرت حاجات مثل الحى الترحال والحمل ٥

وقال ابو تمام الطائي

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد ٥
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد ٥

وقال بعض الحكما

لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فان الكريم يحتال والدني عيال
واشد ٥ فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
٥ ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا
وتقول العامة كلب جوال خير من اسد رابض وتقول على دماغه
ضانا علت قدر شاسا ووقع عبد الله ابن طاهر من سعى رعي ومن لزم
رأى الحلام سرعة من يوقع قال انوشروان فانه يقول هوك رود
جردهم كحند كحواب بسه واشه ٥
كفى حزنا ان النوى قذفت بنا بعيدا وان الرزق اغيت مذاهبه ٥

ولو انا اذ نرزق الدهر بنا بغي وجا لما تمول صاحبه ٥
ولكنا في دهرنا من بونه نكابد طورا وطورا نكابده ٥

وقال آخر

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح ٥
ليبلغ عذرا او ينال غنيمة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح ٥

وقال آخر

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ادل دلوك في الدلاء ٥
تجيك بملئها يوما ويوما تجيك بحمأة وقليل ماء ٥

ضد ذلك قيل وجد في بعض خزاين الملوك

من العجم لوح من نحاس مكتوب عليه كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا
فان موسى عليه السلام خرج يقتبس نارا فنودي بالنبوة وبلغنا
عن ابن السماك قال لا تشغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن
اليوم مشغولا بما انت مسئول عنه غدا واياك والفضول فان حسابها
يطول ٥ قال الشاعر
اني علمت وعلم المرء ينفعه ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ٥
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني ٥

وقال آخر في مثله

لعمرك ما كل التعطل ضائر ولا كل شغل فيه للمرء منفعه ٥
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى عليك سواء فاغتنم لذة الدعه ٥

وقال آخر في مثله

تسهل عليك فان الرزق مقتدر وكل مستانف في اللوح مسطور ٥
ياتي القضاء بما فيه لمدته وكل ما لم يكن فيه فمحظور ٥

وقال آخر

لا تعتبن على العباد فإنما ياتيك رزقك حين يؤذن فيه اخر

هي المقادير تجري في أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال

يوماً تريش خسيس القوم ترفعه دون السماء ويوماً تخفض العالي

وقال آخر

اصبر على مر حجم نوائبه فلست من شدة الا لها فرج

تلقاه ما الامس في غمسا مظلمة ✕ اليوم قد لاح للمسترج

اليوم يلقاه وقد لاح

آخر

الا رب راج حاجة لا ينالها واخر قد تقضى له وهو آيس

يحول لها هذا وتقضى لغيره فتأتي الذي تقضى له وهو جالس

وقال آخر

فلما ان عسرت وكيف اني واعيتني المنى بالي والفروض

دعوت الله لا ارجو سواه رب العرش ذو فرج عريض

آخر

يا صاحب الهم ان الهم منفرج ابشر بخير كان قد فرج الله

الياس يقطع احيانا لصاحبه لا تياسن فان الصانع الله

اذا ابتليت فثق بالله وارض به ان الذي يكشف البلوى هو الله

وقال آخر

واذا تصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل بلية تتكشف

محاسن المواعظ

قال الاصمعي حججت فلما صرت به فاذا اعرابي قد كور عمامته
على راسه وقد تنكب قوسا فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال

ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم
ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم اما بعد فانه لن يستقبل
احد يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فاشغلوا انفسكم لما تقدمون
عليه لا لما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه فانه لا قوي
اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله
الا اليه وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور وقال بعض الاعراب ان الموت ليقتحم
على ابن آدم كاقتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء
خايف ولم يحزن فيها على بلوى ولا طالت لغشم من الموت ومن عطف
عليه الليل والنهار ارادياه ومن وكل به الموت افناه وقال اعرابي
كيف يفرح بعمر تنقصه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات
لقد عجبت من المرء يفر من الموت وهو سبيله ولا ارى احدا الا استبعد صح
الموت وقيل وجد في كتاب من كتب بزرجمهر صحيفة
فيها ان حاجة الله الى عباده ان يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفة عين
كيف البقاء مع الفناء وكيف ياسى المرء على ما فاته والموت يطلبه وقال
كسرى لم يكن من حق علمه ان يقبل واني الهادم غدا ذلك قال وحضرت
الوفاة رجلا من حكماء فارس فقيل له كيف حالك قال كيف حال من يريد
سفرا بعيدا بغير زاد ويقدم على ملك عادل بغير حجة ويسكن
قبرا موحشا بغير انيس صفة قيل لما مات عبد الملك
ابن عمر بن عبد العزيز جزع ابوه عليه جزعا شديدا فقال يا اتى يوم من
حضر هل من منشد شعرا يعزيني به او واعظ يخفف عني فاتيته به

فقال رجل من اهل الشام يا امير المومنين كل خليل مفارق خليله بان يموت
او بان يذهب الى مكان فتبسم عمر وقال مصيبتي فيك زادتني مصيبة
واصيب الحجاج بن يوسف بمصيبة وعنده رسول لعبد الملك بن مروان
فقال ليتني وجدت انسانا يخفف مصيبتي فقال له الرسول
اقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه بموت او بصلب
او بان يقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه او يسقط في بير او
يغشى عليه او يكون شي لا يعرفه فضحك الحجاج فقال مصيبتي في امير
المومنين اعظم حين وجه مثلك رسولا **مجالس فضل الدنيا**
قال علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبيا الله ومهبط
وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه يكتسبون فيها الرحمة ويربحون فيها
الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
وشوقت بسرورها الى السرور وببلائها الى البلاء تخويفا وتحذيرا وترهيبا
فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى غرتك امصارع ابائك من البلى
ام مضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفك وكم مرضت بيديك
تبتغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا وتلتمس لهم الدوا لم تنفعهم بطلبتك
ولم تشفعهم بشفاعتك عم تستشفيهم باشفايك تطلبك مثلت لهم الدنيا
مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاوك ولا يغني عنك احباوك
ثم التفت الى قبور هناك فقال يا اهل الثرى والغربة الازواج قد نكحت
والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم قال لمن حضر والله لو اذن لهم لاجابوا ان خير الزاد التقوى
وانشد في ذلك

ما احسن الدنيا

ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها عرض للادبار اقبالها
طالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجه وطالب الآخرة
تطلبه الدنيا حتى يوفيه رزقه وقال الحسن البصري بينا انا اطوف
اذا انا بعجوز متعبدة فقلت من انت قالت من بنات ملوك غسان قلت
فمن اين طعامك قالت اذا كان آخر النهار جاءتني امراة متزينة فتضع بين يدي
كوزا من ما ورغيفين قلت لها اتعرفينها قالت اللهم لا قلت هي الدنيا جاءت
تبكي جل ذكره فبعث اليك الدنيا تخدمك صدق زعموا
ان زياد ابن ابيه مر بالحيرة فنظر الى دير هناك فقال لخادمه
لمن هذا قال دير حرقة ابنة النعمان ابن المنذر فقال ميلوا بنا اليها
لنسمع كلامها فجات الى وراء الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير
قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا
ما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال
فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك
يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد
هذا الكلام لا يدرس فقال
سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب
وقال ابن عروة ابن المازن بن قبيصة انتهى الى دير حرقة ابنة النعمان
فالفاها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت ما من دار امتلات
سرورا الا امتلات بعد ذلك ثبورا ثم قالت
فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

قال وقالت حرقة بنت النعمان لسعد بن ابي وقاص

لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت لكريم اليك حاجة وعقد
لك المنن في اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم نعمة ولا ازالها بغيرك
الا جعلك سببا لردها عليه قال وقال عبد الملك بن مروان لمسلم
ابن يزيد الفهمي اي الدهر ادركت افضل واي ملوكه اكمل قال
اما الملوك فلم ار الا ذاما وحامدا واما الزمان فيرفع اقواما ويضع اخرين
وكلهم يذم زمانه لانه سلب جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع
الا الامل قال فاخبرني عن قومك قال هم كما قال الشاعر

درج الليل والنهار على قومي عن عز فاصبحوا كالرميم
وخلت دارهم فاضحت قفارا بعد عز وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى ديارهم كالرسوم

قال فمن تقول منكم

زلت الناس مذ خلقوا وكانوا يحبون الغني من الرجال
وان كان الغني اقل خيرا بخيلا بالقليل من النوال
فلا ادري علام وفيم هذا وماذا يرجون من البخال
الدنيا للشر هناك دنيا ولا يرجى لحادثة الرجال

قال ابو قدامة قال ودخل علي صلوات الله عليه المداين ونظر الى ايوان كسرى
انشد بعض من حضر قول الاسود بن يعفر

ماذا اؤمل بعد ال محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من اطواد

ارض

ارض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن ام اياد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد

فقال علي صلوات الله عليه ابلغ من ذلك
قول الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
الى اخر الاية وقال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كركب
يسار بهم وهم نيام وقال غيره طلاق الدنيا مهر الجنة وذكر اعرابي الدنيا
فقال هي جمة المصائب رنقة المشارب لا تمتعك بصاحب
قال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال
ما عنده الا بتركها وقال اذا اقبلت الدنيا على المرء اعارته محاسن
غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال الشاعر

ايا دنيا حسرت لنا قناعا وكان جمالك جهم النقاب
دنا من طال ما حجبته عنا فاصبح اذ دنا سهل الحجاب
وقد كانت لنا الايام ذللا فقد عرت بايام صعاب
كان العيش فيها كان ظلا يقلبه الزمان الى ذهاب

قال الاصمعي وجد في قبة سليمان بن داود عليهما السلام مكتوبا

ومن يحمد الدنيا لشيء يسره فسوف لعمري عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها

وكان ابراهيم بن ادهم ينشد

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وقال ابو العتاهية ما من يروح للدنيا وبهجتها

إذا ارحت شريف القوم كلهم فانظر الى ملكٍ في زي مسكين ٥
ذاك الذي عظمت في الناس همته وذاك يصلح للدنيا وللدين ٥

وقال محمود الوراق

هب الدنيا تساق اليك عفوًا اليس مصير ذاك الى زوال ٥
اخره في الدنيا فانك لغير كسعيها مخايل تستهر ذوي العقول ٥
اقل قليلها يكفيك فيها ولكن ليست تقنع بالقليل ٥
ستبدو تلتقي في كل يوم وانت على التجهز للترحيل ٥
ومن هذا على الايام سعي مصار به عدد رحه السبيل ٥

وقال اخر

دنيا تداولها العباد دميمه شيبت باكره من نقيع الحنظل ٥
وبنات دنيا ما تزال ملمة منها فجايع مثل وقع الجندل ٥

غيره

حتى متى انت في دنياك مشتغل وعامل الله بالاخرى مشغول
اني تواثب لحزنه هائن ٥
دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع ٥
واحمي اسرع قال
ولا تدري اني ارضك ام في غيرها المصرع ٥
سمعت ابا العلى يقول بينا انا ادور في بعض البوادي
إذا انا بصوت
وان امرء دنياه اكثر همه مستمسك منها بحبل غرور ٥
فقل ابيني وحتى فلم يحي لجل فعيشه على خاتمي ٥ قال وسمع محمد ظاهر
الغبدي في صفة الدنيا ٥

حتوفها

حتوفها رصد وعيشها انكد وشربها رنق وملكها دول ٥
قال العلاء في هذا التصغير الدنيا قال وسمع المامون ينشد ابيات
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق ٥ قالوا لو سئلت
الدنيا عن نفسها ما وصفت نفسها كما وصفها ابو نواس **وقيل للحسين البصري**
ما تقول في الدنيا قال ما اقول في دار حلالها حساب وحرامها
عقاب فقيل ما سمعنا كلاما اوجز من هذا قال بلى كلام عمر بن عبد العزيز
كتب اليه عدي بن ارطاه وهو في حضرات مدينه حمص قد تهدمت واحتاجت
الى صلاح حيطانها فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم
حدثنا ابن الزاهد محمد بن حسين عن ابي همام وكان عن
صحبهما قال كنت معه في طريق مكه فلما بعد بها في الرمل نظر الى ما تلقى
الابل من شدة الحر وكظ الشغم فقلت لو دعوت الله ان يمطر علينا كان
اخف على هذه الابل قال فنظر الى السما وقال اي شي تريد افعل
فقال والله ما كان الحداه يتكلم حتى نشات سحابه فهطلت وقد
قال انا مسلم الحواني خرج الى السوق بدرهم ليشتري لحماه
دقيقا فعرض له سايل فاعطاه بعضه ثم عرض له اخر فاعطاه الباقي
ومالى النجارين فملا مزوده من نشارة الخشب واتى منزله وخرج هاربا من اهله ٥
فاخذت المراه المزود فاذا دقيق لم ير مثله فخبزته وجاءت فلما
جاء قال من اين لك هذا قالت الدقيق الذي جئت به وعن عبد الله القرشي
عن حاضر تفه قال دخلت بير زمزم فاذا شيخ نزع الدلو
ممالى الركن فلما شرب ارسل الدلو فاخذته فشربت فضلته فاذا هو سويق
لوز لم ار اطيب منه فلما كانت القابله في ذلك الوقت دخل الرجل وقد
اسبل ثوبه على وجهه وقد نزع الدلو فشرب ثم ارسله فاخذته وشربت

فضلته فاذا هو اطيب من الاول فقلت يا هذا انشدك الله هذه البتة
من انت قال بكم علي حتى اموت قلت نعم قال ابا سفين الثوري وكانت
تلك الشربة تكفيني اذا اشربتها الى مثلها لا اجد جوعا ولا عطشا وقال
الاصمعي رايت اعرابيا يكدح جبهته بالارض يريد ان يجعل سجادة
فقلت ما تصنع قال اني وجدت الاثر في وجه الرجل الصالح وقال

كم سكي لحسن في طلال من تسقي لسوم حشر طويل ٥
ان في البعث والحساب لشغلا عن وقوف برسم ربع محيل ٥

آخر

ان الشقي الذي في النار منزله والفوز فوز الذي ينجو من النار ٥
يا رب اسرفت في ذنبي ومعصيتي وقد علمت يقينا سوء اثاري ٥

وقال ذو الرمة

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع ٥
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ٥

وقال ابو نواس ٥

ايا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد ٥
ولله في كل تحريكة وتسكينة فاعلمن شاهد ٥
وفي كل شي له اية تدل على انه واحد ٥

وله ايضا

سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين ٥
يسوقهم من قرار الى قرار مكين ٥
يحور خلقا فخلقا للحجب دون العيون ٥
حتى بدت حركات مخلوقة من سكون ٥

وقال

وقال

اخي ما بال قلبك ليس ينقى كانك لا تظن الموت حقا ٥
الا يا ابن الذين مضوا وبادوا اما والله ما ذهبوا لتبقى ٥
وما لك غير تقوى الله زاد اذا جعلت الى اللهوات ترقى ٥

غيره

يا ايها مهملا وكن على حذر فقد لعمري لعبت بالحيلة ٥
ما لك بالترهات مشتغلا افي يديك الامان من سقر ٥

وقال آخر

ان كنت تومن بالقيامة فلم اجترت على الخطيه ٥
فلقد هلكت وان جحدت فذاك اعظم للبليه ٥ غيره
وافنية الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء ٥
فما ارجو سواه لكشف ضر ولا افزع الى غير الدعاء ٥
ولا ادعو الذي المولى هفا سوى من لا يصم عن الدعاء

نادرة قيل كان رجل من بني نصر يصلي في بعض المساجد فافتقده المؤذن اياما فصار
اليه وقرع بابه غلامه فخرج اليه فقال المؤذن ابو من قال ابو الحكم
قال ليس يا هذا رد الباب قال وقيل للعمي ما اشد دينك قال
لله الدين قال له وما لله الدين قال نزلت بدير نصرانية فاكلت
غبيها طفيشلا بلحم خنزير وشربت خمرها وفجرت بها وسرقت كساها
وخرجت ٥ قيل ان خمسة من الفتيان لحقوا قريه فنزلوا على باب
خان فقام احدهم يصلي والباقون جلوس فرآهم نبطيه فقالوا

دلنا على قحبة قالت نعم كم انتم قالوا نحن اربعة فاوما الذى نصلى
بين سبحن الله انا الحامى وقال الشاعر فى مثله
وانى فى الصلوة احضرها ضحكة اهل الصلوة ان شهدوا
اقعد فى سجدن اذا ركعوا وارفع الرأس ان هم سجدوا
اسجد والقوم راكعون معا واسرع الوثب انهم قعدوا
فلست ادرى اذا هم فرغوا كم كان تلك الصلوة للعدد

وقال اخر

واصلى فاغلط الدهر فيما بين سبع واربع وثانى
ومواقيت حسنها الشيء يجرى ما ادان مؤذن مرادان

وقال اخر

نعم الفتى لو كان يعرف ربه ويقيم وقت صلواته حماد
هدلت مشافره الزمان فانفه مثل القدوم يسنها الحداد

وقال اخر

اداجرى العارمات فى رجب لم يعد منها الا الى رجب
ما تحن لا تستطيع فى سنة كم بيت يدى ابى لهب

محاسن النساء النادبات

قيل كان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يستحسن قول
الخنساء فى صخر اخيها لا بد من ميتة فى صرفها غير والدهر من شانه
حول واطوار
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار وقيل للخنساء
صفى لنا صخرا فقالت كان مطر السنة الغبراء وذعاف

الكتيبة الحمراء قيل فمعاوية قالت حيا الجدب اذا نزل
وقرى الضيف اذا حل قيل فايهما كان عليك احنى قالت اما صخر
فسقام الجسد واما معوية فحمرة الكبد وانشدت
اسدان محمرا المخالب نجدة غسان فى الزمن العصوب الاغبر
قمران فى النادى رفيعا محتد فى المجد فرعا سودد متخير
وروى انها دخلت على عايشة وعليها صدار من شعر فقالت لها
عايشة اتتخذين الصدار وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا ام المومنين ان زوجى كان رجلا متلافا فانفقنا فقال لى
لو اتيت معوية فاستعنتيه فخرجت فلقينى صخر فاخبرته فشاطرنى
ماله ثلث مرات فقالت امراته لو اعطيته من شرارها يعنى الحبل

فقال

تالله لا امنحها شرارها وهى حصان قد كفتنى عارها
وان هلكت مزقت خمارها واتخذت من شعرها صدارها
فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا اضعه
حتى اموت فقال يوزار بن معن السلمى حدثنى ابى قال دخلت
على الخنساء فى الجاهلية وعليها صدار من شعر وهى تحجر راسها
فكلمتها فى طرح الصدار فقالت يا لحمو والله لانا احسن منك عرسا
واطيب منك جرسا وارق منك نعلا واكرم منك بعلا
قال عبد الرحمن عن بعض اشياخه ان عمر ابن الخطاب
قال للخنساء ما اقرح ما فى عينك قالت بكاى على السادات
من مضر قال يا خنساء انهم فى النار قالت ذلك والله اطول العويل
عليهم وما اخترناه من اشعارها قولها

تعرقني الدهر قرعا وغمزا ... واوجعني الدهر نهسا وحزا
وافنى رجالي فبادوا معا ... فاصبح قلبي لهم مستفزا
كان لم يكونوا حمى يتقى ... من الناس اذ ذاك من عز بزا
وكانوا سراة بني مالك ... وزين العشيرة مجدا وعزا
وهم في القديم صحاح الاديم ... والكائنون من الناس حرزا
بسمر الرماح وبيض الصفاح ... فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
جززنا نواصي فرسانهم ... وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب ... بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حق القرى ... ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا
ونلبس في الحرب نسج الحديد ... وفي السلم نلبس خزا وقزا

وفي خبر الخنساء من جهة ثانية

ذكروا انها اقبلت حاجة فمرت بالمدينة ومعها اناس من قومها فاتوا عمر بن الخطاب فقالوا هذه خنساء فلو وعظتها فقد طال بكاؤها في الجاهلية والاسلام فقام عمر فاتاها فقال يا خنساء فرفعت راسها فقالت ما تشاء وما الذي تريد فقال ما الذي اقرح ما في عينيك قالت البكاء على سادات مضر قال انهم هلكوا في الجاهلية وهم اعضاد اللهب وحشو جهنم قالت ذلك الذي احرى وجعا قال فانشديني ما قلت قالت اما اني لا انشدك ما قلت قبل اليوم ولكني انشدك ما قلته الساعة وقالت

سقى جدثا اعراق غمرة دونه ... وبيشة ديمات الربيع ووابله
وكنت اعير الدمع قبلك من بكى ... فانت على من مات قبلك شاغله

وارعيتم

من اخبار ليلى الاخيلية

وارعيتم شجعا اذا ذكروا الاذى ... وفي الصبر مني زفرة لا ازايله

فقال عمر دعوها فانها لا تزال حزينة ابدا. ليلى الاخيلية هجاها رجل من قومها فقالت له

الا حييا ليلى وقولا لها هلا ... لقد ركبت طرفا اغر محجلا

فاجابته

تعيرني داء بامك مثله ... واي جواد لا يقال له هلا

وذكروا انها دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها يا ليلى هل بقي في قلبك من حب توبة فتى الفتيان قالت وكيف انساه وهو الذي يقول

ولو ان ليلى في ذرى متمنع ... بنجران لالتفت علي قصورها
حمامة بطن الواديين ترنمي ... سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء غض نضيرها
يقول رجال لا يضرك نايها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها
ابد هيم بعان الشباب ولم ازر ... كواعب في عهد ان اسطاع نحورها

قال عمرك الله ان تذكرته ولعمري لليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح
ولو ان ليلى في السماء لاصعدت ... بطرفي الى ليلى العيون اللوامح

فلما ماتت توبة مر زوج ليلى على قبره فقال لها سلمي على توبة فانه زعم في شعره انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تريد الى من بليت عظامه فقال والله لتفعلن فقالت وهي على البعير سلام عليك يا توبة فتى الفتيان وكانت قطاة مستظلة في نقب القبر فلما سمعت الصوت طارت وصاحت فنفر البعير ورمى بليلى فماتت

فقد فتنت الحجيج قبل توبته قال وسأل الحجاج ليلى هل كان بينك
وبين توبة ريبة قط قالت لا والذي اسأله صلاحك الا انه مرة قال
لي قولا ظننت انه خضع لبعض الامر فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ۝ فليس اليها ما حييت سبيل ۝
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ۝ وانت لأخرى فارغ وخليل ۝

فما هو بعد ذلك بشيء حتى فرق بيننا الموت ۝
قال الحجاج فما كان بعد ذلك قالت لم يلبث ان قال لصاحب له اذا
اتيت الحاضر من بني عبادة فقل رافعا صوتك ۝

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة ۝ من الدهر لا يسري الي خيالها ۝

فلما سمعت الصوت خرجت فقالت

وعنه عفا ربي واحسن حاله ۝ فعز علينا حاجة لا ينالها ۝

قال ودخلت ليلى على الحجاج فانشدته قولها فيه ۝

اذا نزل الحجاج ارضا سقيمة ۝ تتبع اقصى دائها فشفاها ۝
شفاها من الداء العضال الذي بها ۝ غلام اذا هز القناة ثناها ۝
احجاج لا تعطي العصاة مناهم ۝ ولا الله لا يعطي العصاة مناها

فوصلها الحجاج بألف دينار ۝ هند بنت عتبة
قيل لما قتل شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر

فقالت

إني ابيت فشادا ابعبا اصلاح في عبد شمس فقلبي غير مرتاح ۝
هاجت عيني دمع تترى مسبغها ... محرونة ان لها احح ۝
لما ادهن سوء ... والموت بينهم ساع لا براح ۝
كانما الشيخ في فرط ... والو ... ح ۝

مال هاشم الا لا انقضى الحكم حتى نرى الخيل بردى كل كماح ۝
ان يمكن الله يوما من هبتكم نورث نساؤكم ذا اسفراح ۝

فاجابتها عمرة بنت عبد الله ابن رواحة

يا هند مهلا لقد لاقت حمزة يوم الاعنة والارماح في الراح ۝
اسد بطارقه عن حاجة اسا مخضبة بين محتاح ۝
هنالك الفوز والرضوان ان ضربوا مع الرسول فما ابو بمصباح ۝
الله اهلككم والاوس شاهدة والخزرج الغر فيهم كل مجتاح ۝
لا تسعدن فاني غير صارخة وكيف تصرخ ذات العقل بالصاح ۝

الملحنات قالت ... عبد

انشدوني احسن ما سمعتم من شعر النساء فقال بعضهم وامتي للمؤمنين
سار رجل من الظرفاء في بعض طرقاته اذا احدثت السما فوقف
تحت مظلة ليستكن من المطر وجارية مشرفة عليه فلما رأته خدمته
نحوه فرفع رأسه وقال ۝

لو بتفاحة رميت رجونا ومن الرمي بالحصاة جفاه فاجابته
ما تجهل الذي يخبر من الشكل ولا بالذي تراه خفاه ۝

وداية معها فقالت ۝

قد لسه ما ذكرت فحسن ليت شعري فهل لهذا وفاه ۝

وسألته في الكاف فقالت ۝

قد لعمري دعوتها فاجابت هجرا او اتت منها شفاه ۝

قال ... قاتلها الله في وهيبة اشعرهم عنان جارية الناطفي
قال السلولي حجبت يوما على عنان وعندها رجل اعرابي
فقالت يا عم لقد اما الله بك علت وما ذاك قالت هذا الاعرابي

دخل علي فقال بلغني انك تقولين الشعر ٥ فقولي بيتا فعملت طاقوي فقالت
قد ارتج علي فقل انت فقلت ٥
لعهد حل العراق وعيش صدري عيشته غيرهم للسن زمت ٥
فقال الاعرابي
نظرت الى اولها صحيحًا وقد بانت وارض الشام امت ٥
فقالت عنان
كتمت هواكم في الصدر حتى علا ان الدموع علي نمت ٥
فقال العراقي انت والله اشعرهما ولولا انك محرمة رحلت
لقبلتك ولاكني اقبل البساط وقال نعظمهم ٥
دخلت على عنان واذا عليها قميص يكاد يقطر صبغه وقد
ساوطها مولاها انصرف شبه بدو وهي تبكي فقلت ٥
إن عنانا ارسلت دمعها كالدر اذ يسيل من خيطه ٥ فقالت
واشارت الى مولاها ٥
فليت من يضربها ظالمًا تحف يمناه على سوطه ٥
فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالمًا او غير ظالم قال
واجتمع ابو نواس والفضل الرقاشي والحسين الخليع وعمرو
الوراق ومحمد ابن يسير والحسين الخياط في منزل عنان فتناشدوا
الى وقت العصر فلما ارادوا الانصراف قالوا ابن عن المتله فكل قال
عند فقالت عنان بالله قولوا شعرا وارضوا بحكمي فقال
الرقاشي ٥ عنانا ذات اجرات التي بها الا الجاشي ٥
قوموا الى امرتكم ومشاشكم من مشاشه ٥
وناطحوني كونوا نطاح صلت الحباش ٥

وان بكلت فخل لكم ديني وزياشي ٥ فقال ابو نواس
امل الى ثعاني قوموا بنا نحيا في ٥ قوموا الله جميعًا نقول هاك وهات ٥
وان اردتم قناة اسكم بقناتي ٥ وان اردتم علاما صادفتموه مواتي ٥
بادروه نحو بافي وقت كل صلاة ٥ وقال الحسين الخليع
انا الخليع فقوموا الى شراب الخليع ٥ الى شراب لذيذ واكل جدي رضيع
وسك احوى رحيم بلكبه بين رضيع ٥ قوموا اسالوا وشكاما الى مليك رفيع
وقال الوراق
قوموا الى بيت عم الحسام وجمرة ٥ وساقيات علينا مطاع في كل امره ٥
وسريهم بهو محبه وتجره ٥ فدا كسر وان شئتم ابدا بنجره ٥
هذا ولست علكم اولى لاو عضه ٥ وقال محمد بن يسير
قوموا الى دار لهو وظل بيت دفني ٥ فيه من الورد والمرزجوش والياسمين
وريح مسك ذكي وحبة الرجون ٥ قوموا افضوا جميعًا الى الفتى بن يسير
وقال الحسين الخياط
قضت عنان علينا بان يروح جميعا ٥ وان نقروا الربه بالعصف والله عنا
فما ارانا كطرف الحتى فما ارانا ٥ قد قرب الله منه زبنا وباعد شينا
قوموا وقولوا اجرنا ما قد قضيت علينا فقالت عنان
مهلا فديتك مهلا عنان اجري واولى ٥ بان تنال الطلبه بها اسمى التعلم حلى
فان عندي خرامًا من الشراب وخلاه ٥ لا تبطحوا استوا الى مخ الربه كلا
يا بينا ادخروني لحاجتي ابراه ٥ فقالوا جميعًا قد اجزنا حكمك
واقاموا عندها قال وكتب عنان الى الفضل
ابن الربيع ٥ لكن هجرت الى الخليفة سلما لقد ركبت بان وزين من سلم
حيث الامام على شراعة ال ريحانه دحرجن لا تلعن كل شيم
وكانت عنان تهوى ابو نواس فتخاف مجونه وسخفه

وفيها تقول

عنان يا من تشبه الغصنا انتم على الحب تلومونا

حبيبك حببنا لا نرى مثله قد ضرّ الناس مجانينا

فهيهات لابن عياش وتضعضعت له الى ان صار اليها فرأى عندها بعض

وجوه اهل بغداد واحتجت بحبيلها فقال لها ها

ما تأمرين لمن يكفيه منك قطرة فقالت

إني تعني بهذا عليك فاجلد عميرة فقال

اني اخاف وترتى على يدي من عميره فقالت

عليك امتك نكها كعنبرة فاخجلته وشاع

الخبر حتى بلغ الرشيد فاستظرفها وطلبها من الناطفي فحملت اليه

فقال لها يا عنان فقالت لبيك يا سيدي فقال ما امرّ

لضبعانك قد مضى الجواب هذا يا امير المؤمنين قال كيف قلت

قالت قلت ما لي تعني بهذا عليك فاجلد عميرة فضحك الرشيد

وطلبها من مولاها فاستام فيها لأجل لافراطها غرب جارية المأمون

وانتم ابانتم فكم العدة شيمة لكم اوجه شتا والسنة عشرة

فضل الشاعرة حدثنا العيسى عبد الله الجراي

قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب ذات يوم وقد افتصد

فاتته هدايا فضل الشاعرة الفجري والفرحلحه والقرطق

ترياحي وطيب وغير ذلك فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا

يوم لا يتم فيه السرور الا بك وبحضورك وكانت من احسن الناس ضربا

بالعود واملحهم صوتا واجودهم شعرا فاتته فضربت بها وبينه

حجاب واحضر يوما ابو ماه وصعت المائدة وجيء بالشراب فلما

شربا اقداحا اخرجت عودها فغنت بهذا الشعر والشعر لها والصوت

والابيات

والابيات هذه

يا من اطالت بغرتي في وجهه وسقتني ابدا بكى من صنته الدمع

هي ابيات وما ابيات لي اقول انا المتي

احلفني ان لا اسارق نظرة في مجلس

فنظرت نظرة عاشق اشتهيها سرقتني

ونسيت ما حلفت به فالمن شي وصرت وعتب ايضا

عاد الحبيب الى الرضى فصفحت عما قد مضى من بعد ما الصدود شمت

بعض البعض فلم يزل الصدود ما متعرضا هي ابيات وما ابيات

قال فانا على يوم كانت تنه ذلك اليوم

صاحبة الفرزدق ذكر ان الفرزدق

كان مع اصحاب له فاذا هو بجارية مع مولاها فقال لاصحابه هل لكم في هذه

قالوا نعم فقال

ان لي ابرا كبرا لونه يحكي الكميتا لو يرى في الصبح صدعا في الحجر لا غلظ ما

او يرى في الارض صدعا في الثرى حتى يموتا فقالت الجارية

زوجوا هذا بالف وارى ذلك قوتا قبل ان ينقلب الدهر فلا ما في وبوتا

فخجل الفرزدق وانصرف صاحبة جعفر بن خالد البرمكي

عزمت على قلبي بان اكتم الهوى فضج ونادى انني غير فاعل

فان حان موتي لم ادع لك بعضي واقررت قبل الموت انك قاتلي

جارية البارقي ذكروا انها انشدت

في مجلس عمرو بن مسعدة يا اجمل العالم حي الحبيب انحط

وكم فيا ليس له شطط واحسنت

بدركك الوصل فتخوابه ابتغ الحرف فتختط

المعنية المليحة قال علي بن الجهم كنت في مجلس محمد بن عمرو

ان شغله فاقبلت جارية كانها البدر ليلة التمام بلون كانه الدر في
البياض مع احمرار خدين كشقائق النعمان فسلمت فقال محمد يا
الحسين هذه الجارية التي كنتم توعدون فقالت
وما الوعد يا سولي ومنيه مهجتي فان فوادي من مقالك طاير ۞
فقال لها محمد
اما والذي للعرش ما قلت منكرا وما كان الا انني لك شاكر ۞
فقال ابن الجهم
امسك فديتك عن عتاب محمد فهو المصون لوده المختار
فاقبل يحدثنا فاذا عقل كامل وجمال فاضل وحسن قاتل
وردن مايل فقلت لقد اقر الله عينا تراك فقالت اقر الله
اعينكم وزادكم سرورا وغبطة وحبورا ثم ابتدت تغني بنغمة
لم اسمع احسن منها ازوج بهم من هواك مبرح انا بحبه قلبا الكل النفس ۞
عليك سلام الله لا وصل بيننا ولا دور الا ان يساعي معمر ۞
فما زال بعد يومنا ذلك معهما في الفرح من الاعلى وما ذكرتها
بعد ذلك الا اسفت عليها وعلى فراقها محمد حماد قال
كنا يوما عند اسحق ابن نجيح وعنده جارية يقال لها شادن
موصوفة بجودة ضرب العود وشجو الصوت وحسن خلق
وظرف مجلس وطلاوة وجه واخذت العود وغنت
ظبي تكامل في نهاية حسنه فزها بهجته وتاه بحسنه ۞
فالشمس تطلع من فرته جبينه والبدر يغرق في شقائق خده ۞
ملك الجمال باسره فكانما حسن البرية كلها من عنده ۞
يا ذنب هب دولة وبقاه ابدا فلست بعايش من بعده ۞
فطارت عقولنا وذهلت البابنا من حسن غنائها وظرفها

فقلت

فقلت يا سيدتي من هذا الذي تكامل في الحسن والبهاء سواك
فقالت ۞
فان تحت بالي عيون كثيرة واضعف عن كتمانه حين اكتم ۞

لما عرابيات حدثنا ثعلب عن الفتح بن

خاقان قال لما خرج المتوكل الى دمشق كنت عند يله فلما صرنا
بقنسرين قطعت بنو سليم على التجار فانها ذلك اليه فوجه قايدا
من وجوه قواده اليهم فجاء بهم فلما قربا من القوم اذا الحى بجارية ذات
جمال وهيبة وهي تقول ۞
امير المومنين سما الينا سمو البدر مال به الغريف ۞
فان تسلم فعفو الله نرجوا وان نقتل فقاتلنا شريف ۞
فقال المتوكل احسنت ما جاوها يا فتح قلت العفو في الصلة
فامر لها بعشرة الاف درهم وقال مرى الى قومك وقولي لهم لا تردوا المال
على التجار فاني اعوضهم ۞ الاصمعي قال خرجت الى البادية فاذا انا
بجانبه امراة فدنوت فسلمت فاذا هي احسن الناس وجها واعدلهم
قامة وافصحهم لسانا فحار فيها بصري واغتنمت غفلة فقالت
ما وقوفك فقلت هل عندك اليوم من محض فنشربه ام هل سبيل
الى تقبيل غبنك ۞
فلست ابغي سوى عينيك مدام هل تجودي لنا عصا بخديك ۞
او نادين برفق منك تشربه ام هل سبيل الى تغيير بدنيك ۞
ردي الجواب على من زاده سقما انكرته الطرف في اجلال خديك ۞
فرمقت راسها الي وقالت يا شيخ الا تستحي ارجع الى اهلك
وارغب في مثلك وقال بعضهم رايت اعرابية بالساح فقلت
لها انتسبي ما نشاء تقول ۞

لا بارك الله فيمن كان يخبرني ان المحب اذا ما شا ينصرف ٥
وجد المحب اذا ما بان المحب وجد الصبي بثدي امه الكلف ٥
قال فقلت انشديني من قولك فقالت
بنفسي من هواه على التنائي وطول الدهر مؤتنف جديد ٥
ومن هو في الصلوة حديث نفسي وعدل الروح عندي بل يزيد ٥
فقلت لها ان هذا كلام من قد عشق فقالت وهل يعرى
من ذلك من له سمع او قلب ثم انشدتني ٥
الا بابي والله من ليس شاغني بشي ومن قلبي على النأي ذاكره ٥
ومن كبدي تهفو اليه عند ذكره بشي ومن يحلى على النأي ذاكره ٥
لها خفقان يرفع الحشا كالشجي ويقطع ازرار الجربان ثايره ٥
قال وكتب عمر وابن ابي ربيعه الى امراة في
بر البدن في جوار تهادى تخطفات الخصور منخرات ٥
فتنتنا تم قلت لتكن تحلت في الحسن لي حسان ٥
هل سبيل الى النوال ابالي بعدها ان يموت قبل وفاتي ٥
فاجابته ٥
قد اتانا الرسول بالابيات في كتاب قد خط بالكرهات ٥
حائل الطرف ان نظرت وما طرفك عندي بصادق النظرات ٥
غر غيري بعقد عرف لغيري عمرك الله يا ابن الغلق النبات ٥

المتكلمات حديث عمر

ابن يزيد الاسدي قال مررت بخرقا صاحبة ذي الرمه فقلت لها
هل حججت قط قال اما علمت اني منسك من مناسك الحج ما منعك لي ان تسلم
علي اما سمعت قول عمك ذي الرمه ٥
تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام ٥

تمت ٥

فقلت

فقلت لها لقد اثر فيك الدهر قالت اما سمعت قول عمك العجيف العقيلي
وخرقا لا تزداد الا ملاحة ولو عمرت تعمير نوح وحلت ٥
قال ورايتها وان فيها المباشرة وان ديباجة وجهها الطرية
كانها لفتاة وانها لتزيد على المايه ولقد حدثت انه شبب في والرته وهي
ابنة ثمانين سنه وحدثت رجل من بني اسد قال اذ ركبت مي صاحبه
ذي الرمه وكان الرجل اغوز قال ورايتها في نسوة من قومها فقلت اهذه مي
وادمت اليها فقلت ما ادري ما كان يعجب ذا الرمه وما اراك على ما كان يصف
فتنفست الصعدا وقالت انه كان ينظر الي بعينين وانت تنظر الي بواحده وروى
الاصمعي عن رجل من اهل الشام قال قدمت المدينه فقصدت منزل
ابن هرمه فاذا بنيه له تلعب فقلت لها ما فعل ابوك قالت وفد الى بعض
الاخوان قلت فانحري لنا ناقة وانا اضيافك قالت ما عندنا شي قلت فباطل
ما قال ابوك قالت وما قال قلت قال ٥
كم ناقة قد نحرت منحرها بمستهل الشوبوب او جمل ٥
قالت يا عماه فذلك القول من ابي اصارنا الى ان ليس عندنا شي وقال
وانا زياد الا تطلع باب الفرزدق وكان له صديقا فخرجت اليه ابنة الفرزدق
وكانت تسما مكية وامها حبشية فقال لها ما اسمك قالت مكية
قال ابنة من قالت ابنة الفرزدق قال وامك قالت حبشية فاسك
عنها قالت ما بال يدك مقطوعه قال قطعها الحرورية قالت بل قطعت
في اللصوصية قال عليك وعلى ابيك لعنة الله وجا الفرزدق
فاخبر بالخبر فقال اشهد على انها ابنتي انشا يقول ٥
جام اذا كنت ذا حميه ٥ يدار عن بنيه صبيته ٥ صمحمح مثل ابي مكيه ٥
وحدث سلمي غلام التغلبي قال كان كثير يلقى حاج اهل المدينه

رحم كثير عزه

بقديد على شي من اجل تغلي عاما من العام عبر يوم هم الذي نزلوا فيه
فوقف حتى انتفع النهار فركب جملا في يوم صايف ووافاهم قد بدا
وقد كل وتعب فوجدهم قد ارتحلوا وقد بقي فتى من قريش قال الفتى القرشي
فجلس كثير حجرة ولم تسلم علينا فجات امراة وسيمة جميلة فجلست الى
خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيرا فقالت انت كثير قال نعم قالت
ابن ابي جمعه قال نعم قالت انت الذي تقول ٥

وكنت اذا ما جيت اجللن مجلسي واظهرن مني هيبة لا تجهما ٥ قال نعم قالت
على هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملكة والناس اجمعين
قال فضجر كثير وقال من انت فسكتت ولم تجبه بشي فسال
الموالي اللاتي في الخيام فلم يخبرنه فضجر واختلط فلما سكن قالت انت الذي
تقول ٥ متى تنشروا عني العمامه تنظروا جميل المحيا اغفلته الدواهن ٥ قالت
اهذا الوجه جميل ان كنت كاذبا فعليه لعنه الله والمليكة والناس اجمعين
فاختلط وقال لو عرفتك لفعلت وفعلت قالت انت الذي تقول ٥

يروق العيون الناظرات كانه هرقلي وزن احمر التبر راجح ٥
اهذا الوجه الذي يروق الناظرات ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملكة
والناس اجمعين قال فازداد ضجرا واختلاطا وقال لو عرفتك والله
لقطعتك وقومك هجا ثم قال واتبعته طرفي حتى توارى عني ثم نظرت
الى المراة فاذا هي قد غابت عني فقلت لمولاة من موالي قديد لك الله علي ان خبرتني
من هذه المراة ان اطوي لك ثوبي هذين اذا قضيت حجي ثم اعطيكهما
فقالت والله لو اعطيتني زنتهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذه كثير مولاي
لم اخبره قال القرشي فرحت وبي اشد مما بكثير قبلك وقدم كثير الكوفه
وكان شيعيا من اصحاب محمد بن الحنفيه فقال دلوني على منزل قطام

ومن خبر كثير

قيل له وما تريد منها قال اريد ان اوبخها في قتل علي بن طالب عليه السلم
فقيل له عد عن رايك فان عقلها ليس كعقلك ولا كعقل النسا
قال لا والله لا انتهي حتى انظر اليها واكلمها فخرج يسال عن منزلها
حتى دفع اليها فاستاذن فاذنت له فراى امراه برزه من النسا فقال لا والله
لا انتهي حتى انظر اليها واكلمها فخرج بها امراه قد تحدد وحنا
الدهر من قناتها فقالت من الرجل قال كثير بن عبد الرحمن قالت التيمي
قال الخزاعي ثم قال لها انت قطام قالت نعم قال انت صاحبة علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه قالت بل صاحبة عبد الرحمن بن ملجم قال
اليس فيك قتل علي قالت بل مات باجله قالت اما كنت والله احب ان
اراك فلما رايتك نبت عيني عنك وما وقعت في قلبي ولا احلوليت في
صدري قالت انت والله قصير القامه صغير الهامه ضعيف الدعامه
كما قيل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فانشا كثير يقول

رات رجلا اودى السفار بجسمه فلم يبق الا المنطق وجنا
قالت لله درك ما عرفتك الا بعدم تعصير ابك قال والله لقد سارت
بها شعري وطار بها ذكري وقرب من الخلفا مجلسي وانما
كما قلت ٥

وان خفيت كانت لعينك قرة وان تبد يوما لم يعمك عارها ٥
من الخفرات البيض لم تلق شقوة وفي الحسب المحض الرفيع نجارها ٥
فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها ٥
باطيب من فيها اذا جيت طارقا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

قالت والله ما سمعت شعرا اضعف من شعرك والله لو فعل
هذا بزنجية طاب ريحها الا قلت كما قال امرؤ القيس

ومن خبر كثير

المراني كلما جيت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب ٥
قال فلله در بلادك وخرج وهو يقول ٥
الحق ابلج لا تخفى مسالكه والحق يعرفه ذوو الالباب
قال وقال المسيبي او به كنيه مرة
انطلق كثير فقال هل لك في عكرمة ابن عبد الرحمن بن هشام وهو من
على حنظلة ابن عمرو ابن تميم فقلت نعم قال فخرجنا نريده حتى اذا صدرنا
عن المدينة اذا نحن بامراة على راحلة تسير فسرت حذاها فقالت
اتروي لكثير شيا قلت نعم قالت انشدني فانشدتها من شعره فقالت
اين هو فقلت هو ذلك الذي تراه على غير الطريق فقالت بعد
ان دنت منه قاتل الله روح عزة حيث تقول
لعمرك ما بنت الرباب كثيرة بنخل ولا اباؤ بنجول ٥
فغضب كثير وتركها ثم نزل منزلا فجاءت جارية لها بيده عود
فابى كثير ان ياتيها فقلت ما رايت مثلك قط امراة مثل هذه ترسل
اليك فتابى عليها فلم ازل به حتى اتاها فالى فسفرت عن وجهها
فاذا اجمل الناس واكملهم ظرفا وعقلا واذا هي عاضدة ام ولد
بشر ابن مروان فغنيناها حتى كادت بالد ... فقالت بنا الطريق فقالت له
هل لك ان تاتي الكوفة فاضمن لك على بشر الصلة والجائزة قال
وامرت له بخمسة الاف درهم ولي بالفين فلما اجزنا الخمسة قال ما
اصنع بعكرمة وقد اصبت ما ترى فذلك قوله حيث يقول
سقى اظعان عاضدة الغوادي بغير مشوم عرضا وبوادي ٥
اعاضد لو اتاك سم حسو العايدات على وسادي ٥
رميت لعاشق لم يشكمه جوانحه تلدغ بالزناد ٥

الشكوه العظ

الشكوه العظيمه والرباد جمع زبد وهو عود يقدح منه النار
قال الحكم ابن صخر الثقفي حججت فرايت بامرة امراتين لم ار كجمالهما وظرفهما
وشارتهما فلما حضرنا ماورة اذا انا باحديهما الحارثين قد جاءت فسالت
بسوال منكرة فقلت فلانه قالت فداك ابي وامي عاما اول ساما سوقه
والعام سجاما لكا ووقف دون ذلك ما سكر المراه صاحبها
فقلت فلانه قالت فداك ابي وامي هل ما فعل الحسك فتنفست
الصعدا وقالت قدم علينا ابن عم لها فتزوجها فخرج بها الى نجد
فذاك حيث اقول ٥
إذا ما قفلنا نحو نجد واهله فحسبي من الدنيا القفول الى نجد ٥
فقلت اما انى لو ادركتها لزوجتها قالت فداك ابي وامي فما
منعك من اختها سيركتها في حسنها وشقيقتها في حسنها قلت
قول كثير ٥
إذا وصلتنا خلة كي نزيلها ابينا وقلنا الحاجبية اول ٥
قالت كثير بيني وبينك اما الشريف الذي يقول ٥
هل وصل عزة الا وصل غانية في وصل غانية من وصلها خلف ٥
قال فركبت جوابها ولم تسعني منه الا التعجب ومنه مع
الشعر قال استاذنت بنت عبد الملك ابن مروان في الحج
فاذن لها وكتب الى الحجاج ابن يوسف يامره بالمقام الى عمر ابن ابي
ربيعة ان لا يذكرها في شعره فلما بلغ عمر مقدمها لم يكن له همة الا
ان يبعث اليها بما تعده عليه من الحلل والثياب وضرب لها قبة
في المسجد الحرام فكانت تكون فيها نهارا فاذا امست تحولت الى
منزلها لتنظر اليه وجلست بازا القبة وقد حضر عمر بشاعرها فاذا

من خبر عمر ابن ابي ربيعه

ان ادت الطواف امرت جواريها فسترنها بالمطارف وكانت
تطلع الى عمر كثيرا وكانت تسال من دخل عليها منه رجا ان يكون قد
قال فيها شيا فلم يفعل حتى قضت حجها وخرجت ونزلت من مكة على
اميال فاقبل راكب من مكة فسالته من اين اقبلت قال من مكة
قالت عليك وعلى قريش لعنة الله قال ومم ذاك يا امة عبد
الملك قالت قدمنا مكة فاقمنا اشهرا فما استطاع الفاسق عمر بن ابي
ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتا كنا نلهو بها في طريقنا وسفرنا
قال فلعله قد فعل قالت فاذهب اليه فاساله فلك على كل بيت
تاتيني به عشرة دنانير فاقبل الرجل الى عمر بن ابي ربيعة فاخبره
بالخبر فقال له لقد فعلت ولكن احب ان تكتم علي قال
افعل ثم انشده

تاع الفؤاد تفرق الاحباب يوم الرحيل فهاج لي اطرابي
فظللت مكتئبا اكفكف عبرة سحا تفيض كواكف الاسراب
لما تنادوا للرحيل وقربوا بزل الجمال لطيه وذهاب
كاد الاسى يقضي عليك صبابة والوجه منك لبين الف كابي
قالت سعيدة والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم نجزه فيما اطال تصيدي وطلابي
كانت ترد لنا المنى ايامه اذ لا نلام على هوى وتصابي
ايام نكتم ودنا ونود ستر المخافة منطق المغتاب
اخبرت ما قالت فبت كانما يرمي الحشا بنوافذ النشاب
فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي فقعي لها في خفية وصواب
اسعيد ما ماء الفرات وطيبه مني على ظما وطيب شراب

بالذ منك وان نايت وقلما ترعى النساء امانة الغياب
ان تبذلي لي نائلا اشفي به سقم الفؤاد فقد اطلت عذابي
وعصيت فيك اقاربي فتقطعت بيني وبينهم عرى الانساب
فبقيت كالمهريق فضلة مائه في حر هاجرة للمع سراب
ثم اتى اليهما بالابيات فاعجبتها وامرت جواريها بحفظها ثم وفت
له بما وعدت وسلمت اليه في كل بيت عشرة دنانير وقال

ومن شعر عمر بن ابي ربيعة

اخبرني محمد بن خلف قال اخبرني ابو بكر العامري قال حدثني
مومن بن عمر بن افلح مولى فاطمة ابنة الوليد بن عبد شمس بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال بن ابي عتيق قال
قدم الحرث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة من الحج فاتاه ابن ابي عتيق
فقال كيف تركت ابا الخطاب فقال هجرت الثريا عمر فقال

من رسولي الى الثريا فاني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب
سلبتني مجاجة المسك عقلي فسلوها ماذا احل اجتنابي
ابرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب اتراب
وهي مكنونة تحير منها في اديم الخدين ماء الشباب
وبكفيها كواعب بيض واضحات الخدود والاقراب
في سخاب من القرنفل والدر بعقد واهالها من سخاب
قلت للناصحين بالنصح دوني ليس هذا الود منا بصواب
فتدب حتى اذا جن قلبي حال دوني ولاة باب السباب
حين شب القتول والغول منها بلجين لون برق كالزرياب
ذكرتني بهجة الشمس لما برزت من دجنة وسحاب
دمية عند راهب ذي اجتهاد صوروها في مذبح المحراب

فازحجت في حسن خلق عميم تتهادى في مشيها كالحباب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب

وقال لغلامه انطلق بكتابي هذا
الى ابن ابي عتيق بالمدينه فادفعه اليه فاقبل الغلام بالكتاب
حتى دفعه اليه فلما قراه قال انا رسوله اليها فسار حتى
قدم مكه لا يعلم به اهله فاتى منزله فوجده غايبا فانطلق
غلامه الى عمر فقال ان رجلا قدم وهو يطلبك من شانه
وهيئته قال ويحك ذاك ابن ابي عتيق اذهب اليه فقل
له ان مولاي الان فكان عمر على جمل ثلاثه اميال من مكه
فلما جا الغلام فاخبره فقال اسرج لي برذون عمر فان
دابتي قد تعبت وكلت فاسرجه له فركب واتا الى
فصهل البرذون وسمعت الثريا صهيله فقالت لجواريها
برذون الحبيب عمر ثم دعت ببغلة لها فوضعت عليها
رحلها وخرجت فاذا هي بابن ابي عتيق فقالت مرحبا بعمي
ما جا بك يا عم قال انت والماشق جيتماني قالت اما والله لو
لو بعثني يحمل علينا ما اجبناه ولكن ليس لك مدفع امر بنا
نحو فاقبل حتى اتيا الى عمر فخرج عمر اليه وقبل يده ثم قال
ان جعلني الله فداك فقال ما مكثه على خرام حتى لغرج منها
ثم دعا ببغلة فركبها وانصرف الى المدينه وخلا عمر بالثريا وحدث وفي خبر عمر ابن ابي ربيعة
الزبيريون بكار عن عمه عن ابن الهمهم قدامه قال قال عمر
ابن ابي ربيعه لا احدثك حديثا حلوا قال فقلت نعم قال بينا
انا جالس اذ جاني الحرث فقال يا ابا الخطاب هل لك في

هند وصواحبات لها قد خرجن الى متنزه قلت وكيف لي
بذلك قال تلبس لبسة رجل اعرابي وتعتم عمامة وتركب قعودا
كانك ناشد ضالة قال ففعلت وجيت حتى وقفت عليهن
انشد ضالتي فقلن انزل فنزلت وقعدت احادثهن واغازلهن
فلما رمت النهوض قالت لي هند اجلس لا جلست اترى انك
وقفت علينا غريبا ونحن والله وقفنا على غرتك ونحن بعثنا خالدا
وخدعناه واطمعناه في انفسنا حتى جابك فقال خالد صدقت
والله خدعتني وخدعتك وتحدثنا فانشدتهن قالت
هند يا سيدي لقد رايتني منذ ايام وقد (اصبحت عند اهلي) رجعت الى اهلي
فادخلت جيبي في راسي ونظرت الى كعبي فلما رايته ملء العين ومنية
المتمني ناديت يا عمراه يا عمراه وحضرت عوادة ما حسن من يوما
ولا صوت كصوتنا ولا قيادة كقيادتنا يا خالد ولا املح ولقد وصفت
ذلك في شعري فقلته

اتاني رسول من ثلاث حرائر ورابعة تذكر لها الحب اجمعا
فقلت لمطريهن في الحسن انما ضررت فهل تسطع نفعا فتنفعا
لئن كان ما حدثت حقا لما ارى كمثل الالى اطريت في الناس اربعا
وهيجت قلبا كان قد ودع الصبا واشياعه فاشفع على ان تشفعا
فقال تعال انظر فقلت وكيف لي اخاف مقاما ان يشيع ويشنعا
فقال اكتفل ثم التثم واءت باغيا وسلم ولا تكثر بان تتورعا
فاني ساخفي العين منك ولا ترى مخافة ان تفشوا الحديث فتسمعا
فاقبلت اهوي مثل ما قال صاحبي لميعاده ازجي قعودا موقعا
فلما توافقنا وسلمت اشرقت وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

سالهن بالعرفان لما عرفنني فقلن امرؤ باغ اضل واوضعا
فلما تنازعن الحديث وقلن لي اخفت علينا ان نغر ونخدعا
فما جئتنا الا على وفق موعد على ملإ منا خرجنا له معا
راينا خلاء من عيون ومجلسا دميث الربى سهل المحلة ممرعا
فقلن كريم نال وصل كرائم وحق له في اليوم ان يتمتعا
وفيهن هند تكلم الهم والمنى والخلاء عيني كلما مت مجعا

قال فلما انشد ابن ابي عتيق عمر ابن ابي ربيعة
قصيدته التي يقول فيها ٥

فاتتها طبة عالمة تخلط الجد مرارا بالتعب ٥ [بالتعب]
ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب ٥

قال ابن عتيق امرأته طالق ان لم يكن الناس في طلب مثل هذه منذ قتل عثمن يخلونها خليفة فلم يقدروا عليها وانت قربتها قوادة ٥ قال وطالما
كسر بيصرة فقال ٥
وحسر ثغر المسلمين امامهم وحسر في اسناضمة نوزها ٥

[خبر كثير]

اشتهرت بنو ضمرة عليه وعلى عزة وارادوا قتله ثم وضعوا له العيون فمكث شهرا لا يصل اليها فالتقيا جميل وكثير فشكا كل واحد منهما الى صاحبه ما يلقى فقال جميل انا رسولك الى عزة فاخبرني بما كان بينكما قال اخر ما لقيتها بالطلحة مع اترابها قال فاتاهم جميل وهو ينشد ذودا له ففطنت عزة فقالت تحت الطلحة التمس ذودا هناك فانصرف جميل فاخبر كثيرا فلما كان في بعض الليل اتيا طلحة واقبلت عزة وصاحبة لها فتحدثا

مليا وجعل كثير يرى عزة تنظر الى جميل وكان جميل جميلا وكثير دميما فغضب كثير وغار عليها فقال لجميل انطلق بنا قبل ان نصبح علينا فانطلقا فغضب لذلك تقول ٥

رايت ابنة السلمي عزة اصبحت لمحتطب ما يلق بالليل يحطب ٥
وكانت تمنينا وتزعم انها كبيض الانوق في الصفا المتصعب ٥

[خبر جميل وبثينة]

قال كثير لجميل متى عهدك ببثينة قال في الصيف بوادي الدوم ومعها جواريها يغسلن ثيابا فخرج كثير حتى اناخ بهم وهو [يقول]

وقلت لها يا عز ارسل صاحبي على بعد دار والرسول موكل ٥
بان تجعلي بيني وبينك موعدا وان تامريني بالذي فيه افعل ٥
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم باسفل وادي الدوم والثوب يغسل ٥

فعلمت بثينة ما اراد فصاحت اخسئ اخسئ فقال عمها ما دهاك يا بثينة قالت ان كلبا ياتينا من وراء هذا التل ياكل ما يجد ثم يرجع فرجع كثير وقال لجميل قد وعدتك التل فدونك بثينة فلم تزل معه حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن منه

[خبر ذي الرمة ومي]

عمر ابن شبة عن اسحق ابن ابراهيم الموصلي قال حدثني شيخ من خزاعة قال ذكرنا ذا الرمة وعندنا عصمة بن مالك الفزاري وهو يومئذ ابن عشرين ومائة سنة قال اياي فاسالوا عنه كان من اظرف الناس خفيف العارضين ادم حلو المضحك اذا انشد اختضر فاتاني يوما فقال ان عند [illegible] وان بني منقر اخبث حي واقومه لاثر واغلبه بسر فهل عندك من ناقة نزدرها عليها قلت اي والله عندي اثنان قال فسرنا فخرجنا حتى اشرفنا على الحي وهم خلوف فعرف النساء ذا الرمة فعدلن بنا الى بيت مي وانخنا عندهن

فقلن لذي الرمة انشدنا يا ابا الحارث فقال لي انشدهن فانشدتهن قوله

نظرت الى اظعان مي كانها ذرى النخل او اثل تميد ذوائبه

فاسبلت العينان والصدر كاتم بمغرورق نمت عليه سواكبه

بكا واله حال الفراق ولم تجل جوائلها اسراره ومعاتبه

فقالت جارية منهن ابكي اليوم فمررت فيها حتى انتهيت

الى قوله

اذا سرحت من حب مي سوارح على القلب ابته جميعا عوازبه

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية ما اصحه وهنيا له

فتنفس ذو الرمة تنفسا كادت حرارته تساقط شعر وجهه

فمررت حتى انتهيت الى قوله

فقد حلفت بالله مية ما الذي اقول لها الا الذي انا كاذبه

اذا فرماني الله من حيث لا ارى ولا زال في ارضي عدو احاربه

فالتفتت مية الى ذي الرمة فقالت ويحك خف عواقب

ثم انشدت الى ان انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية او بدا لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه

فيا لك من خد اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جاذبه

فقالت تلك

الظريفة اما القول فقد راجعتك والوجه فقد بدا لك فمن لنا

بان ينضو الدرع سالبه فقالت هاتي قاتلك الله ما اكثر

ما اتكلمين به اليوم فتحدثنا ساعة ثم قالت مية للظريفة

ما احوج هذين الى الخلوة فنهضت وسائر النساء فصرت الى بيت

قريب منهما حيث اراهما فما رايت شيئا اكرهه

فلبثت ساعة

فلبثت ساعة ثم اتاني ومعه قارورة وثلاث قلايد فقال

هذا طيب زودتنيه مي وقلايد اتحفتك بها امه بالجود وكنا

نختلف اليهما حتى انقضى المربع ودعانا المصيف فدخلوا فاقبلنا

وانا نحو والرمة فقال قد ظعنت مي فلم يبق الا الديار والنظر

الى الحمام فاخرج بنا الى ادبارها فخرجت معه حتى اذا وقفنا عليها

انشا يقول

الا فاسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

حتى اتى على اخرها ثم انهملت عيناه بعبرة فقلت له مه فقال اني

لجلد وان كان مني ما ترى فما رايت احدا احسن شوقا وصبابة

وغراما منه وعن سليمان [illegible] عن ابي نواس قال كنت مع ابي نواس

حتى انتهينا الى درب القراطيس فخرج من الدرب شيخ نصراني

وخلفه غلام كانه غصن بان ينثني كانه [illegible] ما رايت فقال

يا سليمان اما ترى الدرب خلف البعير ثم قال هل لك ان تاخذ مني

رقعة توصلها اليه قلت بلى فكتبها ودفعها الي فاوصلتها

اليه فاذا املح غلام واخفه روحا فقال من صاحب الرقعة

قلت ابو نواس قال اين هو قلت على باب درب القراطيس قال

فليقف مكانه حتى اروح وكان في الرقعة ابيات شعر

لقد فاتني حسنك ان تكلما وتسكن هو الحسن عن ان تسلما

وهو في يوسك كل عشية قضيب من الريحان اضحى منعما

فحسبك ان الجسم قد شفه الهوى وان خوني فيك قد ذرفت دما

البس عجيب عند كل موحد غزال مسيحي يعذب مسلما

فلولا دخول النار بعد مسر عبدت مكان الله عيسى بن مريما

وحدثنا الجماز قال كنت يومًا على باب خندق الذراع فمررت بابي نواس
شبيهًا بالمجنون فاذا خلفه غلام كانه مهر عربي فقلت له ما لك فقال
ان الزرزبة لا ارى مثلها عوز المكان وقد نهيا المركب ه
فعدلت به وبالغلام فاقاما سائر يومهما افضل وكان عبيد الله بن يحيى
يعشق غلامًا من دار المتوكل يقال له رشيق فلا يصل اليه حتى طال
ذلك عليه وكان ابو الاخطل خليفه في الموكب وبسط اليه فقال
له عبيد الله يومًا يا ابا الاخطل من لي برشيق فقال الصفر الضعاف والبيض الصحاح
وجعل عبيد الله يلقى رشيقًا في الدار فيخلو به ويشاوره ويعطيه مائة
دينار في كل لقية الى ان علم رشيق بما في نفس عبيد الله وكان
يتعذر عليهما الاجتماع لقضاء الوطر واللذة فركب امير المؤمنين يومًا
ومعه ابو الاخطل فطلب عبيد الله وتعهد ابو الاخطل رشيقًا فرده
اليه فلما ظفر به في منزل خاليا قضى حاجته وركب يريد امير المؤمنين
مسرعًا فوصل الى الموكب وقد نقضت غرته فقال ابو الاخطل

لا خير عندي في الخليل ينام عن سهر الخليل
قولوا للاكرم من اتى معروف جليل ه
هل تشكرن الى الغداة بلطفي لك في الرسول
اذ نحن في صيد الجبال وانت في صيد السهول ه

ما قيل من الشعر ه

وتشربت في الجمل فاشرعت فان كنت بانى جمله ه
ان من للعباد رجلا يجري بان يكون نبيله ه اخر
هواه لا ائتلاف وملة لا اختلاف ليس نغرا من كتاب الله الا الالف اخر
ان الوشاة بحد احد بكم بلغه الله منيتها هره من مرة وراغه حلال اصاف على غرمه

محاسن

محاسن تأليف الأرواح

حدثنا علي بن الحسين عن ابن
عمر عن علي بن الحسين قال كانت ضمير جارية مولدة لميمونة بنت الحسن بن علي
ابن يزيد فادبتها وعلمتها الغنا فبرعت فيه وكانت من احسن الناس وجهًا
وبدنًا واحسنهم غناء وضربًا فاعطيت بها عشرة آلاف دينار فلما ارادت
بيعها واحضر المال بكت وقالت يا سيدتي ربيتني واتخذتني ولدًا
ثم تريدين بيعي فاتغرب عنك ولا ارى وجهك قالت اني اشهد الله
ومن حضر انها حرة لوجه الله فلما ماتت ميمونة خطبها آل ابي طالب وغيرهم
فغلب عليها جعفر بن حسن بن حسين فتزوجها واحبها حبًا شديدًا
فقدم بها البصرة فقال علي بن الحسين وكان يجالسها ويسمع غناها فاراد
الخروج الى الرضى بخراسان فودعت جعفرًا وخرجت فاقمت بالاهواز
اياما اتهيا للخروج غلطي بي فارس فورد علي كتاب جعفر انه وقع
بينه وبين ضمير سوء وانها قد اغلظت له حتى نالها ضربًا وانها
على مفارقته وسالني القدوم لاصلح بينهما فقال علي بن الحسين وكانت
خاصته بالرضا وكنت رجوت ذلك في وجهي منه ومن المأمون الغنا
فلما قرأت كتابه لم اعط صبرًا حتى انصرفت راجعًا الى البصرة فجيت
جعفرًا فوقعت به نساء وعدا لام ارسلت اليها اقسمت عليك بحقي
لا رجعت فخرجت من ها شعثة وسخة الثياب حتى جلست
بينهما فاقبل جعفر يعطيني من نفسه لها كل ما اريد وهي ساكتة
ثم قلت للجارية هاتي العود فاخذته فاصلحته حتى تغنت
وهي تبكي ودموعها تكف قال علي بن الحسين والله ما رأيت احسن
ولا ارق من غناها بهذا الصوت فما برحت حتى اصطلحا
والهتني لعنة عن الغنا فاقمت بالبصرة وعن الكلبي قال بينا

عمر ابن ابي ربيعه يطوف بالبيت في حال نسكه اذ هو بشاب قد دنا من شابه ظاهر الجمال فالقى عليها كلاما فقال يا عماه انها ابنة عمي واحب الناس الي واني عندها لكذلك وما كان بيني وبينها من سوء قط اكثر مما رايت قال ومن انت قال انا فلان ابن فلان قال افلا تتزوجها قال ابى علي ابوها قال ولم قال يقول ليس لك مال قال له انصرف والقني فلقيه بعد ذلك ثم غدا ببغلته فركبها ثم اتى عم ذلك الفتى في منزله اليه فرحا بمجيئه فرحب وقرب وقال ما جا بك يا ابا الخطاب قال لم ارك منذ ايام فاشتقت اليك قال فانزل فنزل واطعمه فقال عمر في بعض حديثه اني رايت ابن اخيك واعجبني تحركه وما رايت من حاله وشبابه قال له اجل ما يغيب عنك افضل مما رايت قال فهل لك من ولد قال لا الا فلانه قال فما يمنعك ان تزوجه اياها قال انه لا مال له قال فان لم يكن له مال فلك مال قال فاني اضن عنه قال لكني لا اضن به عنه فزوجه واحتكم قال اربعمائة دينار قال نعم فدفعها عنه وتزوجها الفتى وانصرف عمر الى منزله فقامت اليه جاريه فاخذت والقى نفسه على فراشه وجعل يتقلب فاتته بطعام فلم يتعرض له فقالت اظنك والله قد وجدت بعض ما كان يعرض لك من حكم النسا فلا تكتمنا فقال هاتي الدواه وكتب

تقول وليدتي لما راتني ... طربت وكنت قد اقصرت حينا
اراك اليوم قد احدثت شوقا ... وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت زعمت انك ذو عزاء ... اذا ما شئت فارقت القرينا
بعيشك هل اتاك لها رسول ... شوقك ام لقيت لها خدينا

فقلت

٨٤

فقلت شكا الي اخ محب ... كبعض زماننا اذ تعلمينا
وذو القلب المصاب وان تعزى ... مشوق حين يلقى العاشقينا
فقص علي ما يلقى بهند ... فاشبه ذاك ما كنا لقينا
فكم من خلة اعرضت عنها ... وكنت بوجهها دهرا ضنينا
اردت فراقها فصبرت عنها ... ولو جن الفؤاد بها جنونا

هوا طمينا

خبر عمر بن ربيعه مع رمله بنت عبد الملك بن مروان

قال فقال عمر ابن ابي ربيعه بينا انا خارج محرم اذ اتتني جاريه كانها دمية في صفا لجين في ثوب قصب لقصيت على كثيب فسلمت علي وقالت انت عمر ابن ابي ربيعه فتى قريش وشاعرها قلت انا والله ذلك قالت فهل لك ان اريك احسن الناس وجها قلت ومن لي بذلك قالت انا والله ذلك قالت على شريطه قلت وما هي قالت اعصبك واربط عليك واقودك ليلا قلت لك ذلك فاستخرجت معجرا من قصب فعصبتني به وقادتني حتى اتت بي مضربا فلما توسطته فتحت العجار عن عيني فاذا انا بمضرب ديباج ابيض مزرر بحمره مفروش بوشي كوفي وفي المضرب ستاره مضروبه من الديباج الاحمر عليها تماثيل ذهب ومن ورائها وجه لم احسب ان الشمس وقعت على مثله حسنا وجمالا فقامت الجاريه كالخجله وتعدت قبالتي وسلمت علي فخيل الي ان الشمس تطلع من جبينها وتغرب من شقائق خدها فقالت انت عمر ابن ابي ربيعه فتى قريش وشاعرها قلت انا ذلك يا منتهى الجمال قالت انت القائل

بينما ينعتنني ابصرنني ... دون قيد الميل يعدو بي الاغر
قالت الكبرى اتعرفن الفتى ... قالت الوسطى بلى هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر ٥
قلت انا والله قائلهما يا سيدتي قالت من هو لا قلت يا سيدتي
والله ما هو عن قصد مني ولا في جارية بعينها ولكني رجل شاعر
احب الغزل واقول في النسا قالت يا عدو الله يا فاضح الحراير
انت قد فشا شعرك بالحجاز وانشده الخليفة والامرا ولم يكن في
جارية بعينها يا جواري اخرجنه فخرجن الوصايف فاخرجني
ودفعنني الى الجارية فخمرتني وقادتني الى مضربي فبت بليل
اطول من سنة فلما اصبحت بقيت هايما لا اعقل ما اصنع فلم
ازل ارقب الوقت فلما كان في وقت المسا جاتني الجارية فسلمت علي
فقالت يا عمر هل رايت ذلك الوجه قلت اي والله فقالت اتحب ان
اريكه ثانية قلت اذن تكوني اعظم الناس علي منة فقالت على
الشريطة فاستخرجت المخمر وخمرتني وقادتني فلما توسطت المضرب
فتحت الغشاوة من وجهي واذا انا بمضرب ديباج احمر مرشوش
مفروش بالرمي (?) فقعدت على نمرقة من تلك النمارق واذا انا
بالشمس الضاحية قد اقبلت من ورا الستر تتمايل من غير سكر
فقعدت كالمحلة (?) [illegible] وسلمت علي وقالت انت عمر ابن ابي
ربيعة فتى قريش وشاعرها قلت انا ذلك قالت انت القائل
وناهدة الثديين قلت لها اتكي على الرمل في ديمومة لم توسد ٥
فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد عودت ما لم اعود ٥
فما زلت في ليل طويل ملثما لذيذ رضاب المسك كالمتشهد ٥
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني فقم غير مطرود وان شئت فازدد ٥
فما ازددت منها واستعبرت (?) وقلت لعيني اسعدا البدر من عدي (?) ٥

فما تستغني بالرد امكانا وتعللت بامر حسان مهدد ٥
قلت انا قائلها قالت فمن الناهدة
الثديين قلت يا سيدتي قد سبق في الليلة الاولى والله ما هو مني
قصد ولا في جارية بعينها ولكني رجل شاعر احب الغزل واقول
في النسا قالت يا عدو الله انت قد فشا شعرك بالحجاز وراة
الخليفة وتزعم انه لم يكن في جارية بعينها يا جواري اخرجنه
فوثبن الجواري فاخرجنني ودفعنني الى الجارية فخمرتني
وقادتني الى مضربي فبت في ليلة كانت اطول من الليلة الاولى
فلما اصبحت [illegible] فلما كان
في وقت المسا جاتني الجارية فسلمت علي وقالت يا عمر هل رايت ذلك
الوجه قلت اي والله قالت افتحب ان اريكه الثالثة قلت اذا
تكوني اعظم الناس علي منة قالت على الشريطة قلت نعم ثم استخرجت
المخمر وخمرتني به وقادتني حتى اتت المضرب فلما توسطته
فتحت الغشاوة عن عيني فاذا انا في مضرب من ديباج
اخضر مبطن بحرير مفروش بخز احمر واذا انا بالشمس الضاحية
قد اقبلت من ورا الستر تحير الحسان فسلمت علي وقالت انت
عمر ابن ابي ربيعة فتى قريش وشاعرها قلت انا ذلك قالت انت القائل
نعم الغراس ذات الدلال [illegible] لم تشجج ٥
ما زلت اتبعهم واتبع عيسهم حتى دفعت الى ربيبة هودج ٥
قالت وعيش ابي وحرمة والدي لانبهن الحي ان لم تخرج ٥
فخرجت خيفة قولها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تحرج ٥
فلثمت فاها اخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ٥

قلت انا قائلها قالت يا عبد الله انت الذي فضحتها ونسك وجهي
من وجهك حرام ان عقت الحق يا جواري اخرجنه فوثب الوصائف
فاخرجنني ودفعنني الى الخارج فتغير بي وقادني وقد كنت عند
خروجي من مضربها ضربت يدي بالحلق ثم استدرت عليها
رداي فلما صرت الى باب مضربها اخرجت يدي ووضعتها
على جانب المضرب وضعا بينا فلما اصبحت بعثت بغلامي الى
وغيره دلني الف عبد من اتاني بخبر المضرب الذي ضربت فيه
كذا وكذا فهو حر لوجه الله فلما كان في وقت العشاء
اتتني وليدة سوداء فقالت قد عرفت المضرب وهو لرملة
اخت عبد الملك ابن مروان فاعتقتها وامرت لها بالفي دينار
وامرت بمضربي فقلع وضرب بحذا مضربها وكتبت الى عبد
الملك ابن مروان فكتب اليها بالرحيل فرحلت فهودجها
وركبت فرسي فزاحمتها في بعض الطريق فاسرعت من هودجها
فقالت اليك عني ايها الرجل قلت حاشا او فصاحا اذكريه
فقالت لبعض جواريها القي اليه قميصا من قمصي فاخذته وانا اقول ٥
فلا وابيكما ضرب الغواني ولا شرب التي هي كالفصوص ٥
اردت برحلي وارد حطا ولا اكل الدجاج ولا الخبيص ٥
قميص ما يفارقني حياتي البسه في المقام وفي الشخوص ٥
وجعلنا ننزل بنزولها ونركب بركوبها حتى كنا من الشام
على ثلث مراحل واستقبلنا عبد الملك مع خاصته فدخل
عليها فقال لها يا رملة الم ابعثك ان يطوني في الانفلا يحفك
الجواري ويحف الخدم والوكلا الا اراك

عمر

عمر ابن ابي ربيعة قالت والله يا امير المومنين وحياة امير المومنين
ما رايته ساعة قط فخرج من عندها فبصر بمضربه قال لمن المضرب
قيل لعمر ابن ابي ربيعة قال علي به فاتيته بلا ردا ولا حذا فدخلت
عليه وسلمت عليه فقال يا عمر ما حملك على الخروج من الحجاز
من غير اذني قال شوقا اليك يا امير المومنين وصبابة الى
رويتك فاطرق مليا ينكت في الارض بيده ثم رفع راسه فقال
يا عمر هل لك في واحدة قلت وما هي يا امير المومنين قال رملة ازوجكها
قلت يا امير المومنين وان ذلك لكاين قال اي ورب السماء قال قد
زوجتكها فادخل عليها من غير ان تعلم فدخلت عليها فقالت
من انت هبلتك امك فقلت يا سيدتي انا المعذب في الثلاث
فارتحلت وانا غير بعلها فانشات اقول ٥
لعمري لقد نلت الذي كنت ارتجي واصبحت لا اخشى الذي كنت احذر ٥
فليس كمثلي اليوم كسرى وهرمز ولا الملك النعمان كسرى وقيصر ٥
فلم ازل معها في احسن عيش وغبطة قال الاصمعي
قال الحي رجل من بني اسد انه خرج في طلب ابل له
قد ضلت فبينا هو يسير في بلا وتعب وقد امسى في عشية
باردة اذ رفع له اعلام قال فقصدته فاتيتها فاذا انا بامراة
جميلة ذات جراية فسلمت عليها فردت السلام ثم قالت ادخل
فدخلت فبسطت ومهدت واذا في حجرها صبي كانه طفل ما يكون
من الولدان فسالته تقبله اذ اقبل رجل امام الابل دميم
المنظر ضئيل الجسم كانه بعرة دمامة واحتقارا فلما نظر الى
الصبي هش اليه وعدا في بلعاء فاحتمله وجعل يقبله ويفديه

فقلت في نفسي اظنه عند الطالقاني ووقف بباب الخيمة وسلّم
فرددت عليه السلام فقال من ضيفكم هذا فاخبرته فجلس الى
الى جانبها وجعل يداعبها وطفقت انظر اليه تارة واليها تارة
اخرى انعجب من اختلافهما كانها الشمس حسنا وكانه القرد قبحا
ففطن لنظري فقال يا اخا بني اسد اترى عجبا قلت لك وابيك اني
ارى عجبا قال يقول احسن الناس وجها واقبح الناس وجها فليت شعري
كيف جمع بينهما اخبرك كيف كان ذلك كنت سابع اخوتي كلهم
لو رايتهم ظننتني معهم عبدا وكان ابي واخوتي اصحاب ابل
وخيل وكنت من بينهم مطرحا الكل عمل دني لعوجته بارزة
وارعى الغنم اخرى فكنا انا ذات يوم نعت مكتئب اذا ضلت
بعيرا فتوجه اخوتي كلهم في طلبه فلم يقدروا عليه فاتوا ابي وقالوا
له ابعث فلانا في طلبه يسر لنا هذا البعير فدعاني ابي وقال
اخرج فانشد هذا البعير فقلت والله ما انصفتني ولا بنوك
اما اذا الابل درت البانها وطاب ركوبها فانتم جماعة اهلها
وان ابت بها وادبرت طلابها فانا راعيها وطالبها
فقال قم يا لكع فاني اراه اخر يومك وغدوت مقهورا اخلق البيان
حتى اتيت بلادا لا انس بها فطفقت يومي هذا اجول القفر فلما
امسيت رفعت لي ابيات فتعمدت اعظم بيت فيها فاذا امراة مخلة
هي للسودد والجلالة فبدرتني بالتحية وقالت انزل من العرس ارح
نفسك واتتني بعشا فتعشيت واقبلت هذه تسحر مني وتقول
ما رايت كالعشية اطيب ريحا منك ولا انظف ثوبا ولا اجمل
وجها فقلت يا هذه دعيني فانا انا فيه فاني عنك في شغل شاغل

فانه على

فانه عليّ وقالت هل لك ان تلج على الخيمة اذا نام الناس فاعوذ
والله الشيطان فلما سمعت من العشي وجا ابوها واخوتها فا
نضجعوا امام الخيمة قمت ووكزتها برجلي قالت من انت قلت الضيف
اباك فلا حياك الله اخرج عليك لعنة الله فعلمت اني لست في شيء
من امرها فوليت راجعا فواتى كلبهم كانه السبع لا يطاق
فان اذا كلي فانشب انيابه في مدرعة من صوف كانت علي
وبعض مرقتي وردني القهقرى وبعد رعى الخلاص فاهوى
انا والكلب من قعر عميق في بئر فلجا الله الى انه لا مكان فيها
فلما سمعت الواعية اتت بحبل فادلته وقالت ارق لعنك
الله فوالله لولا انه نقص ابي عبدا لوددت انها قبرك فاعتقت
الحبل فلما كدت ان انال بيرها فعي ان تهورها تحت قدميها
فاذا انا وهي والكلب في قرار البير وهي من امامي بين حجر ولا طها
ولا مرقاه كاسد بلبه ساعة الكلب ينبح من ناحية وهي تدعو
بالويل والثبور من ناحية وانا منفح قد برد جلدي مخل القتل من ناحية
فلما اصبحت التمسها فقدتها فلما لم تزها اتى اباها فقالت يا شيخ اتعلم
ان ابنتك ليس يحس لها اثر وكان ابوها عالما بالاثار فتبعها فلما وقف
على شفير البير وارجعا فقال للحراته اتعلمون ان اختكم وكلبكم
وضيفكم في البير فبادروا كالسباع فمن بين اخذ عمرا او حجرا
سيفا او عصا وهم يريدون ان يجعلوا البير قبري وقبرها فلما
وقفوا على شفير البير قال لهم ابوهم انكم ان قتلتم هذا الرجل
طولبتم به وان تركتموه افتضحتم وقد رايت ان ازوجها
اياه فوالله ما يقدح في نسب ولا حسب ثم قال لي انك

خير فلما سمعت زوج الحيوه وثابت الي عقلي قلت وهل الخير كله الا في
فهات فاحتكم قال مايه بكره وبكرى وجاريه وعبد فقلت
لك ذلك فان شيت فازدد فاخرجت ولا والكلب ثانيا واخرجت ثالثا
فاتيت اني فقال الان افلحت فاين البعير قلت عليك ايها الشيخ فانه كان
من القصه كيت وكيت قال افعل والله ولا اجل لك فدعا بالابل
فاعد منها مايه بكره وبكرى وشقناها مع جاريه وعبد
واخرجته عن نفسها قال اتحفني الله بذلك وجعلت نفسي فدى
عن حبشه وحاصرو في الحبس العربيه شمعت لجامها درها قالت
لا اطاف الله خير كفيه مساوي الحسن
قال ونقل الحراش الحوغرابي حدثنا بعض هناك قال خرجت في بغا
ذود قد تغيب في عشيه شاتيه الي الحسه كثير قطاها ودجنوا
فلما اردت النوم اقام واقتاتط من موضع مبيتها وجعلوني مكانها
لىلا ابر بالعيم فاني لطريح اذ انا بيه انسان حامشني وبربه
في الظلمه مواتاتي فتغدت فاذا انا برجل ممتد بيده الي ومعه
عليه فيها ارنب مشويه فاخذتها وجعلتها في شي كان معي ثم مد
يده ما تنا فنا وليه بيدي فاقبضني على عوذ كمثل الوتد فلم
اتفرسه ولم ار وحشه وحرك ما عندي وساولت يده ثم اقبضني
على مثل ما اقبضني عليه فتطرو بالجفيه حركات عليه وثب
مذعورا فنفرت الغنم وهاجت الابل وكرت اعشى لما بي من الضحك
واخفيت مالي وكتمته فلما اصبحت ركبت راحلتي ومعي الجفيه
والعلبه والارنب فلما امسد الضحى اذا انا بابل واحدت نحوها
فاذا شاب حسن الخلقه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال ان كان

معك نضت من هذا الوطب فاخرجت العلبه فلما راها عرفها وقال
انك هو انك هو قلت وما هو قال صاحبي البارحه وجعلت اقول
حتى ذكر ذلك نعم ان كنت اياه قال الحمد لله الذي اتانيك
لطلب الحوسوس وذلك اني لصاحبه الشيء لعاشق وتعلم
ما فعلت وفعلت البارحه وانصفت حتى اسلاني الله بك البارحه
وجعلت اقول حتى امصتني عليه اراها حولت رحلا واني لفي
شك من امري حتى اتاني الله بك فاكلت انا وهو الارنب وسربنا
من اللبن وضربنا الصدر ا الاصمعي قال اتى خالد
ابن عبد الله اعرابي فاضافه واحسن اليه ونزل به ضيف جاره فلما
كان في بعض الليل اشرف عليه انتاهم منه ما كان يعلمه من
الضيف فاذا هو قد دب الي الجاريه وهو على بطنها فاعرض عنه
فالتفت الاعرابي ان افرع وقام الشيخ فسله في الحايط فضربه عمر
فصاح واستغاث واشرف خالد عليه وهو يقول
وداري اذا نام سكانها تقيم الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تغضب
قال وكان اعرابي ظريفا القوم فنظر الي جاريه جميله قد بدت
النهار اذا عجوز في صحن الدار تصلي فعاد الي فراشه ثم عاودها
صح الكلاب ثم عاودها فاذا الهرم قد طلع فانشا يقول
لم يخلق الله خلقا كنت اكرهه الا العجوز والا الكلب والقمر
هذا يصيح وهذا يستضاء به وهذه شيخه قوامه السحر
قال وشرب سعيد ابن حميد البصري عند راشد
بن تال الي غلامه فكتب اليه سعيد هذه الابيات

ما سمعنا من قبلنا بادب بارع الظرف ماجد مقدام ٥
طل عنه وهو المهذب علما مكان الكرى بالاحلام ٥
ان ما جاء من حديث رسول الله مولاي سيد الحكام ٥
ما على مستل من النوم والسكر قمنا اتى من اثام ٥
ثم ان الذي تحكم المامون في الظرف منه والايهام ٥
انما ماجد اراد سرورا باجتماع من معشر الندام ٥
فغلبه طي النشاط ما قد سنه التسكر من شيخ وذا ٥
حلت بي من عقلها ما نطالك والمترعات من كل جام ٥
ثم وكل الغشوف رشفا فتنقا في بطرفه والمدام ٥
ثم ما كرتني بعتبك واللوم لقد حدت عن سبل الكرام ٥
ولعصت اخي دب عمدا بما بت تعنى بغير ام ٥
هل رايت الاله بالخمر يعفو باسكر او حالما في المنام ٥
لن تراني معاشرا لك ما عشت ولو دمت عائشا الف عام ٥
اوبرى ما ساو يستغفر الله لما كان من شبيع الكلام ٥

فاجابه راشد فقال

يا ابا جعفر سليل المعالي ونجيب الاخوال والاعمام ٥
ان يكن قد اتاك عني مزح لم يكن عن حقيقة في الكلام ٥
او اكن قلته كالذي كان يغدو والملام عليك في اللوام ٥
اني عالم بانك لم تات قبيحا ولا ارتكاب اثام ٥
لمودتت المدام لاذ سحل لم يزل حافظا للعهد الكرام ٥
ثم ذنب الخمور استحمر له الذنب لعدا اسن غرام ٥
فعدا في طرتو اسكر الحقي غرضاه للظن والايهام ٥

تاملته

ما قيل في ذلك من الشعر ٥

فما اعين عسر عاشاق رحين تضاحك عن الثمين بالمقل الصفر ٥
باحسن من قراري بعد رقد بمس الهوسا في الظلام على ذغبره ٥
قال ودبت رجل على فيه في مجلس فغنت ٥

من ذا الشوش طرقي يا قوم في وقت السحر ٥
من ذا انعالج تكتي وبلاه عن تني السهر ٥ على رحمه
متورد الخدين من حجل مجادل الاعصا من كسل ٥
خاض الدجا والشوق يحمله واتا كالمشي غير منتغل ٥
ما ان اتى الاتبدانعه كالغص بين الضبر والكفل ٥
عمر ابي زبعه ٥
قالت وابتتها اسرى ويحت قد كسبحث السر فاينتبره ٥
السحر من حولي فعلت طاعظاهواك وما الفي على نصرى ٥

مجانين الباه

حكي عن على جاريه بني مخشوح انها حدثت مولاتها انها كانت تغتسل في كل يوم فسالتها عن ذلك فقالت يا هذه اما انه يحب على المراه ما يحب على الرجل بعد احتلامه قالت او تحتلمين فقالت انه لا ياتي على ليله لا احامع فيها الا واحتلم قلت يكون ذلك قالت اي كان رجلا جامعني ولقد رايت ليله كاني مررت بدكان اي ملك الطحان فبغل له واقف قد ادلى ذربا بي تحته فاوجه فاحمله ثم استهب وانا اجد معكه في مراق بطني ولذة في سويدا قلبي وكان هذا البغل اذا ادلى حك الارض براسه وضرب به بطنه فترى الغبار سطا عن يمينه شماله

قال وكانت مهدية بنت حبيب الغنوية تقول ما في بطن الرجل
بضعة احب الى المراة من بضعة ساط تغيب الحالبين وتفرج الرجلين
حدثني جهم قال قلت لجزرة من كلب اي الاشيا من الرجال احب
الى النسا قالت ما يكثر الاعداد ويزيد في الاولاد حربة في غلاف ساط
يحوي رجل اذا غاص اوهى واذا جامع الحي قال وقال ابو ثمامة
لامراة من بني اسد وهي تبكي على فتى فقلت من الميت قالت كان يجمع
بين حاجبي والساق ويعري هن الضامر الاعناق ووالله لولا ما
ذكرته لك ما استهلت بالدموع عيناي وقد كنت امراة تبكي
على زوجها لغير ما اعلمتك قال وركب الرشيد حمارا مصريا وجاز
على جارية فقالت لله واحد فقالت لها واحدة يا مولاي ما اكثر
ما تركب هذا الحمار قال لانه نشيط يعفو وال فمن يسبط يعفو يركب
قال نعم فقالت فهو حرام قال فنزل فواقعها وانشد في مثله ٥
نظرت الهاجرين مرت كانها على ظهر غادي فتاة من الجن ٥
ولي نظر لو كان يحبل ناظر بنظرته انثى لقد حبلت مني ٥
فان وضعت ما بين تسعة اشهر الى شهرنا هذا فان ابنها مني ٥

ضرب في مساوي العنين ٥

قال بعضهم تزوج العجاج امراة يقال لها الدهنا بنت
مسحل فلم يقدر عليها فشكت ذلك الى اهلها فسالوه فراقها فابى
فقال لابيها اتطلب لابنتك الباه فقال نعم عسى ان ترزق ولدا فان
مات كان فرطا وان عاش كان قوة فقدمه الى السلطان فاجله
شهرا ثم قال ٥ قد طمعت الدهنا فطمع مسحل ان الامير بالقضا تعجل ٥
عن كسلاتي والحصان يكسل عن السفاد وهو طرف هيكل ٥

العنين

ثم اقبل

ثم اقبل على امراته فضمها الى صدره فقالت له تنح لن تملكني بضمة ٥
ولا بتقبيل ولا بشمة ٥ الا بزعزاع يسلي همه يطير منه خربي وعلي ٥
حدثني ابن ابي المنيا عن العتبي ان اعرابيا اخبره
ان امراة منهم زفت الى رجل فعجز عنها فقد اكرم الحيا اسم الضعفا
من الازواج عن الباه وامراة الاعرابي تسمع فتكلمت بكلام ليس في
الارض اعف منه ولا ادل على عجز الرجل عن النسا فقالت همتله
تبيت المطايا بالجايدات عن الهدى اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها ٥
الرقاشي قال حدثني ابو عبيدة
قال سمعت ناسا من الحجاز يقولون تزوج رجل منا امراة فعجز عنها
الا انه اذ الا منها اشار فيها فقضى ان حملت وما مكثت الا
ان ان ولدها غلاما فقال له رجل لقد جئت من بلد قليل قال
لقد جئت من بلد لو اصاب مغيض بطيخك لكان كما قال الشاعر ٥
رطب الطباع اذا احرك جوهره وحركت اعضاه عرقا من البلل ٥
ولم اهجنه الا انه رجل ولت سلامته من جانب الكفل ٥
الهلالي قال رايت وامر ابن عصام يسامر
المهدي يحدثه حديث فضحك فقلت له حدثني ما حدثت به المهدي
قال سالني ما عندك للنسا فقلت ما عندي لهن ارحم قال وما
حديثه قلت عمر حتى بلغ الثمانين فتزوج ابنة عم له فلما اهديت له قعد
من شعبها مقعد الكسل وارتاق على بطنها واقبل عليها كالمغتسل فقال
هذا حر من الزنا فالتكلاخ حرفيه قال وشكت امراة زوجها
واحد تزعم انه اذا استقط عليها انطبق والنسا يكرهن وقوع
صدر الرجل على صدورهن فقالت زوجي غنا ما طباقا
وكل دايه دا وقيل في ذلك شعرا ٥

رماك الله من عوف بافعى ولا عافاك من جهد البلاء
جزاك الله شرا من رفيق اذا املعت من ركب النساء
اخا في الكريهة حين تلقى وبطالا حين تعرى في الخلاء

عجائب النيروز والمهرجان قال

الكسروي كان اول من ابدع النيروز واسس منازل الملوك وشيد معالم السلطان واستخرج الدر وجلب المسك والعنبر وسائر الطيب وبنا القصور واتخذ المطابخ واجرى الانهار كاجم ابن ونجهان وتفسيره مخاوط الدنيا ابن ارفخشد بن سام ابن نوح وكان الاصل به انه في النيروز ملك الدنيا وعمر اقاليم ابواب شهر وهي ارض بابل يكون النيروز في اول ما اجتمع ملكه ثم استوت اسبابه فصارت سنته وكان في ملكه الف سنه وخمسين سنه ثم قتله البيوراسف وملك بعده الف سنه الى افريدون حتى نجم لطلب البيوراسف واسره بارض المغرب وكبله وسجنه بجبل دنباوند واستوفا عدد ما كتب الله له من عمر وعز واتفق لافريدون سجن البيوراسف يوم النصف من مهرماه ومهراوز فسمي ذلك اليوم المهرجان والنيروز لجم والمهرجان لافريدون والنيروز اقدم من المهرجان بالفي وعشرين سنه وقسم جم ايام الشهر فجعل الخمسة الايام الاولى للاشراف وبعدها خمسه ايام نيروز الملك يهب فيها ويصل ثم بعدها خمسه ايام لخدم الملك وخمسه ايام لخدام الملك وخمسه ايام للجند وبعدها خمسه ايام للرعاع فذلك ثلثون يوما وابتدع المهرجان افريدون لحبسه البيوراسف ومهره وكان الملك اذا النس هيبه ولزم مجلسه في هذين اليومين اتاه

رجل

رجل رضي الاسم مخبر باليمن طلق الوجه ذلق اللسان فيقوم قباله الملك ويقول ائذن لي بالدخول فيساله من انت ومن اين جئت واين تريد ومن سار بك ومع من قدمت وما الذي معك فيقول جئت من عند الاميرين وانا من الاسعدين وسار بي كل منصور واسمي خجسته اقبلت مع السنة الجديدة واوردت الى الملك بشارة وسلاما ورسالة فيقول الملك ائذنوا له فيقول الملك ادخل ويضع بين يديه خوانا من فضه قد جمع فيه اخبزه ارغفه قد خبزت من انواع الحبوب من البر والشعير والدخن والذرة والحمص والعدس والارز والسمسم والباقلي واللوبيا وجمع كل صنف من هذه الحبوب سبع حبات تجعل في جانب الخوان يوضع في وسطها سبع من قضبان الشجر التي يتفال بها وباسمائها ويتبرك بالنظر اليها كالخلاف والزيتون والسفرجل والرمان منها ما يقطع على عقدة ومنها على عقدتين ومنها على ثلثه ويجعل ذلك كل قضيب باسم كوره من الكور ويكتب في مواضع ابزد وابزاود وابزود اسد وانك افراهته تاويله ناد ويزيد وزياد وزرق وفرخ وشغه فيوضع سبع سكرجات بيض ودراهم بيض من ضرب سنتها ودينار جديد وضغث من سنبله ويتناول ذلك كله ويدعو له بالخلود ودوام الملك والسعادة والعز ولا يكلم يومه في شي ابدا خوفا من ان يبدو منه ما يكره يجري على سنته وكان اول من يقدم اليه صينية ذهب او فضة عليها سكر ابيض وجوز هندي مقشر وطبق جامات فضة او ذهب ويبتدي باللبن الحليب الطري

منه قد انقع فيه ثم طرى فيتناول بالنارجيل ثم يزين ويتحف
من احب منه ويهدى وما احب من الحلوا وكان يرفع في كل يوم
من ايام النيروز بازا ابيض وكان مما يتيمن به اكله في هذا اليوم
لقمة من اللبن الطرى والجبن الطرى وكان جميع ملوك فارس
يتبركون بذلك وكان يهدى له في كل يوم نيروز جام من حديد
او فضه ويقول السرور هذا الاسعدين ويحمل الاسنين وجعل
في عنق الجام قلادة من يواقيت خضر منظومة في سلك الذهب
ممدود فيها غرر من زبرجد اخضر ولم يكن يشرف ذلك الا
الابكار من اشار ذوات الادراج وصانع الفتى فكان متى جمع
النيروز في يوم سبت الزم ان السنة جرت امر الملك لراس
منهم بذلك فصارت كالجزية وكان يبنى قبل النيروز بخمسة
وعشرين يوما في صحن دار الملك اثنى عشر اسطوانة من لبن على
اسطوانة منها برا واسطوانة شعيرا واخرى ارزا
واخرى عدسا واخرى باقلا واخرى قرطما واخرى حمصا
واخرى لوبيا واخرى سمسما واخرى ماشا ولم يكن يحصد
ذلك الا بغنا وترنم ولهو وكان يوم السادس من يوم النيروز واذا
واذا احصل يرى المجلس ولم يكثر الى حوزه فهو من ماه فروردين
وانما كانوا يزرعون هذه الحبوب للتفاول بنباتها ونقال
اجودها نباتا واشرها استوا دليل على جودة نبات ما زرع
منها في تلك السنة وكان الملك يتبرك في النظر الى نبات الشعير
خاصه وكان موبذ الموبذ يناول الملك يوم النيروز
قوسا وخمس نشابات ويناول قيمة على دار الملك اترجة وكان
فمما يغنى بين يدى الملك غنا المخاطبه واغانى الربيع ثم اغانى تذكر فيها

ابنا الجبابرة ويوصف الانوار واغانى الحرب والخسروانى والماذرساني
والفهلبيد وكان اكثر ما يغنى النغم الفهلبيه مغنيا كسرى
ابرويز وكان من اهل المدينة مرو وكان من اغانيه مديح للملك
وذكر ايامه ومجالسه وفتوحه في كلام العرب بمنزلة الشعر
يصوغ له الالحان ولا يمضي له يوم الاوله فيه شعر جديد وصوت
بديع وكان يذكر الاغاني التي يستعطف بها الملك ويستمنحه
لمرازبته وقواده ويستشفع لمذنب وان حدثت حادثة وورد
خبر ذكر هذا انهاه اليه قال فيه شعرا وصاغ
لحنا كما كان فعل حين نفق مركبه شبديز ولم يجسر احد على انهاء ذلك
نعاه بها وذكر انه يلوك في اريه ماد قوائمه لا يعتلف ولا يتحرك
فقال الملك هذا قد نفق فقال انت قلت ذلك ايها الملك
وكان يضطر باشعاره ان يتكلم بالذي يكره عماله ان يستقبلوه به

العلة في صب الماء ذكروا ان العلة في
صب الماء انه اول من تكلم في المهد قبل المسيح زو بن طهما
سب وكان مات ابوه عن قحط شديد قد شمل الاقاليم
فتكلم ودعا الله تعالى وتقدس فسقى الناس الغيث واخصبت
ارضهم وعاشت مواشيهم فجعلوا صب الماء فيه سنة وقيل
حكى ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه وسلم
انه قال في ذلك ان ناسا من بني اسرائيل كان اصابهم الطاعون
فخرجوا عن مدينتهم هاربين الى ارض العراق فبلغ كسرى خبرهم
فامر ان يبنى لهم حظيرة يجعلون فيها لترجع انفسهم اليهم
فلما صاروا في الحظيرة ماتوا وكانوا اربعة الاف لعيب

الله تعالى وحى الى نبى ذلك الزمان ان نزلت مجاعة ببلاد
كذا فجاريهم ببنى فلان فقال يا رب كيف افعل اجلاؤهم بهم
وقد ماتوا فاوحى الله اليه ان احييهم ليجاروهم وتظفر بعد وكل
فامطر الله عز وجل ليلة صب الما فاصبحوا احيا فقيهم قال الله
تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قال هولاى قوم اصابتهم فجعة
من الازل فخطوا زمانا فنزلوا او اجدبت بلدهم فعشوا في هذا
اليوم برشة من مطر فتعاشوا في هذا اليوم واخصبت بلادهم فجعله
الفرس سنة

صفة الايام

قال كسرى يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر
للهو والشرب وقال غيره يوم السبت يوم مكر وخديعة
والاحد يوم غرس وبنا والاثنين يوم سفر وطلب رزق والثلاثا
يوم حجامه والاربعا يوم ضنك ونحس والخميس يوم الحج والجمعة
يوم تسبيح وكياه في البرد سئل بعض الحكما عن البرد
اية اشد فقال اذا اصبحت السما نقية والارض ثرية والريح
شامية

محاسن الهدايا

الهدايا

قال وكتب الناس في الهدايا واكثروا من الكلام المنثور
والشعر الموزون وكل يكتب ويقول بمقدار عقله وعلمه حتى قالوا
انها قرابة كالرحم الماسة والقرابة القريبة وكلحمة النسب واكثر من
التشنيع لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم تهادوا
تحابوا وقيل الهدية تفتح الباب المصمت وتسل سخيمة القلب
وروي عن عايشة انها قالت اللطيفة عطفة تزرع في القلوب

المحبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
ويثيب عليها ما هو خير منها وقال عليه السلام لو اهدي الي
ذراع لقبلته ولو دعيت الى كراع لاجبت وقال عليه السلام
رزق الله عز وجل لمن اهدي اليه شي فليقبله وقال صلى الله عليه
وعلى اله وسلم نعم الشي الهدية امام الحاجة ما ارضى الغضبان ولا
استعطف ولا استميل الهاجر ولا توقى المحذور بمثل الهدية
والبر وقال الله عز وجل واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال
فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون وروي ان عطاردا
لامير المومنين صلى الله عليه وسلم قدم من بعض الاطراف فاهدى
الى الحسن والحسين سلام الله عليهما فلم يهد الى ابن الحنفية
فقال متمثلا

وما شر الثلاثة ام عمرو ... بصاحبك الذي لا تصحبينا

فاهدى العامل اليه كما اهدى الى اخويه وروي عن امير المومنين
عليه السلام ان قوما من الدهاقين اهدوا اليه جامات
فضة فيها الاخبصة فقال ما هذا قالوا يوم نيروز فقال
نيروزنا في كل يوم فاكل الخبيص واطعم جلساه وقسم الجامات
بين المسلمين وحسبها لهم في خراجهم وقيل ان جلساء
المهدى اليه شركاوه في الهدية والهدية تجلب المودة
وتزرع المحبة وتنفي الضغينة وتركها يورث الوحشة
ويدعو الى القطيعة والهدية تصير البعيد قريبا والعدو
صديقا والبغيض وليا والثقيل خفيفا والعبد حرا

واجرعتدا ومنها قول الشاعر

ما من صديق وإن ابدى مودته يوما بانجح في الحاجات من طبق
إذا تقنع بالمنديل منطلقا لم يخش نبوة بواب ولا غلق
لا تكثرن فإن الناس قد خلقوا للرغبة كلما يعطون او غرق

وقال آخر

إذا اردت قضاء الحاج من احد قدم لنجواك ما احببت من سبب
إن الهدايا لها حظ إذا وردت احظى من الابن عند الوالد الحدب

وقد قيل كل يهدي على قدره

هدايا ملوك الامم

وذكروا ان سليمن بن داود عليه السلم بينا هو يسير بالريح إذ اتى على عش قبرة فيه فراخ لها فامر الريح فعدلت عن العش فلم يزل ووافق يومه ذلك نيروز فجاءت تلك القبرة حتى ترفرف على راس سليمن والقت في حجره جرادة فقيل له في ذلك فقال كل يهدي على قدره وكان مما تهديه ملوك الامم ملوك فارس طرايف ما في بلدهم فمن الهند الفيلة والسيوف والمسك والجلود ومن تبت والصين المسك والحرير والسك والادوية ومن السند الطواويس والببغا ومن الروم الديباج والبسط وكان القواد والمرازبة والاساورة يهدون النشاب والاعمدة المضمنة من الذهب والفضة والوزرا والكتاب الملوحة بالذهب والعظما واشراف البزاة والعقبان والصقور والشواهين والفهود والسروج والابنها وربما اهدى الرجل سوطا الى الشريف منهم فقبله وكانت الحكماء منهم يهدون الحكمة والشعراء الشعر واصحاب الجوهر الجوهر واصحاب نتاج الدواب الفرس الفارهة

وال

والمهري الناجي والجمال المصري والبغال الهماليج والظرفا قرب الحرير الصيني مملوءة ماورد والمقاتلة القسي والرماح والنشاب والصيافلة والزرادون نصول السيوف والدروع والجواشن والبيض والحسبة وكانت نسوة الملوك تهدي الى احداهن الجارية الناهد والوصيفة الرايقة والاخرى الدرة النفيسة والجوهرة المثمنة وفص الخاتم وما لطف وخف واصحاب البز الثوب المرتفع من الخز والوشي والديباج وغير ذلك والصيارفة نقر الذهب والفضة مملوءة دنانير واوساط الناس دنانير ودراهم من ضرب سنته جودعه اترجة او سفرجلة او تفاحة والكاتب واقف يكتب وعلى كل مهديه وجايزة كل من يحمل الملك على او لانك فلا زلت نافقا كنفاق الدرهم واهدى احمد بن يوسف الى ابرهيم ابن المهدي وكتب اليه الامر الكبير اكرمك الله يسهل سبيل الملاطفة في البر فاهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم ما لا فلا اكثره تبجحا ولا اقله ترفعا

هدايا النيروز

قال كتب الحسن بن وهب الى المتوكل في يوم نيروز يهدي الروغة اسعدك الله يا امير المومنين بكرة الدهور وتكامل السرور وبارك لك في اقبال الزمان وبسط بيمن خلافتك الامال وخصك بالمزيد وابهجك بكل عيد وشيد بك التوحيد ووصل بك ميامنه انهار الربيع الموثق بطلايع الخريف المغدق وقرب لك التمتع بالمهرجان والنيروز بدوام بهجة ايلول وبمواقع تمكين لا يتجاوز الامل وغبطة اليها نهاية ضارب المثل وعمر يلايك الاحلام وفسح لك في القدرة والمدة وامتع بن افتك وعدك الحمد وسر بك

العافية وزادك السلامة وجدد عليك الخير والكرامة وجعل الشهور
لك بالاقبال متصدية والازمنة اليك راغبة مشرفة والقلوب
نحوك سامية لا احضك عشقا وتكفك بحوك طربا وشوقا

وكتب في اخره ابياتا هي

فداك الزمان واهل الزمان امام الهدى بك مستبشرينا
قد القوا اليك مقاليدهم جميعا مطيعين مستوسقينا
ولا زلت زينا لاعيادنا وللدين كهفا وحصنا حصينا
تعز به ولك الصالحون ويشقى بك الشرك والمشركونا
فانزل مشكلة انزلت تحللتها السيف حقا يقينا
بضرب تقى غرمه مستبصر وضرب يقد الطلا والمتونا
وسمت النصارى بسيطاها وذللت منها الاغر البطينا
وكم نعمة لك مشهورة اقرت عيونا وابكت عيونا

وكتب اخره

لمهرجان لنا يوما نسر به يوما تعظمه الاشراف والعجم
وانت فيه لنا بدر تضي كما ان السماء ببدر الليل تبتسم

وكتب اخر الى ملك

غنية جديدة وامتحرنة يا من به الزمن تجديد بده
لا زلت طول الزمان ترجعه في ظل ملك علينا ممدود

وقال المازني اي هواي اظرف في شعره واللى يقول

جعلت فداك للنيروز حقا على اعظم منه حقا
ولو اهديت فيه جميع ملكي لكان حقاله لك مستحقا
فاهديت الثنا نظم شعري وكنت لذلك مني مستحقا

ام الذي

ام الذي يقول

دخلت السوق ابتاع واستطرف ما اهدي
هدية لكي يودع ذلك ديوان النيروز

ومن الهدايا التي لم يسمع السامعون بمثلها هدية الى ملك الروم بعقب محاربته بهرام
جوبين وقد شارف الروم فانفذ رسولا يستنجد وبعث
اليه مائة غلام من ابنا الاتراك بحارين في صدورهم الصلبان
في نحورهم وفي اذانهم اقرطة الذهب معلق فيها حب الدر على
مراكب السروج ذهب منظمة باليواقيت والزمرد وبعث
معه بمائدة من عنبر فيها ثلثة اذرع مكللة المستديرات
بالدر لها ثلث قوائم من ذهب احداهن ساعد اسد مع كفه
والاخرى ساق وعل مع ظلفه والثالث كف عقاب
في كف الاسد ياقوتة خضرا وبين ظلفي الوعل ياقوتة حمرا وفي
كف العقاب فحجة من لازورد عيناها ياقوتتان متوقدان
حمر وفي وسط المائدة جام من جزع يماني واخر فيه شبيه
مملوء يواقيت حمر وسفط ذهب فيه مائة درة كل درة مثقال
ومائة خاتم من ذهب مرصع بالجوهر مشبك الاعلى محشو مسك
وعنبر ووصل رسل ابرويز الى ملك الروم بهذه الهدية فاكرمه
وارسل اليه عشرين الف فارس بالسلاح الشاك وبعث اليه
بالفي الف دينار لارزاق جنده والف ثوب منسوج وعشرين جارية
من بنات ملوك الصقالبة باقبية الديباج المذهبة في اذانهن
اقرطة الذهب المرصعة بالدر والياقوت وعلى رؤوسهن اكلة الجوهر

واهدى إليه عشرين مركبا على كل مركب صليب تحت كل صليب
الف فارس والف برذون والف شهرى والف بغله والف نجيب
بسروج مذهبه واكف مذهبه ولجم من الذهب المصبوب وبرادع
مذهبه وجلال وبراقع ديباج منسوج بالذهب واوقر البغال
من السندس والاستبرق والذهب واللؤلؤ وبعث اليه مساحه
جريب ارض فتحه من ذهب فيه نخل من ذهب شغفه من الزمرد
وطلعه من اللؤلؤ وشماريخه الياقوت الاحمر وكرمه الجزع وبعث
اليه الف الف لولوه قيمه كل لولوه الف دينار وبعث اليه الف الف
درهم مثاقيله الف الف دينار خسروانى واليه واعتذر اليه من المقصر
فقابله ملك الروم غاية المقبل يوم النيروز بغار من
من ذهب على شهرى من فضه عينا الشهرى جزع ابيض محلق
سود وناصيته فى هذا الحين من نخله اللطف
فى الهدايا كتب شعيب بن جميل الى بعضهم النفيس
كل المال منك غير انى كرهت ان اخلى هذا اليوم من سنته فاكون
من المقصرين او ادعى ان فى ملكى ما يفى بحقك فاكون من الكاذبين
وقد وجهت اليك بالسفرجل لجلالته والسكر لحلاوته والدرهم
لنفاقه والدرهم لغرم فلازلت جليلا فى العيون مهيبا فى
القلوب حلو الاخوانك كحلاوة السكر عزيزا عند الملوك

لا تحسن ابسمهم فما اسطرق الدهر الا اطرف الحر
اذا اجن من حالته غيا حرم المجد

ام الذى يقول
وكم من منزل لك قد اتانى بما يهدى الخليل الى الخليل
فاطرت السرور وقلت اهلا وسهلا بالهديه والرسول

فقال

فقال اشعرهم اجمعهم الذى يقول وهو اظرفهم وابطن فيهم
فوالله لا انفك اهدى شوارد اليك يحملنا الثنا المتجلل
الذ من السلوى واطيب نفحه من المسك مفتوتا وايسر محملا
وبعث شعيب بن جميل الى احمد ابن طاهر قارورة ماورد وكتب اليه
وزادن جوهرة فارسيه كتسرحبيب جاد يوما عن الصد
يرد بها فى مصيف بنفحه اذا انعدت وردا ينوب عن الورد
حكى نشرها منه خلا بنشر كنشر نسيم الروض فى جنه الخلد
ويشبهها فى ضوها بصفاته لاخوانه فى القرب منه وفى البعد
واهدت لنا منه النسيم فتنسمه وان كان زانه خالصه تدوم على العهد
وعن اسحق ابرهيم الموصلى قال دار كلام بين الامين وبين
ابرهيم بن المهدى فوجد عليه الامين فهجره فوجه اليه ابرهيم
بوصيفه مع عبد هنيدى فابى الامين ان يقبلها فكتب اليه هتكت
العمى برد اللطف وكشفت حجرك لى فانكشف
فان كنت تحقد شيا مضى فهب للخلافه ما قد سلف
وجد لى بعفوك عن زلتى فبالفضل تاخذ اهل الشرف
ورضى عنه ورجع الى المنادمه
هدايا الفضل قال
واهدى اليه ابرهيم بن المهدى جاريه معها عود ورقعه فيها
غفوت فكان الغفو منك سجيه كما كان معقودا بمفرقك الملك
فان انت اتممت الرضى فهو المنى وان انت جازيت المسى فله الهلك
فقال المامون عرف الشيخ
يوم مثل هذا انكر الشراب والخدم فلم يقبل
الوصيفه فاغتم ابرهيم وكتب اليه مع الوصيفه هذه الابيات

اجمعوا افضل الهدايا

لو ان الذي يسجد الجباه له مالي بها دون ثوبها خبر ٥
ولا بفيها ولا هممت بها ان كانت الا الحديث والنظر ٥

فقال المامون نعم ان اقبلها

فقبلها قال ابو القسم ابن دواد كتب عبد الجبار احمد بن محمد
الغلوي وقد افتصد لخرج لبعض الخدم ومعه طبق من فضة
عليها تفاح طيب مكتوب حواليه بالذهب ٥
شر العداة بوجهك اللعب وحرى بمن فصادك الطرب ٥
وتداعت الغيد ان في رحل فيتناولت لحاتها النخب ٥
فاشرب بهذا الجام يا ملكي سرا حسا فانه عجب ٥
واجعل لمن قد جف لطف عن ورق يحيى وتربية ٥
فقال للخادم اخرجها الى الستارة وخلا السلة بها وقبل
افتصد المعتصم واهدي اليه شمايل صينية صينية عقيق
عليها قدح اسبل عليها منديل مطيب مكتوب عليه بالعنبر
في كل ربع منه شعرا ٥
خضب الخليفة كفه من فضة بدم يحاكي عبرة المشتاق ٥
ماء الفصاد فما تنام لسهمه اذ صار مفتصدا ابو اسحق ٥
وبواقب الغيدان عند خضوره قبت البطون دوابل الاعناق ٥
ملك اذا خطر الشراب بباله لبس السرور غلايل الاشراق ٥
فلما قراه امر بإحضار اسحق ابن ابرهيم الموصلي وامره ان يجعل له
لحنا فامر مسرورا باخراجها من وراء الستارة ثم لم يزل اسحق يردد هذه
الابيات حتى احكمها شمايل وغنت فكان سقيط الدر يتناثر
من فيها وامر لاسحق بمال وللجارية بخمس وصايف وخمسة الاف

دنانير

دينار المبرد قال اهدى اليزيدي الى الرشيد يوم
فصد جام بلور حسن وشمامات غالية وكتب اليه يا امير المومنين
بقالت السرو في الجام حام الدستورح وام لانس والغالية للغلوي في
السرور والاردياد من الحبور وقلت في ذلك ٥
دم الفصد من يدك الغالية بداعي لجسمك بالعافية ٥
كسي الدهر يوما من الارجوان بديع الطراز وحاشيه ٥
وعصفر صفحة وجه الربيع بصبغ من ترة الجاريه ٥
فكم روضة نشرت وشيها وزهرة تغض غدت زاهيه ٥
امام انسان ذم المكرمات فسح اقتالها الحاميه ٥
فلا زال في غبشة راضية ودامت له النعم الكافية ٥

قال اليزيدي افتصد المامون

فاهديت اليه زجاج اترجة عنبر عليها مكتوب بماء الذهب ٥
لعلج من هويت بفصد عرق فاضحى السقم في خلع الخضوع ٥
وحان تحفة الاحباب بتغي بورد فائض قبل الدموع ٥
فقال المامون لليزيدي ويحك ما تقول
فيمن كسي هذين البيتين قال يكفي بالمرء سا وما ابتندق منها
فامر له بالف كثير وصلني بعضه قال وافتصد
عبد الله بن طاهر فاهدى اليه ابو دلف جميع ما اصاب في السوق
من الورد وكتب اليه ٥
تضاحك الورد في وجهي فقلت له لم ذا فقال انا الغضبان منتصر ٥
فقلت اظلت ما اهدية من طرف للفصد في السوق حتى خانني الخطر ٥
يوم الفصاد له ان وطيه مجموعه لا ينالها الحدو الزرد ٥

فاشرب على الورد مسرورا بطلعته يا ابن الكرام فانت السيد النجد ه

قال عمر بن اعتل المعتصم فاشار عليه بختيشوع

بالفصد وانا عنده فاخرجت اليه هدايا في الفصد وكان فيما
اخرج اليه طبق صندل مكتوب عليه مخرع كما يدور عليه
شمامات مسك ه

فصد الامام لعلة في جسمه فشفى الاله السقم بالفصد ه
وجرى الى الطست السقام مبادرا وجرى الشفا اليه بالسعد ه
يا مالكا ملك العباد بجوده اسلم سلمت بعيشة رغده

فقال يا عمر من يلومني على حب هذه الجارية

والله ما رايتها الا تزايد في عيني وحلوا ان تعجب كان لها همة فولدت
له غلاما وكانت ابر جواريه عنده واحظاهن لديه واخبرنا ابن ابراهيم
العاري قال كنت عند المامون فاحتاج الى الفصد فقال
لا الا حتى البلد بارد فقال لا بد لي منه ففصدوه فلما كان وقت
الظهر حضروا فتراموا بحر العرق فاذا به التحم فشدوا الرباط
وفيهم من حاول ما ظهر الدم فقال الطعم المامون قد عقرتموني
فحلوا الرباط عني وغار اسمه بختيشوع وابن ماسويه فقال ما تدرون
قالوا ما ندري ما نقول قال فاشاروا هنالك ان جلالة الخلافة
انما هي ربما ادهشت الحاذق بالصناعة المتقدم في الرياسة
فاعتلوا بها حية وابطاوا عليه فقال لا بختيشوع كان على راسه
ادن فمص الجرح ففعل فثار الدم فقال ادع بهولاء الكلاب فجاوا
وشهدوا واخرج الدم قال ابن كيتم قال ابن ماسويه لو
فعل جالينوس ما زاد عليه قال وافتصد احمد بن عيسى ه

بالرسي

بالرسي وهو اميرها فكتب اليه جعفر الشيباني ه
فصدت بارض الري جاب لك الفصد وقارنك النجم السعد
فاعقبك الحسنى الى الامد لها ولا زال يرديك الجلالة والمجد ه
تورثت الدنيا بفصدك مثلما بفصدك يا ابن المرتضى ضحك الورد ه
ولا ابصرت عيناك ما غششت شانيا ومن كل من تهواه لا خانك العهد ه

وفي مثله ايضا

يا فاصدا امرت جلت اياديها ونائل الذي يرجو راحتيها ه
يد النبي فارفق لا ترى وجهها فان امال طلاب النبي فيها ه

قال وكتب احمد بن ابي الفضل جعفر

الا يا طبيب الفصد هل انت عالم بما صنعت كفاك في كف ذي المجد ه
الست ترى من شاغر يشتفي بها جاه ندى وفصد يد عك في الفصد ه
فلو كنت تعلم الكاتن اذا امن الاحجار في الزمن النكد ه
فلما اتانا المخبرون بفصده ازددت بان اهدي على قدر ما عندي ه
وشاورت فاستصحب الى وحيره فلم ار امري من ثنا ومن حمد ه

اخر

يا نقي من ثنائك في الهدى ابا عدا اردت فصد الباسليق ه
فلم ار كالدعاء انجم نفعا واحمل في مكافاة الصديق ه
فاكثرت الدعاء وقلت تحيى بفصدك شر افات العروق ه

اخر

على طيب ايام التمتع بالورد فصدت فاضحت السلامة في الفصد ه
ولا زلت في ستر الله انعامه عليك قرير العين مغتبطا بالحمد ه

لقد زمت جهدى طرفه وهدية اليك وكان الشكر اكثر ما عندى ○

آخر

ايها الفاصد الغليل الصحيح بأبي عدلك الجراح الجريح ○
ان من علو الذراع من المفصل الى الجيد ذاك شيء مليح ○
ايها الفاصد المهنا له الورد وفي وجنتيه ورد نضوح ○

آخره

ايها السيد الذي فصد العرق وارخى دون ذيول الشروف ○
كم تمنيت ان اكون طبيبا ومنى الصب ان نهان الغرور ○

آخره

جمل حجل فداك بالجلد وامنن على باجمل الرد ○
لو عاينت عيناك مضطرى ونهدى بالمهد والشد ○
وتخشعي عند الطبيب له حولى بريد عقوبة الغيد ○
كالنار مصعه تعلبه وتدير مقلة حازم جلد ○
حتى اعتزمت على محاجره وضربت عنها ايما ضد ○
ماكان بين امل شعرت به الا كموقع شرطة الجلد ○
ان سال سعا سو العرق كالنار حارجه من الزند ○
فسلمت والرحمن ذو المن والالاء قد يجهد ○
ما بعد طبائخ مصحح لمن وسلق ومن بعدى ○
نصف الغدو بفيه كثر ما انتصب سهو بناعلى عمد ○
فاجاد ضعتها وغلبها من غير ما خلف بعد واجهد ○
وبنبيذ باضاف ومجلسا الطيب حكى جنة الخلد ○
فعلم واحضر غير محتشم واجعل عندك سرى عندى ○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الجزء الثاني من كتاب المحاسن والاضداد

محاسن النساء فيل الحسن للنساء الرقيق البشرة

النقيه اللون تضرب لونها بالغداة الى الحمرة وبالعشي الى الصفرة

وقالت العرب المراة الحسنه ارق ما تكون يخاليس صبيحة عرسها وامام نفاسها وفي البطن الثاني من حملها وقيل لاعرابي اتحسن صفة النساء قال نعم اذا عذبت ثناياها وسهل خداها ونهد ثدياها وفخم ساعداها والتف فخذاها وعرض وركاها وخدل ساقاها فتلك هم النفس ومناها ووصف اعرابي امراة فقال كان وجهها الشمس لمن راها والبر لمن نال جناها وذكر اعرابي امراة فقال انزل الحسن الى خديها صفائح نور وسرق السحر من لحظها باسهم جدادو ولقد تاملت فوجدت للبدر نورا من بعض نورها وذكر اعرابي امراة فقال هي شمس باهى بها شمس نهارها ولترى شفيع اليها غيرها في قصابها ولكنى كسوم لبعض النفس عند املاكها وذكر اعرابي امراة فقال ما الحسن من حسنها الا شيئا ولا النظر اليها الا اختلاسا وكل امرء منها ما سوى الذي ما احب وذكر اعرابي امراة فقال طاحلد من لولو رطب مع رايحة المسك الاذفر في كل عضو منها شمس طالعه ومما جا في الحسن من الشعر قال عبد الله بن المعتز انشدني ابو سهل اسمعيل بن علي الاني الصواغوق ○

ومن بعض طرف لعشق بضرف طرفه نحو الهدى الا رماه بحتفه ○
طوى له نظر ضعيف كلما قصد الهوى اتى علية بضعفه ○
قد علا طا مر يخطر ما شيا والردف يجذب خصره من خلفه ○

يا من يسلم حصره من ذرفه سلم فواد محبه من طرفه ٥

فقلت في هذا المعنى وهذا الراوي ٥

وجناه من جرح الفواد بطرفه لاجبرن قصابه في وصفه
قمر به قمر السما متبسم كالغصن يحمل نفسه من نفسه
هذا وما ادري باي فتنه جرح الفواد بلطفه ام طرفه
ام بالدلال ام الجمال ام الصبا ام وجهه ام بالقفا من خلفه

وانشد ابو الحسين ابن نعيم لابي نواس ٥

كنا كما من عراشي من شادن قطع انفاسي ٥
اكبر ما بلغ في وصفه يخرج من قلبه القاسي ٥
اغار ان اغشمه الذي يعتنه النابس من الناس ٥
ولم يزل العشاق في كل زمن يوصف من يهوون من باس ٥
كل احاديث يغتب له مكشوف منى الجلا شي ٥

فقلت في هذا المعنى بهذا الراوي ٥

لو عشر ما من خلع راسي من نخل حجر قاسي ٥
لانصدعت فيه صدوع كما صدع قلبي طول وسواسي
يا غصن ابن وجمال اذا قصدت تشبيهك بالراس ٥
ماذا على طرفك لو انه عارضه طامعه قرطاسي ٥
لكنك عللتني بطل فلم يقطع رجاي منك بالياسي ٥

غيره

ولابد يحسبها الشوق طارقه اتيتنا من الفرد ولا شك ابقه ٥
اذا ماسنت قال للريح قدها كذى حركي الاغصان ان كنت صادقه ٥
وقال غيره

غيره

ارتعه افرحت فوادي فطال وجدي وعيل صبري ٥
مقله خشف وقد غصن وطيب ورد وحسن بدر ٥
نفسي ومالي فدا لظبي اذاب جسمي وليس يدري ٥
فمن لصب اسير شوق قتيل صد بسيف هجر ٥

وقال اخر ٥

وما ريح ريحان ومسك وعنبر يعل به فوز ودهبان ٥
باطيب من رياحيلي لو اتني وجدت حسي خاليا بمكان ٥

محاسن التزويج

روي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
فقال يا رسول الله اني اريد ان اتزوج فادع لي الله ان يرزقني
زوجه صالحه فقال لو دعا لك جبريل وميكائيل وانا معهما
ما زوجت الا المراه التي كتب الله لك فانه سابق في السما
الا ان امراه فلان لرجل فلانه ابنه فلان وقال
صلى الله عليه وعلى اله عليكم بالابكار فانهن اطيب
افواها واسمن ارحاما وقال عمر بن الخطاب عليكم هن
بالابكار واستعيذوا بالله من شرار النسا وكونوا من خيارهن
على حذر وقال الشاعر ٥

لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها وان حبيت على تزويجها الذهبا
فان اتوك وقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

غيره

عليك اذا ما كنت لابد ناكحا ذوات الثنايا الغر والاعين النجل ٥

وكل هضيم الكشح خفاقة الحشا قطوف الخطا بلهاء وافرة العقل ٥
وقال الحرث ابن كلثوم لا تنكحوا من النسا
الا الشابة ولا تاكلوا من الحيوان الا الفتي ولا من الفاكهة الا
النضج وقال المغيرة ابن شعبة حصنت تسعا
وتسعين امراة ما امسكت واحدة منهن على حب ولكني
احفظها على منصبها وولدها فكنت استرضيهن
بالباه شابا فلما اشبت وضعفت عن الحركة استرضيتهن بالعطية
وقال بعضهم لذة المراة على قدر شهوتها
وغيرتها على قدر لذتها وروي عن رسول الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال انما الدنيا لعب فاذا تزوج احدكم
فليستحسن وروي عن عمر ابن الخطاب انه قال تزوجها شمرا
دلفا عينا فان فركتها فعلي صداقها وقال الحجاج ابن
يوسف من تزوج قضين فلم يجدها على ما يريد فعلي صداقها
وروي عن علي صلوات الله عليه ان رجلا اتاه فقال اني
تزوجت امراة وهي مجنونة فقالت المراة يا امير المؤمنين انه
ياخذني عند الجماع غشية فقال للرجل قم فما انت لها
باهل وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اياكم
وخضرا الدمن وهي المراة الحسنا في المنبت السوء وقال
بعضهم لا تتزوجن حنانة ولا انانة ولا منانة ولا ابانة ولا
عشبة الدار ولا كية القفا فاما الحنانة فالتي قد تزوجها
رجل من قبل فهي تحن اليه والانانة التي تان من غير علة والمنانة
التي لها مال تمن به وعشبة الدار الحسنا في المنبت السوء وكية
القفا التي اذا قام زوجها من المجلس قال الناس فعل امراة هذا

وكفى وقال محمد بن علي عليه السلام اللهم ارزقني امراة
تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا امرت وتحفظني اذا غبت
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اذا
خطب احدكم امراة فلا جناح عليه ان ينظر اليها وان
كان لا يعلم وقال بعض الشعرا في تزويج الشبه اذا اردت حرة
تبغيها فانظر الى اخيها ينبيك عنها والى ابيها فان اشباه ابيها
فيها غير
اذا كنت مرتادا لنفسك ايما لنحلك فانظر من ابوها وخالها ٥
فانهما منها كما هي منهما كما النعل ان قيست بنعل مثالها ٥
وقال خالد بن صفوان للدلال اطلب لي امراة بكرا
او ثيبا كبكر حصانا عند جارها ماجنة عند زوجها قد ادبها
الغنى وذللها الفقر لا صغيرة ولا عجوز اكبرت قد عاشت
في نعمة وادركتها حاجة لها عقل وافر وخلق طاهر وجمال ظاهر
صلتة الجبين سهلة العرنين سودا المقلتين خدلا الساقين
لفا الفخذين نبيلة المقعد كريمة المحتد رخيمة المنطق لم يدخلها
ضلف علم ينشر وجهها كالقمر بحمها ارج ووجهها بهج لينة الاطراف
ثقيلة الارداف لونها كالبرق وثديها كالحق اعلاها غصن
واسفلها كثيب لها بطن مخطف وحضر هيف وجيد اتلع
ولتمشي تتثنى الخيزران وتميل مثل السكران حسنة
الاماق في حسن البراق لا الطول ازرى بها ولا القصر ٥
قال الدلال استفتح ابواب الجنان فانك سوف تراها وقال
ايضا لا تتزوج واحدة فتحيض اذا حاضت وتنفس اذا نفست وتعود

إذا غاب قد تمرض أخ امرضت ولا تتزوج اثنتين فتقع بين الجمرتين
ولا تتزوج ثلثا فتقع بين أثافي ولا تتزوج أربعا فتحفرنك وتهرمنك
وتسلبنك فقال له رجل فقال له رجل حرمت ما احل الله فقال
جلمزان وكوزان ورغيفان وعبادة الرحمن وعن صالح بن حسان
قال كانت امراة بالمدينة يقال لها حوى وهي التي علمت نساء
اهل المدينة النقع وهو البحر والحركة والغربلة والرهز وكانت
لها شقيقة تتحدث اليها رجالات قريش ولم يكن بالمدينة
اهل بيت الا وتاخذ صبيانهم فتمص ثديها او ثدي احد نسائهم
فكان اهل المدينة يسمونها حوى ولم يكن بالمدينة شريف
ممن يجلس في شعبها الا وصل اليها في السنة بثلثين وستا
واكثر من طعام وتمر مع الدنانير والدراهم والخدم والكسا
فجاءها ذات يوم مصعب ابن الزبير وعمرو بن سعيد ابن العاص
وابن لعبد الرحمن ابن ابي بكر فقالوا يا خالة قد خطبنا نسا
من قريش عدة ولسنا ننتفع الا بنظرك اليهن فارشدينا
بفضل علمك فيهن فقالت لمصعب يا ابن ابي عبد الله ومن
خطبت قال عائشة بنت طلحة قالت فانت يا ابن الصديق
قال ام القسم ابنة زكريا ابن طلحة قالت فانت يا ابن ابي احيحة
قال زينب بنت عمر ابن عثمن فقالت يا جارية علي لمنقلي تعني خفيها
فاتتها بهما فخرجت ومعها خادم لها فاتت عائشة ابنة طلحة
فقالت مرحبا بك يا خالة فقالت يا بنية انا كنا في مأدبة
لقريش فلم يبق امراة لها جمال الا ذكرت وذكر جمالها وذكر جمالك
فلم ادر كيف اصفك فتجردي لي انظر اليك فالقت درعها ثم مشت

فارتج كل شيء منها ثم اقبلت علي مثل ذلك فقالت فداك ابي وامي خذي
ثوبيك واتيهن جميعا على مثل ذلك ثم رجعت الى السقيفة
فقالت يا ابن ابي عبد الله ما رايت مثل عائشة بنت طلحة قط
ممتلية الترايب رجا المعصمين هيفا الاشفار مخطوطة
المتنين ضخمة العجيزة لفا الفخذين مسرولة الساقين واضحة الثغر
نقية الوجه فرعة الشعر الا اني رايت خلتين هما اعيبتاها فاما
احدهما فتواريها الكف وهي عظم القدم والاخرى يواريها
الخمار وهو عظم الاذن واما انت يا ابن ابي احيحة فما رايت مثل
زينب بنت عمر فراهة قط الا ان في الوجه ردا ولا تكن مشورة
عليك بامر تستانس اليه وهي مليحة تعرفها واما انت يا ابن
الصديق فوالله ما رايت مثل ام القسم ما تشبهها الا خوط بانة
تتثنى او جان يتقلب على رطب لم ارها الا فوق الرجل واذا ما
ازدادت على الرجل المراة لم تحظ لا والله الا من يملأ المنكبين
فزوجوهن وقال اعرابي في اخت له تزوجت بغير كفوه
ولو تركت ما حرم الله لم تكن باقبح عند الله مما ابيح لك

قال وكان في المدينة رجل قد اعطي جودة الراي

ولم يكن فيها من يريد ابرام امر الا شاوره فاراد رجل من
قريش ان يتزوج فاتاه فقال انما اريد ان اضم الى اهلي فاشر علي
فقال الفعل يحصن دينك وتحضر موتك واياك والجمال البارع
قال ولم نهيتني عنه وانما هو نهاية ما يطلب الناس قال لانه ما
فاق الجمال الا حقه قول اما سمعت قول الشاعر
وان تصادف فرعا مونقا ابدا الا وجدت به اثارا ما كولـ

قيل وكانت جارية من بنات الملوك تكره التزويج فاجتمع عندها
نسوة كثيرة فتذاكرن التزويج وقلن لها ما يمنعك قالت وما فيه من الخير
فقلن وهل الخير ولذة العيش الا في التزويج قالت فلتصف كل واحدة
منكن ما عندها من الخير حتى اسمع فقالت احداهن زوجي
عوني في الشدائد وعائدي دون كل عائد ان غضبت عطف
وان مرضت لطف قالت نعم الشي هذا قالت الاخرى زوجي
لما عناني كاف ولما اشتكى شاف عرقه المسك المداف
وعناقه كالخلد ولا يمل طول الغمه قالت هذا اخر منه
قالت الثالثة زوجي السحاب حرا ازره والسخي حين ارده
فتزوجت فقلن لها يا فلانة كيف رايت قالت انعم النعم
وشرة لا يوصف لذة مخصلة امثال في التزويج
قيل اول من قال لا اهلك ان انفقت ولا املك ان بقيت — مثل
الضبار زوي الكلاعي وذلك انه خرج من ارضه فلما سار
اياما احار في تلك المفاوز التي لا يعرفها وتخلف عن اصحابه وبقي
فردا انعسف فيها ثلثة ايام حتى دفع الى قوم لا يدري من هم فنزل
عليهم وخبرهم وكان جميلا وان امراة من افاضل اولئك
هويته فارسلت اليه ان اخطبني فخطبها وكانوا لا يزوجون
الا شاعرا او رجلا يزجر الطير او يعرف عيون الما فسالوه
فلم يحسن شيا من ذلك فلم يزوجوه فلما رات المراة ذلك زوجته
نفسها على كره من اهلها فلبث فيهم ما لبث ثم ان
رجالا من العرب اغاروا عليهم في خيل فاستاصلوهم فطردوا
بعضا واخرجوه وامراته وهي طامث فانطلقا واحتمل ضب شيا

منما

من ما يوما ومشيا يوما وليلة الى الغد حتى اشتد الحر واصابهما عطش شديد
فقال لها ادفعي الى السقا حتى اغتسل به فاما انتهى الى الما ونستقي
ثم اغتسلت بها في السقا ولم يقع منهما موقعا واتيا الغد فوجدا ماءا منتنة
وادركهما العطش فقال ضب لا اهلك ان انفقت ولا املك ان بقيت فارسلها مثلا
ثم استظلا تحت شجرة فانشات تقول
تالله ما ظلة اصابها سواد قلبي قارع الغضبه
ظل كئيب الفواد مضطربا ويكتسي من غد ابن العلبه
ان تعرف المال تختصم ضعفا او تخبر الناس منطق الخطبه
اخرجني قومها وان رجادا زت بشوم لهم على قطبه
فلما سمع ذلك فرح وقال قم فارجع معي الى قومي فانك
شاعر فانطلقا راجعين حتى انتهيا اليهم فاستقبلوهما
بالسيف والعصا فقال لهم ضب اسمعوا شعر زوجتي ثم ان
بدا لكم ان تقتلوني فافعلوا فتركوه فصار فيهم عزيزا غير ذه
وقيل اول من قال في الصيف ضيعت اللبن — في الصيف ضيعت اللبن
قول بنت عبد وكانت تحت رجل من قومها فطلقها وانها
رغبت في ان يراجعها فابا عليها فلما يئست منه خطبها رجل
يقال له عامر بن شوذب فتزوجها فلما بنا بها ابن التزوج الاول
في مراجعتها وهوي بها هوا شديدا فجا يطلبها ويتعرض لنظره
اليها ففطنت له فقالت
اتركتني حتى اذا علقت ابيض كالشطن
انشات تطلب وصلنا في الصيف ضيعت اللبن فذهب مثلا
فقال لها زوجها الاول واسمه الاشو فهل بقي شي قالت نعم فاضله
على جميع مالك وطلاقك فان فعلت تزوجتك فرضي بذلك ثم راجع

نفسه وقال لها ذلك فقالت اما اذا طبت بمالك فانطلق الى جيرانِ
اذا انت تكلمت تسمع زوجي كلامك ثم اقعد كانك لا تشعر به وقل
لحا الله رب العبد ان رضا لها وضال ملوكٍ لا يدوم على فعلِ ٥
تجد بني ان سوف تقتل عامرًا لئن لم يكن في ماله غامرٍ مثلي ٥
فهيهات تزوج التي تقتل الفتى اذا ما انت يومًا وان كان من اجلي ٥
فتقتلني يومًا اذا هويت فما سواي واني اليوم من وصلها بخلي ٥
فانطلق الاشقى ففعل ما امره فسمعه عامر فوقع في قلبه قوله
وقد كان عرف حبها له فصدق ذلك ودخل عليها فطلقها وتزوجها
الاشقى ٥ غيرين ٥
وذكروا ان بطنا من قريش اشتدت عليهم السنة وكانت
فيهم جارية يقال لها زينب من اجمل نسائهم جمالا واحسنه تمامًا واشرفت
حتى رآها شاب يقال له عروة فوقعت في قلبه فجعل يطالعها ولا
يقدر على شي اكثر من ذلك فاشتد وجده بها فلما انقضت السنة
وارادوا الرجوع الى منازلهم دعا بعض جواري الحي فقال يا ابنة
الكرام هل لك في يد تتخذينها عندي شكرًا فقالت ما احوجني
الى ذلك فقال تنطلقين الى خيمة فلانة كانك تقتبسين نارًا فاذا
انت جلست فقولي حيث تسمع زينب ٥
الا هل لنا قبل التفرق ليلة ويوم فتقضي كل نفسٍ مناها ٥
فانطلقت الجارية ففعلت ذلك فلما سمعت زينب قولها وكانت
تفلي راس زوجها وكان غائبا اخ له فقالت مجيبة لها ٥
لعمري لقد طال المقامة هاهنا ولو ان لي حاجة لقضاها ٥
فسمع اخو الزوج قول الجارية وجواب زينب فقال
الا يعلم الزوج المغفل انها رسالة معسوف (مشغوف) الفؤاد وجاها ٥

فانبه الزوج

فانتبه الزوج لامرهم وعرف ما ارادت فقال ٥
لحا الله من لا ينتفع بوده ومن يمنع النفس الطروف هواها ٥
انطلقي يا زينب فانطلقي فخرجت الى عصبتها وبعث اليه عروة فاقامت
واقامت حتى انقضت عدتها وتزوجته ٥ في الناشزة ذكروا
ان الاخطل كانت عنده امراة وكان بها معجبا فطلقها
وتزوج بمطلقة رجل من بني تغلب وكانت بالتغلبي معجبة
فبينا هي ذات يوم جالسة مع الاخطل اذ ذكرت زوجها
الاول فتنفست الصعداء ثم ذرفت دموعها فعرف الاخطل
ما بها فذكر امراته الاولى فانشا يقول ٥
كلانا على وجد يبيت كانما بجنبيه من مس الفراش قروح ٥
على زوجها الماضي تنوح وانني على زوجها الاولى كذاك انوح ٥
قيل وخاصمت امراة زوجها الى زياد فجعلت تعيبه
وتقع فيه فقال الزوج اصلح الله الامير ان شر المراة اكبرها
ان المراة اذا كبرت عقم رحمها ودم لسانها وساء خلقها وان
الرجل اذا اكبر استحكم رايه وقل جهله قال صدقت وحكم
له وذكروا ان امراة اتت عبيد الله ابن زياد وكانت ذات شحم
وحسن وجمال وهي مستعدية على زوجها وكان اسود دميم الخلق
فقال ما بال هذه المراة تشكوك قال اصلح الله الامير ابتليها
عما ترى من حسنها وشحمها امن طعامي ام من طعامها او طعام غيري
قالت من طعامك افتمن علي بطعام اطعمتنيه والكلاب تاكل
قال سلها عن كسوتها امن مالي ام من مال غيري قالت من مالك
افتمن علي بشيءٍ كسوتنيه قال وسلها عما في بطنها امني هو ام من غيري

قالت منك وجدت انه في بطني من كلب قال الرجل اصلحك الله اي شي
تريد المراة الا ان تطعم وتكسى وتنكح قال صدقت نحن نبرها
قال خرج رجل مع قتيبة ابن مسلم الى خراسان وخلف امراة يقال لها
هند من اجمل نسا اهل زمانها فلبث هناك سنين فاشترى جارية اسمها
حمامة وكان له فرس يسميه الورد فوقعت الجارية منه موقعا فانشا
يقول

الا لا ابالي اليوم ما فعلت هند اذا بقيت عندي الحمامة والورد
شديد مناط القصريين اذا جرى وبيضا مثل الريم زينها العقد
فهذا لايام الهياج وهذه لحاجة نفسي حين ينصرف الجند

فبلغ ذلك هندا فكتبت اليه

الا اقرا مني السلام وقل له غنينا بفتيان غطارفة مرد
فهذا امير المومنين وجنده شباب واحداث اذا ذكر الجند
اذا ما شيهم بشامه كفه الى كبد ملينا او كفل نهد

فلما قرا كتابها اتا به الى قتيبة فاعطاه اياه فقال ابغدرك
الله اهكذا تبتغي بالحر واذن له بالانصراف قال وسمع عمر
ابن الخطاب امراة تنشد وتقول

فمنهن من تسقى بعذب مبرد نقاخ فتلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى باخضر اجن اجاج فلولا خشية الله فرت

فامر باحضار زوجها فوجده متغير الفم فخيره جارية من المغنم
او خمسماية درهم على طلاقها فاختار الخمسماية درهم فدفعها اليه وخلا سبيلها
وحكي عن الفضل ابن الربيع انه كان بمكة ومعه الفرج الرخجي
وكان الفضل صبيحا طربا والفرج دميما قبيحا فخرجا الى الطواف

ثم انصرفا

ثم انصرفا الى بعض طرقات مكة وقعدا يتغديان فبينما هما كذلك على
طعامهما اذ وقعت عليهما امراة اعرابية جميلة نقية حسنة شكله عليها
برقع فرفعته عن وجهها فاذا وجه كالدينار وذراع كالجمار فسلمت
وقعدت وجعلت تاكل معهما قال الفضل فاعجبتني لما رايت من جمالها
وهيئتها فقلت هل لك من بعل قالت لا فهل لك في بعل من اصحاب العالمين
حسن الخلق والخلق قالت واين هو فاشار الى فرج فقالت جوابك
عند فراغنا فلما اكلت قالت للفضل تقرا شيا من كتاب الله والنعم قال نعم
قالت فان الله يقول ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا فضحك
الفضل ودخل على الرشيد فاخبره فامر باحضارها فاحضرت
فلما نظر اليها اعجبته فتزوجها وحملها الى مدينة السلام
وقال اسمعيل ابن طرح وقفت علي اعرابية جميلة قال
فقلت هل لك ان تزوجيني نفسك فقالت من غير توقف ولا
تلبث بكى الحب الزكي بعين عيوره من الحب المنقوض ان جمعا معا
وانصرفت قال العتبي كنت كثير التزوج
فمررت بامراة فاعجبتني فارسلت اليها الك زوج قالت لا فخرجت
اليها فوصفت لها نفسي وعرفتها موضعي قالت حسبك قد عرفناك
فهل تزوجني بنفسك قالت نعم ولكن ها هنا شي تحتمله قلت
وما هو قالت بياض في مفرق راسي قال فانصرفت فصاحت ارجع
فرجعت اليها فسفرت عن راسها فنظرت الى وجه حسن وشعر
اسود فنظرت الى وجه حسن فقالت انا اكرهنا منك عافاك
الله ما كرهت منا وانشدت

ارى شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهن من الرجال

وعن عطاء بن مصعب قال جاءت امراة الى عمر بن الخطاب فقالت
يا امير المؤمنين لا انا ولا زوجي قال لها وما لك من زوجك قالت مر
باحضاره فاحضره فاذا رجل قذر الثياب قد طال شعره
وانفه وراسه فامر عمر ان يوخذ من شعره ويدخل الحمام ويكسا
ثوبين ابيضين ثم يوتا به ففعل به ذلك ودعا المراة فلما رات الزوج
قالت الان فقال لها عمر اتقي الله تعالى واطيعي زوجك قالت
افعل يا امير المؤمنين فلما ولت قال عمر تصنعوا للنسا فانهن يحبون
منكم ما تحبون منهن ويقال ان المراة تحب اربعين سنة فتقوى
على كتمان ذلك وتبغض يوما واحدا فيظهر ذلك بوجهها ولسانها و
الرجل يبغض اربعين سنة فيقوى على كتمان ذلك وان احب يوما واحدا
فيظهر ذلك وشهدت جوارحه بذلك ٥ باب الخلفا
قال علي بن محمد بن سليمان سمعت ابي يقول كان المنصور شرط لام موسى
الحميرية ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى وكتبت عليه كتابا اكدته
واشهدت عليه بذلك فبقي مدة عشر سنين في سلطانه يكتب الى
الفقيه بعد الفقيه من اهل الحجاز واهل العراق يستفتيهم فيجد من
يفتيه واحدا منهم في التزويج وابتياع السراري فكانت ام موسى
اذا علمت بفقيه وعلمت مكانه بادرته وارسلت اليه بمال فاذا عرض
عليه ابو جعفر الكتاب لم يفته حتى ماتت بعد عشر سنين من سلطانه
ببغداد ثم اتته وفاتها وهو بحلوان فاهدت اليه مائة بكر وكان
المنصور اقطع ام موسى الضيعة المسماه بالرحبة فوقفتها قبل موتها
على المولدات الاناث دون الذكور وهي وقف عليهن الى هذا الوقت
حدثنا يحيى الحسني عن محمد بن هشام قاضي مكة قال كانت الخيزران

لرجل

لرجل من ثقيف فقالت لمولاها الثقفي اني رايت رويا قال وما هي قالت
رايت كان القمر خرج من قبلي وكان الشمس خرجت من دبري قال لها ليست
من جوار مثلي انت تلدين خليفتين فقدم بها مكة فباعها في الرقيق
فاشتريت وعرضت على المنصور فقال لها من اين انت قالت المولد
مكة والمنشا بجرش قال فلك احد قالت ما لي احد الا الله
وما ولدت امي غيري قال يا غلام اذهب بها الى المهدي وقل له
يصلح للولد فاتي بها الى المهدي فوقعت منه كل موقع فلما ولدت
موسى وهرون قالت ان لي اهلا بجرش قال ومن لك قالت لي
اختان اسمهما اسما وسليل ولي ام واخوان فكتب الى عمه فتزوج
جعفر بن المنصور سليل فولدت له زبيدة واسمها سكينة تزوجها
الرشيد وبقيت اسما بكرا فقال المهدي للخيزران
قد ولدت رجلين وقد بايعت لهما وما احب ان تبقي امة
واحب ان اعتقك وتخرجين الى مكة وتقدمين واتزوجك
قالت الصواب ما رايت فاعتقها وخرجت الى مكة فتزوج
المهدي اختها اسما ومهرها الف الف درهم فلما احس بقدوم
الخيزران استقبلها وقالت ما خبر اسما وكم وهب لها قال
من اسما قالت زوجتك قال ان كانت اسما امراتي فهي طالق
قالت له طلقتها حين علمت بقدومي قال اما اذ علمت
فقد مهرتها الف الف درهم ووهبتها الف الف درهم ثم تزوج
الخيزران قال وكانت نخلة ام ولد جارية الحسين
الخلال قبل ان يولى المتوكل الخلافة تقعد بين يديه وتغنيه
فولدت للحسين ابنا فلما ولي المتوكل الخلافة طرقه ليلا فقال له
الحسين زين جعلت فداك قال اشتهيت ان اسمع غنا نخلة

فاخرجها اليه مطموحة الشعر فقال يا خال أليس قد ولدت منك
قال بلى قال فانا احب ان تعتقها قال فانها حرة قال فاشهد باني قد
تزوجتها فوهبني نخله فاشتد ذلك على الحسني فعوضه منها
خمسة عشر الف دينار وحول اليه نخله فصل ووصف للمتوكل
ابنة لسليمان بن القسم بن عيسى بن موسى الهادي وعدة من الهاشميات
فحملن اليه وعرض عليه فاختارها من بينهن وصرف البواقي
ونزلت عنده منزلة حتى ساوى بينها وبين قبيحة في المنزلة وكانت
جارية لها لباقة وملاحة ووصفت له ريطة بنت العباس بن علي بن محمد
فحملت اليه فتزوجها ثم سالها ان تطم شعرها وتتشبه بالمماليك فابت
عليه فاعلمها انها ان لم تفعل فارقها فلم تفعل واختارت الفرقة
فطلقها ووصفت له عايشه بنت عمر بن الفرج الرخجي فوجه في جوف
الليل والسما تهطل الى عمر ان احمل الي عايشه فساله ان يصفح
عنها فانها العقيمة بامرها فابا فانصرف عمر وهو يقول اللهم
قني شر عبدك جعفر ثم حملها بالليل فوطيها ثم ردها الى منزل
ابيها قال وكان الهادي يشاور من اصحابه عبد العزيز بن يحيى
وعيسى بن داب والحربي وعبد الله بن مالك فخرج ذات يوم
اليهم وهو مغضب كانه جمل هائج منتفخ الاوداج منتقع اللون
فاقبل حتى جلس في مجلسه وكان الحربي اجراهم عليه فقال يا امير المؤمنين
اما نرى من تجهمك ما كدر علينا عيشنا وبغض الدنيا الينا فان
راى امير المؤمنين ان يخبرنا بالسبب فان كان عندنا حيلة اعملناها وان
يكن شي عذرناه بها وان امكن احتمال الغم عنه وقيناه بانفسنا وحملنا
الغم عنه قال فاطرق طويلا والحربي قايم فقال له اجلس
ما عزبت فانه لم ار كصاحب الدنيا قط اكثر افاتها واعظم نايبة

ولا ابغض

ولا ابغض عيشا قال الحربي ومما ذاك يا امير المؤمنين قال لبابه بنت جعفر
ابن ابي جعفر قد عرفتم موقعها مني وابوها عندي كلمتني باخذ ذلك
فاعطلت فلم يكن لها من عندي احتمال ولا عندها اقصار حتى وثبت
عليها وضربتها ضربا موجعا قال وسكت فقال ابن داب يا امير المؤمنين
انك والله لم تات منكرا ولا بديعا قد كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم يؤدبون نساهم ويضربونهن هذا الزبير بن العوام
حواري رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وابن عمته وثب على
امراته اسما بنت ابي بكر وهي افضل اهل زمانها فضربها في شي
عتب عليها فيه ضربا مبرحا حتى كسر يدها وكان ذلك سبب فراقها
وذلك انها استغاثت بولدها عبد الله فجا فخلصها من ابيه فقال
امي طالق ان حلت بيني وبينها ففعل وبانت منه وهذا كعب بن مالك
الانصاري عتب على امراته وكانت من المهاجرات فضربها حتى حال
بنوها بينه وبينها فقال ولولا بنوها حولها لخبطتها كخبطة
فروج ولم اتلعثم قال فسري عن موسى الغضب وطابت نفسه
ودعا بالطعام فاكلنا وامر له بعشرة الاف درهم وثلثين ثوبا فلهفت
وتعجبت من انقطاعي عن الحرشي وهاني ابي وانا اعلم منه ٥

المطلقات قيل وكان تحت الحجاج بن يوسف
الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود وكانت عند المغيرة بن
شعبة فراها يوما تتخلل بكرة فقال اما والله لئن كان
هذا من غداء يومك لقد شرهت وان كان من عشاء امس لقد
اسنت فقالت لا اسعد الله غيرك والله ما هو الا من السواك فحلف
عليها فتزوجها يوسف ابو الحجاج فولدت له الحجاج وفيها اشعار منه ٥

أهلجتك الضعائن يوم بانوا بذي الزي الجميل من الإثاث
ظعائن أسلكت نقب المنقّى تحث إذا ونت أي احتثاث
كأن على الحدائج يوم بانوا نعاجاً ترتعي بقل البراث
يؤمّل أن يلاقي أهل بصرى فيا لك من لقاء مستراث
يهيجنا الحمام إذا تداعى كما سجع النوائح بالمراث

وفي بنت الحجاج يقول النميري

ولم تر عيني مثل سرب رأيته خرجن من التنعيم معتجرات
ولما رأت ركب النميري أعرضت وكنّ من أن يلقينه حذرات
تضوّع مسكاً بطن نعمان إن مشت به زينب في نسوة عطرات
مررن بفخ ثم عدن إلى منى يلبين للرحمن مزدجرات
دعت نسوة شم العرانين بدّناً نواعم لا شعثاً ولا غبرات
فأدنين لما قمن يحجبن دونها حجاباً من القسي والحبرات
أحلّ الذي فوق السموات عرشه أوانس بالبطحاء معتجرات
يخبئن أطراف البنان من التقى ويخرجن بالأسحار معتمرات

عوانة بن محمد بن زياد عن شيخ من كندة قال

خرج الحرث بن سليل الأسدي زائراً لعلقمة بن خصفة الطائي فلما قدم عليه بصر بابنة له يقال لها الزبّا وكانت من أجمل نساء أهل عصرها فأعجبته فقال لأبيها أتيتك زائراً وقد ينكح الزائر الخاطب ويفلح الطالب ويمنح الراغب فقال إنك امرؤ كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم ننظر في أمرك ثم [انكفأ] إلى أهله فقال إن الحرث بن سليل سيد قومه منصباً وحسباً ونشباً فلا ينصرفن من عندنا إلا بحاجته فأريدي ابنتك عن نفسها

فخلت بها

فخلت بالزبّا فقالت يا بنية أي الرجال أعجب إليك الكهل الجحجاح الفاضل المنّاح أم الفتى الوضّاح قالت لا بل الفتى الطمّاح قالت يا بنية إن الشيخ يميرك ولا يغيرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير الظن قالت يا أمتاه أخشى الشيخ أن يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت بي أترابي قال فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث بن سليل على خمسين ومائة من الإبل وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها إلى قومه فبينا هو جالس ذات يوم وهي إلى جانبه إذ أقبل فتية من بني أسد نشاوى يتبخترون فلما نظرت إليهم تنفست الصعداء وبكت فقال لها ما شأنك فقالت ما لي وللشيوخ الناهضين كالفروخ قال ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها مثل
فذهبت مثلاً أما وأبيك لرب غارة شهدتها وخيل وزعتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها الحقي بأهلك فأنت طالق وقال

تهزأت أن رأتني لابساً كبراً وغاية الناس بين الموت والكبر
فإن يكن قد علا رأسي وغيّره صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلاً وقد أصيد بها عيناً من البقر

قال وقال الحجاج لابن القرية

ما تقول في التزويج قال وجدت أسعد الناس في الدنيا أقرّهم عيناً وأطيبهم عيشاً وأبقاهم سروراً وأرخاهم بالاً وأشبّهم شباباً من رزقه الله زوجة مسلمة أمينة عفيفة حيية لطيفة نظيفة مطيعة إن ائتمنها زوجها وجدها أمينة وإن قتر عليها وجدها قانعة وإن غاب عنها كانت له حافظة تحب زوجها أبداً ناعماً وجارها سالماً ومملوكها آمناً وصبيها طاهراً قد ستر حلمها

جعلها وزينها عقلها فتلك كالريحانة والنخلة لمن يجتنيها
وكاللؤلؤ التي لم تثقب والمسكة التي لم تفتق قوامة صوامة
ضاحكة بسامة إن أبيرت شكرت وإن عسرت صبرت
فافلح وانجح من رزقه الله مثل هذه وانما مثل المراة السوء كالحمل
الثقيل على الشيخ الضعيف يجره في الحر جرًا فبعلها مشغول
وجارها متبول وضيفها مرذول ووطؤها مهزول قال يا ابن القريه
قم الان فاخطب لي هندًا بنت اسما ولا تزيدن على ثلث كلمات فاتاهم
فقال جئتكم من عند من تعلمون والامير يعطيكم ما تسالون افتنكحون
ام تدعون قالوا انكحنا وغنمنا فرجع الى الحجاج فقال اصلح الله الامير
صلاح من رضي عمله ومد في الخيرات اجله وبلغ به امله جمع الله
شملكما وادام طولكما واقر عينك وحسن حالك وانعم بالك
على الرفاء والبنين والبنات والتيسير والبركة واسعد السعود و
ايمن الجدود وجعلها الله ودودًا ولودًا وجمع بينكما على الخير والبركة
فتزوجها الحجاج ثم انه دخل ذات يوم عليها وهي تقول ٥
وما هند الا مهرة عربية سليلة افراس تجللها بغل ٥
فان نتجت مهرًا كريمًا فبالحري وان يك اقراف فما انجب الفحل ٥
فخرج من عندها مغضبًا ودعا ابن القريه فدفع اليه مايه الف درهم
وقال ادخل على هند وطلقها عني ولا تزد على كلمتين وادفع اليها
المال فحمل ابن القريه المال ودخل عليها فقال ان الامير يقول
كنت فبنت وهذه المايه الالف صداقك فقالت والله يا ابن القريه
ما سررت به اذ كان ولا جزعت عليه اذ بان وهذا المال لبشارتك
لك بما جئتنا به فكان القول اشد على الحجاج من فراقها وذكروا ان

ومما حسنك واعلا الخير والصلاح وصح

عبد الرحمن

عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق كانت عنده عاتكة بنت
زيد ابن عمرو ابن نفيل فاحبها حبًا شديدًا فامره ابوه بفراقها وان يطلقها
تطليقة واحدة ففعل ثم ندم على فعله فقال ٥
فلم ار مثلي كل يوم وليلة اليك فما تخفي القلوب معلق ٥
فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرم تطلق ٥
لها خلق سهل وحسن ومنصب وخلق سوي ما يعاب ومنطق ٥
اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما لاح نجم في السما محلق ٥
فسمع ابو بكر ذلك فرق له وامره بمراجعتها وعن
علي ابن دعبل قال حدثني ابي قال خرجت ومعي اعرابي
ونبطي الى موضع يقال له بطياثا من امصار دجلة متنزهين فاكلنا
وشربنا فقال الاعرابي قل بيت شعر فقلت ٥
نلنا لذيذ العيش في بطياثا ٥ فقال الاعرابي ٥
لما حثثنا قدحًا حثاثا ٥ فقال النبطي ٥
وامراته طالقة ثلثا ٥ وما زال يبكي الى الصباح
فقلنا له ما يبكيك فقال ذهب امراتي بقافيه قال
اسحق ابن ابرهيم الموصلي كنت انا والحسين ابن الضحاك يومًا
عند المعتصم وحضرت قينة تعرض عليه فاعجبته فقال
للمومنين كيف ترونها فقال الحسين امراته طالق ان كان راى مثلها
وقال الاخر امراته طالق ان لم تشتريها فقال المعتصم ان لم اش
ان لم اشتريها فضحك فقال ويحك ما دعاك الى طلاق اهلك
بلا سبب فقال يا امير المومنين كلنا قد طلق امراته بغير سبب وقد تبا
قيل في ذلك من الشعر ٥ رحلت امية بالطلاق ونجوت من ثقل الوثاق ٥

بطياثا

بانت فلم يجزع لها قلبي ولم تسل المآقي ٥
لو لم ارج بعد فراقها لازهقت نفسي بالاماق ٥
وحصبت نفسي لا ازيد خيالة حتى التلاقي ٥

وقال غيره

رايت اثاثها فطمعت فيها وقد نصبت لغيرك بالاثاث ٥
فطلقها وعد النفس عنها سريعا ان نفسك في التراث ٥
والا فالسلام عليك اني سآخذ من عدلك بالميراث ٥

محاسن وفاء النساء قال الكسروي

كتب بلاش بن فيروز الى ملك الهند يخطب ابنته فلم ينعم له ورد رسوله خائبا فتجهز وسار اليه في خيله ورجله فلما اضطمت الخيلان جعا بلاش الى المبارزة وقال انه عار على الملوك ان يوردوا جنودهم الهلاك ويفوزوا بانفسهم فبرز اليه ملك الهند فاختلفت بينهما ضربتان فمنعت بلاش لخصاله درعه ووثاقة مغفره فلم يحك فيه سيف الهندي شيئا فضرب بلاش الهندي على عاتقه فقطعه حتى انتهى السيف الى سرته فخر ميتا وانهزمت خيله وافتتح بلاش مدينته وامر نسائه فاحضروا (?) ابنة الملك فلما احتوى ابو الد بعث الى ابنة الملك ان تاتيه فقالت للرسول وهي تبكي قل للملك المزين بالحلم المحب في رعيته الشفيق ما الظفر اتيك قد ملكتني وصرت ممن يستحق عطفك ورافتك فانه ليس ان تطيب نفسا عن النظر اليك حتى ترجع الى دار ملكك فافعل فانصرف الرسول الى بلاش فاخبره فاجابها الى ما سالت وسار وحملها حتى قدم دار المملكة فتهيا لها وهياها مقصورة

مفردة

مفردة عن سائر حرمه فانزلها فيها وامر لها بغنيمة الديباج وفاخر الجوهر واسفاط الذهب والفضة والجواري والاثاث ما لم يامر بمثله لغيرها من نسائه واستاذنها في الدخول فاذنت له فدخل عليها واقام عندها تسعة ايام ولياليها عجبا منه بها لا تحير اليه جوابا ولا تكشف عن صدر مجلسها له فخرج من عندها اليوم الثامن وقد وقر في قلبه ما ظهرت من خفة مجلسه عليها ولبث اشهرا لا يدخل عليها فقالت يوما لحاجبتها ما اعجب امر الملك بذل دمه في طلبي حتى اذا ظفر بي سلى قلبه عني انطلقي حتى تسالي عن علة سلوه وايقن الكرم عليه واتيني بعلم ذلك فانطلقت حتى عرفت ذلك وانصرفت فقالت ان في حرمه لاربعمائة امراة ما بين امة وحرة وليس فيهن امراة اكرم عليه من ابنة سابور من سواها اعجبته فتزوج بها فقالت انطلقي اليها واقريها مني السلام واعلميها اني اريد مواخاتها والانقطاع اليها فانطلقت الحاجبة الى ابنة السابور فابلغتها رسالة مولاتها فقالت لها اقريها مني السلام واعلميها اني قد اجبتها الى ما سالت فلبست الحلي فانصرفت فاخبرتها ما قالت فنهضت باحسن هيئة (?) واقبلت اليها ودخلت عليها فرحبت بها واجلستها واقبلت عليها فذكرت حبها لها ورغبتها في مواصلتها فردت عليها ابنة السابور احسن الرد واعلمتها بسرورها بذلك فمكثتا ساعة وانصرفت وجعلت الهندية تاتيها غبا وتظهر الانس بها فلما انست بها قالت لها انك قد استلبت قلب الملك حتى صرت جميعنا بعضك فليس لواحدة منا نصيب فاعلميني الامر الذي فضلت به

لتزداد شغفا بما اوتيت ومحبة لحولك مع الانقطاع اليك
قالت اني لما عرفت ضعف نفسي وقلة جمالي علمت انه لا يرجع الملك منى
الى شي احظى به عنده مثل المواتاة في الخلوة وان انشطه اذا تحرك
واستميل قلبه باللطف وفضل الخدمة فلما راى ذلك منى
وراى من سائر نسايه انفة الاكفا وزهوا بالجمال والخيلا في الملك وعلمت
انى ان اخذت ما اخذته من التكبر مع خمول نسبي وقلة جمالي
ودقة حظي لم يلتق بي مثل الذي يلتق بهن ففضلني على جميع نسايه
بذلك فلما سمعت ابنه الملك ذلك علمت ان قلوب الرجال لا تستمال الا
بالمواتاة وسرعة الاجابة في اللذة عند الشهوة فعزمت ان تجعل ذلك عدة
لها لاستعطاف قلب الملك فانصرفت الى خدرها وقالت لبعض جواريها اذهبي
الى فلانة تعني ابنه الساير فان رايت الملك عندها فاعلميها انى عليلة
من وجع عرض لي فانطلقت الجارية فاذا الملك عندها فاخبرتها
بذلك فرق الملك لها وذكر غربتها وقتله اباها فقال لابنه الساير
ما ترين في اتيانها قالت ايها الملك انه ليس من نسايك من لها عندي مثل منزلتها
فصر اليها فانها غريبة قد فارقت اهلها وهي في موضع رحمة فقام الملك
حتى دخل عليها واتيها الى باب مجلسها فقامت اليه تمشي باحسن هيئتها
متكسرة في حليتها وزينتها عبقة بطيبها وعطرها فقبلت بين عينيه
واخذت بيده حتى اجلسته في صدر فراشها وجعلت تقبل يديه
ورجليه ضاحكة اليه مظهرة للسرور به فجذبها الى نفسه ودعاها
الى المضاجعة فانه لم يزد في الخلوة شيئا الا الاجابة اليه فلما
قضى حاجته منها نازعها الى المحادثة فقال ان ما ذكر رسولك من شدة
وجعك قالت يا سيدي كنت موجعة لفراقك فشفاني لقاؤك

وقلت لك

وقلت لك لما انا فيه من تباريح الشوق اليك وحلول الهموم لصدودك
وسلوتك عني ثم اخذ معها في المداعبة واقام عندها سبعة ايام
فبينما هما يتلاعبان ويتذاكران ويتعانقان اذ دخلت جارية
لابنة الساير فحيت الملك بتحية الملوك ثم قالت للهندية
ان سيدتي تعني ابنة الساير تقول قد اجتمع فيك ثلث خصال
الغدر بتعليلك والثانية فصل بطولك والثالثة كفران النعمة
للمنعم فاي عز فرت زادتك من الملك الى غصص الغيظ
فافحمتها وهملت عيناها ونظرت الى الملك كالمستغيثة به
فقال الملك لها يا حبيبتي ما تنكرين من امتك فقد وهبتها لك
وجميع ما تملك فحلا غيظها عنها فقالت للرسول انطلقي اليها
واعلميها ان الملك قد وهبها لي وما تملك وقولي لها ارجعي فحسى
بنفسك الى لوم حسبك واهل ادبك ابنتي الشاغفة بصنعة
المذلة وزرق العبودية فلما ابلغتها الرسول ذلك اقبلت فدخلت
عليها فحيت الملك وقامت بين يديه فقالت لها بنت الملك ما
كان اعظم زهوك في زينتك قالت ما استبدت في اتاذنين في الكلام
قالت فعلمي قالت ايتها المستبدة لست متوجهة اليك بشي هو املك
بك من حلمك ولا اعطف عليك من فضلك ولم يظلم من فرع فوق من
هو افضل منه وكل فرع يرجع الى اصله وكل زاهر يكتسي الى سنخه
قالت صدقت قد وعى عندك الكلام الادب فقد ملكتك
على رغم انفك واما زوجتك من فلان خادمي فليس لك فضل عليه
قالت ابنة الساير من اعتاد معالي الحمور لم يطب نفسه
باسافلها ومن صاحب العظما ابت عنه من الادنيا وانما قيت

عطفك ورجوت حسن نظرك فاما اذا عزمت على هذا فقد طاب الموت
وما الذى استبقى منك ثم قالت ايها الملك ان جهل المسترق منك لا يستقر
ويقع موقعا الا بعد في المخالفة عندك فاحترس من هذه الهندية
فانها اتوت من عندك لانها التمست من جسمك فيعظمها عليك الحرم ولا
من اهل مملكتك فيعرف تطولك عليها وانما هى شبيهة بموتورى قد
قتلت اباها وهدمت عزها فاحترس منها ولا تلهينك موقعها من قلبك
فانها متى اختالت في قلبك لم يكن في ايسا من الظفر الا قتلها كما كان
من امر الثعلب وعظيم الطير قال الملك وما كان خبرهما قالت نقلات
ثعلبا جاع ليلة فرقا شجرة لياكل من ثمرها فبينا الوادى الذى فيه شجرة
بسيل شديد فاقتلعها والثعلب على راسها ثم رفعها ووضعها حتى القى
الثعلب الى ارض بعيدة من ارضه فاصبح وقد القاه السيل الى سفح جبل
كثير الاشجار والاغصان وعلى تلك الاشجار حشر من الطير لا يحصى عددا
فاقع الى شجرة قصيا متشعرا لا يعرف ارضه ولا يقدر على الف الدواب
ثم ان عظيم الطير فقال له ما انت قال انا دابة سال بى السيل فالقانى
في جبلك ولقد اصبحت غريبا فقال له عظيم الطير فهل لك حرفة قال نعم
اعرف الثمار اذا المغتصبت فلو غيها واصنع للطير اكنانا في الارض
تكن فيها بيضها وفراخها من الحر والبرد فقال له عظيم الطير
اذ ركت عندنا بغيتك فاقم عندنا بابنائك ويعرف حقا وذلك
فاقام الثعلب عند تلك الطير فكان يعرفهم الثمار المدركة
ويحفر لهن بمخالبه قبورا في الارض يفرخن فيها وكان الثعلب اذا اجن
عليه الليل وقرم الى اللحم ادخل يده في جحر من تلك الجحر فاخرج
طائرا او فرخه فاكله ودفن ريشه فجعلت الطير تفقد ما كان

بالكل

بالكل واحدا بعد واحد فقال بعضها لبعض ما فقدنا افاضلنا الا منذ
صارت هذه الدابة من اظهرنا وما كانت هذه الطير بطيل الغيبة
وما نرى عادها فقالت لها عظيمها ان هذا جند من مكر هذه
الدابة ولا يغفل ما اصحب منه من فضل المطعم وما فيه فراخكن
من هذه الاكنان التي لا تخاف عليها بردا ولا حرا فقالت الطير انت
سيدنا وابصرنا بالامور قال وعلى ان اقطع هذا القول وانتزع ذلك
من باطله بنفسى فلما اظلم الليل نزل من الشجر فدخل الى بعض
تلك الاكنان واقبل الثعلب على العادة الى ذلك الكن فادخل يده فقبض
على راس الملك فقال الملك للثعلب لقد نصحتني الطير لو قبلت
نصحها قال الثعلب انت هو قال نعم قال ما اطمعت ان يبلغ من
حمقك كل هذا قال ملك الطير دعنى اردك في منزلتك بحسب
ما رايت من فضل علمك ولطيف حيلتك قال له الثعلب انت ابوك
اذ بانى ان لا اعلو انيابي بشيء واتركه اذ ليس من حمكك لا يتحرر من الثمار
ومن الاكنان ما كان اول يكفون به ولم يرض حتى احرب امرى بنفسك
ولم يجعل الغرير في ذلك بغيرك ثم اكله ودفن ريشه وفقدت الطير
عظيمها فاستوحشت وضربت الثعلب ضربا بمخالبها في محالبها ومناقرها
حتى قتلته ولم يرض عظم خطره من ملكهن الى اكثر من قتل الثعلب
فاحترس من هذه الهندية قالت الهندية اما بغيرها عن المراة بان يبغيه
من الرجال بابيها واخيها وولدها وزوجها وافضل النساء المختار لزوجها لبعلها
على جميع اهلها والمؤثر له على نفسها فكيف من يذهب ابوها واخوها
وسبى بعلها افحب ان تهلكه على ان مثلك في زكاة همتك
وخبث نفسك مثل الغراب والحمامة قال الملك وما كان

من حديثهما قالت زعموا ان غرابا الف مطبخا لبعض الملوك فاخذ من اطيب
اللحمان التي فيه شي فظنوا ان الغراب اختلسه لقلة وفايه ولوم جوهره
فطردوه من مطبخهم وقالوا ما نرجون من هذا الغراب وهو من الطيور
التي تعاف ويتطير منها فاتى الغراب امره الى حمامة قد بنت بيتها
معروفه وفرغ الى رايها فاخبرها ما كان فيه من نعيم الماكل وطيب المشرب
فقالت له الحمامة انطلق بي حتى ترى هذا المطبخ فانطلق حتى اتاه فلجج
المطبخ فقالت له الحمامة اني ارى هذا البيت ليس فيه موضع مدخل
فاحفر بمنقارك قدر ما ادخل فان منقاري ضعيف فنقر الغراب
في سقف البيت بمنقاره فدخلت فيه الحمامة حتى توسطت البيت
فاعجبهم حسن خلقتها وصفا لونها فجعل لها خازن المطبخ موضعا
تاوي اليه فلبثت في ذلك البيت غير بعيد فناداها الغراب ما هكذا
قدرت فيك فقالت الحمامة لو وفيت لك حلت بي غدرتك فان القوم عرفوا
وفاي لهم وحسن جواري وعرفوا قدرك وقلة وفايك ونكث عهدك
فهذا مثلي ومثلك يا ابنة الساباني لو وفيت لك اردت غدرك
وقتلي مكرك قالت ابنة الساباني ايها الملك ان الذي سمعت
مني كان لشدة الانفة فاردت ان انفي عن نفسي الذي اردت من انكاحي
خادمك فلانا قالت الهندية لابد من ذلك فقالت الهندية من اعتاد معالي
الامور لم تطب نفسه باسافلها الان استعذب الموت فعمدت
الى سم كان معها فقذفته في فيها فماتت ميتة ووقفت الهندية لزوجها
مقبلا ناعم البال حتى الحال ومنهن شيرين امراة
ابرويز فان شيرويه ابن ابرويز لما قتل اباه ثم توطد له الملك
بعث الى شيرين يدعوها الى نفسه فاستعصت عليه واتت بحجبه

ابنة الساباني

خبر شيرين

ذلك فغضبها ضياعها وعقارها مع ذخايرها واموالها وقذفها
بكل فاحشة ورماها بكل معضلة فلما بلغها ذلك هان عليها ما اخذ من
اموالها مع ما رماها به فبعثت اليه وقالت ايها الرجل ان لم يكن ما سالتني
فاقض لي ثلث حوايج حتى اتابعك على ما تريد فقال وما هذه الحوايج
قالت احدها ترد علي ضياعي واموالي والثانية ان تصعد منبرا
بمحضر من مرازبتك واساورتك وعظما اهل مملكتك وتبريني مما قذفتني به
والثالثة ان اباك اودعني وديعة فتامر ان يفتح لي ابواب
الناووس حتى اردها عليه فاجابها الى ذلك وامر بفتح باب
الناووس ودخلها ومعها خاتم وفيه سم ساعة فنزعته في فيها وعانقت
قبر زوجها فماتت ٥ خبر مساوي عهد
النساء قيل كان لكسرى ابن ابرويز خال يقال له
بسطام فخالف على كسرى وجمع جمعا كثيرا ودافع كسرى واوقع
بابرويز فلما اعيت كسرى ابرويز الحيلة فيه دعا بكردي اخي بهرام
جوبين وقال ان كرديا كان غلاما لابن اباه وبلغ به مبالغ الرجال
وكان من خاصته والناصحين له فقال له قد ترى ما نزل بنا من هذا
الغدر بسطام وقد رايت زمانا ان طابقتني عليه ذهبت
الظفر قال كردي وما ذاك ايها الملك اخبرني فما شي تريد كان الله
به عارف بدا عادتي لا الوا ما جرت اليه نصحي وصدق
لعظيم حقك ووجوب طاعتك قال له كسرى قد
عرفت حال كردية اختك امراة بسطام وحرارة قلبها
وبسطام ياوي اليها كل ليلة اذا هو انصرف عن الحرب والمجالس
لها عهد الله وميثاقه وذمته وذمة ابائه ان هي ان اختي من

من بسطام واحتال لي في قتله ان اتزوجها واجعلها سيدة نسائي وابلغ في
اكرامها والسمو بها افضل ما بلغ ملك في امرأة قال كردي اتفعل
ايها الملك ما اشك في قدرتها على قتله فاكتب اليها بخطك بما رايت لاوجه
الكتاب اليها مع امراة رخنة (?) فان لها عقلا ورفقا ونصيحة فكتب
كسرى بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
لكردية بنت بهرام جشنس كتبه لها كسرى ابرويز ابن هرمز ان
لك عندي عهد الله وذمته وذمة انبيائه ورسله ان انت
قتلت بسطام واحتلت منه ان اتزوجك واجعلك سيدة نسائي
وابلغ من كرامتك ما لا يبلغ ملك لاحد واشهد الله على ذلك وكفى
بالله شهيدا وكتب كسرى بخطه وختمه بخاتمه يوم كذا من
شهر كذا فسارت الرخنة حتى دخلت عسكر بسطام بهيئة الزائرة
لكردية ففرحت كردية بالنظر اليها وكان بينهما قرابة فلما جلست
وسكنت دفعت اليها كتاب كسرى وقالت لها انه عمي لحسن الملك
الى ما يشاكلك واعني ملك الرجوع الى وطنك فرغبت لشدة شوقها
الى اهلها فاجابتها الى ذلك وانصرفت الرخنة الى عسكر كسرى
وعرفته جميع ما كان بينها وبين كردية ومضى كردي الى كسرى
فاعلمه بذلك ثم ان بسطام دخل على كردية فاتته بعشاء فتناول
منه ثم اتته بشراب فسقته وجعلت تحدثه وتظهر محبته
حتى مضى ثلث الليل فنام بسطام فلما استثقل نوما قامت اليه
كردية بسيفها ووضعته على سرته ثم اتكات عليه فاخرجته
من ظهره فمات وعمدت من ساعتها الى دوابها فحملت حشمها
واثقالها على البغال وخرجت نحو عسكر كسرى وقد كانت

وجهت مع الرخنة الى اخيها ان يخلي لها على الطريق فلما وافته
بثار معها حتى ادخلها على كسرى ففرح بها كسرى فرحا شديدا فلما
اصبح اصحاب بسطام وراوه قتيلا ولوا هاربين على وجوههم فانصرف
كسرى الى المداين فاتخذ لكردية تاجا مكللا بالدر
وصنوف الجواهر واعتقها ولها وليمة عظيمة دعا فيها بجنوده
فطعموا وشربوا ثم دعا كردية واخاها فزوجه اياها ومهرها واعطاها
خاتما فصه من الكبريت الاحمر يضيء في الليلة الظلماء كما يضيء السراج فلما
دخل بها كسرى ونظر الى جمالها وعقلها سر بها واعطاها
الاموال واقطعها الضياع واكرم اخاها كرديا وولاه ارض فارس
وبلغ بها من رفعته اياها وتشريفه لها ما لم يبلغه قبله ولا بعده
ثم ان كردية قالت لكسرى يا سيدي اخرج بنا الى الميدان لالعب
بين يديك بالكرة والصولجان فخرج معها الى الميدان وبالسيف
وخرجت امراته شيرين وخواص نسائه وقد على خيل واسرجت وركب
وركبت كردية وجعلت تلاعبه بالصولجان وتناولت السيف وركضت
في الميدان ولعبت بالسيف لعبا معجبا ثم اخذت الرمح فلعبت
فقالت شيرين ايها الملك ما يؤمنك من هذه الشيطانة فقال هيهات
انا اعرف بها اعرف بحقنا واشد حبا لنا من ان نخافها على انفسنا
فلما نزلت قال كسرى لنا في كل ربع من ارباع مملكتنا قائد في
اثني عشر الف رجل وفي قصري اثنا عشر الف امراة وقد جعلتك قائدة
عليهن قالت يا سيدي ما للنساء مثلي في الفروسية وانما علينا
ان نبرك ونشطب (?) ونيسر ملكك بانفسنا وقد كنت
اردت ما كان متى سرورك وتسليته همومك فامر كسرى

الكبريت الاحمر

يحمل طعامه وشرابه الى منزلها ويقيم عندها اسبوعا لم يخرج الى الناس
ولم ياذن لاحد عليه ثم خرج من عندها الى منزل شيرين فاتاه صياد
بسمكة عظيمة فاعجبته وامر له باربعة الاف درهم فقالت
له شيرين امرت لصاحب السمكة باربعة الاف درهم فان امرت
بها لرجل من الوجوه قال انما امر لي بمثل ما امر للصياد فقال
كيف اصنع وقد امرت له قالت اذا اتاك فقل له اخبرني عن السمكة
اذكر هي ام انثى فان قال انثى فقل لا تقع عيني عليك حتى تاتيني
بالذكر وان قال ذكر فقل مثل ذلك فلما غدا
الصياد على الملك قال له اخبرني عن السمكة اذكر هي ام
انثى قال لا انثى قال فانى يكون هذا فقال عمر الله الملك
انها كانت بكرا لم تتزوج بعد قال الملك زه زه وامر له
باربعة الاف درهم اخرى وامر ان يكتب في ديوان الحكمة
ان الغدر ومطاوعة النساء يورثان الغرم قال وكان
الموبذان اذا دخل على كسرى قال عشت ايها الملك بسعادة
الجد ورزقت على اعدائك الظفر واعطيت الخير وجنبت طاعة
النسا فغاظ ذلك شيرين وكانت اجمل اهل عصرها وانهن عقلا
فقالت لكسرى ايها الملك ان هذا الموبذان قد طعن
في النسا ولست مستغنيا عن رايه ومشورته وقد رايت ان احتال
اليه ان اهب له مشكدانه جاريتي وقد عرفت عقلها وجمالها
فان رايت ان تساله قبولها فافعل فكلم كسرى الموبذان
في ذلك فهش للجارية لمعرفته بجمالها وفضلها فقال قد قبلتها
ايها الملك لايثارها اياي بافضل جواريها فقالت شيرين

لمسكدانه

لمسكدانه انى اريد ان ياتي هذا الشيخ فتبدي له محاسنك وتجددي
خدمته فاذا اشتهى مضاجعتك فامتنعي عليه حتى توكفيه وتركبيه
وتعلميني الوقت الذي تتهيا لك فيه ذلك حتى لا يعود ان
يريد تحية الملك ووقيت طاعة النسا فقالت مشكدانه
افعل يا سيدتي فمضت الجارية الى الشيخ فصارت عنده في دار
التي حملها من قصر الملك فجعلت تخدمه وتزين وتظهر له الكرامه
وهي مع ذلك تبدي له محاسنها وتكشف له عن عضدها ونحرها
وتبدي له ساقيها وفخذيها فاتلع الموبذان اليها وشرح صدره لها
واراد مضاجعتها فجعلت تمتنع عليه فيزداد في ذلك حرصا
فلما الح عليها قالت ايها القاضي ما انا بمجيبتك الى ما تسال
حتى اوكفك واركبك فان اجبتني الى ذلك صرت طوع يدك
فيما تدعو اليه من سرتك فامتنع عليها اياما وبقيت تتزين له
بزينتها وتكشف له عن محاسنها حتى غلب صبره لها فقال لها
افعلي ما احببت فهيات له برذعة صغيرة واكافا صغيرا
وحزاما وثفرا واقامته عريانا على اربع ووضعت على ظهره البرذعة
والاكاف وجعلت الثفر تحت خصيتيه وركبته وهي تقول
حرحر وارسلت الى شيرين تعلمها بذلك فقالت شيرين للملك
اصعد بنا الى ظهر بيت الموبذان لننظر من الروزنه ما يكون بينه
وبين الجارية فصعدا ونظرا فاذا هي قد ركبته فوق الاكاف
فناداه كسرى ويحك اي شي هذا فرفع الموبذان راسه
ونظر الى الروزنه وراى الملك فقال هو ما كنت اقول
لك في اجتناب طاعة النسا فضحك كسرى وقال قبحك الله

خبر الزباء مع جذيمة

من شيخ وقيح مستشيرك بغدرها ذا ومنها حديث الزباء
منهن الزباء واسمها هند بنت مليك وملكت الشام بعد ابيها
وكان جذيمة الابرش قتل عمها فبعث اليها جذيمة يخطبها
فكتبت اليه بالقدوم اليها لتزوجه نفسها فاستشار نصحاه فقالوا
ايها الملك ان تزوجت بها جمعت ملك الشام والجزيرة الى
ملكك فاستخلف ابن اخته عمرو بن عدي وسار في الف
فارس من خاصته فلما انتهى الى مكان يسمى بقة وهو حد ممالكها
ومملكته نزل في ذلك المكان واستشار اصحابه ايضا في
المصير اليها والانصراف فزينوا الاقدام بها وقالوا انك ان
انصرفت من ههنا ازرى الناس منك على جبن وهو فقد دنا منه
مولاه قصير بن سعد فقال له ايها الملك لا تقبل مشورة
هولاء وانصرف الى مملكتك حتى يتبين لك امرها فانها امراة
موتورة ومن شان النسا الغدر فلم يحفل بقوله ومضى حتى اقتحم
ممالكها فقال له قصير ببقة صرم الامر فارسلها مثلا

مثل — ببقة صرم الامر

فلما بلغ الزباء قدوم جذيمة عليها امرت جنودها ان يستقبلوه
فقال له قصير ايها الملك انه ان جنودها لم يترجلوا
لك كما يترجل للملوك ولست امن غائلتك فاركب العصا

العصا فرس لجذيمة

وانج بنفسك والعصا كانت فرسا لجذيمة لا يشق غبارها
فلم يحفل جذيمة بقوله وسار حتى دخل المدينة وامرت هند
باصحابه ان ينزلوا فنزلوا واخذت اسلحتهم ودوابهم وادخل جذيمة
فدخل عليها وهي في قصرها ولم يكن معها في قصرها الا الجواري
فاومات اليهن بما اخبرته فاجتمعن عليه لتكتفه فامسكنه

عليهن

116

عليهن فلم يزلن يضربنه بالاعمدة حتى اثخنه وكتفنه ثم دعت بنطع
فاجلسته فيه وكشفت عن عورتها فنظر جذيمة فاذا لها شعر
وافر فقالت كيف ترى عروسك اشوار عروس ام ما ترى قال
ارى بظرا نابيا ونتنا فاشيا ولا اعلم ما وراء ذلك قالت اما انه
ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكنها شيمة من اناسي
ثم امرت به فقطعت عروقه فجعلت دماوه تشخب في النطع

مثل — دم اهراقه اهله

فقالت لا يحزنك ما ترى فانه دم هراقه اهله فارسلتها مثلا
واحتال قصير للعصا حتى وصل اليها فركبها وجد بها
فجعلت تهوى به كانها الريح وكان المكان الذي قصد فيه جذيمة
مشرفا على الطريق فنظر جذيمة اليه وقد جنه العرق فقال لله
حزم على راس العصا فلم يزل دماوه يشخب حتى مات ثم امر باصحابه
فقتلوا اجمع وكان عمرو بن عدي يركب كل يوم من الحيرة فياتي
طريق الشام يتجسس عن خبر خاله فلم يبلغه احد خبره فبينا هو
ذات يوم في ذلك اذ نظر الى فارس يقبل على الطريق فلما

مثل

دنا منه عرف الفرس وقال ما خبر ما جاءت به العصا فذهبت مثلا
فلما دنا منه قصير قال له ما وراك قال قتل خالك وجنوده
فاطلب ثارك قال وكيف لي بها وهي امنع من عقاب الجو

مثل — امنع من عقاب الجو

فذهبت مثلا وان قصيرا امر بانف نفسه فجدع ثم ركب
وصار نحو الزباء فاستاذن عليها فقيل لها ان مولى لجذيمة
وقهرمانه واكرم الناس عليه قد اتاك مجدوعا فاذنت له فدخل
عليها فقالت من صنع بك هذا فقال ايتها الملكة
هذا فعل عمرو بن عدي لانه اتهمني وجنى علي الذنوب وزعم اني

أشرف على خالة بالمصير الذي حتى فعل بي ما ترى ولم آمنه أن يقتلني
فخرجت هاربا إليك وقد أتيتك لأكون معك وفي خدمتك و
لي حيلة وعندي غنا قالت نعم أقم فعندي لك ما تحب وولته
نفقتها فخف لها وزانه منه المرشافه فيما استندته إليه
فأقام عندها حولا ثم قال لها أيتها الملكة إن لي بالعراق مالا
كثيرا فأذني لي بالخروج بحمله ودفعت إليه مالا كثيرا
وأمرته أن يشتري لها ثيابا من الخز والوشي ولالي وياقوتا ومسكا
وعنبرا ونحوها وانطلق حتى أتى عمرا فأخبره وأخذ منه ضعف
مالها وانصرف نحوها فاشترى جميع ما جاء به وردته الثانية
والثالثة فكان يأخذ في كل كرة أضعاف مالها فيشتري لها
ما تريد ويسترخصه ووقع قصير بقلبها فاستخلفه ثم بعثته
في الدفعة الرابعة بمال عظيم وأمرته أن تشتري لها آنية
ومتاعا وفرشا وآنية فانطلق إلى عمرو وقال قد قضيت ما علي
وبقي ما عليك قال فما الذي تريد قال أخرج معي في ألفي
فارس من خدمك يكونوا في جوف الجوالق على كل بعير رجلان
فاتبعه عمرو في ألفي فارس من أصحابه فخرج وخرج معه في الجوالق
كل رجل بسيفه وكان يسير النهار فإذا أمسى الليل فتح الجوالق
ليخرجوا ويطعموا ويشربوا ويقضوا جميع حوائجهم حتى إذا
كان بينه وبين مدينتها مقدار ميل تقدمهم حتى دخل عليها
وقال أيتها الملكة اصعدي إلى القصر لتنظري ما أتيتك
به فصعدت فنظرت إلى ثقل الأحمال فقالت ما للجمال مشيها
أجندلا يحملن أو حديدا أم رصاصا باردا شديدا فأجابها شعرا

وقال

وقال بل الرجال جثما قعودا فقالت ما عليها من المتاع الثقيل
النفيس فأمرت بالأحمال فأدخلت قصرها وكان وقت المساء فقالت إذا
كان غد انظرنا إلى ما أتيتنا به فلما جن عليهم الليل فتحوا الجوالق
وخرجوا فقتلوا جميع من في القصر وكان لها سرب قد أعدته للفزع
والهرب إن حل بها روع تخرج إلى الصحراء وقد كان قصير عرف ذلك
المكان ووصفه لعمرو فبادر عمرو إلى باب السرب فاستقبلته
الزباء فولت هاربة نحو السرب فاستقبلها عمرو بالسيف فمصت فصها
وكان مسموما وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو ولا بيد العبد فقال
عمرو بيدي وبيد سواي وكليهما شفا وضربها بسيفه حتى قتلها
وأقبل قصير حتى وقف عليها فجعل يدخل سيفه في فرجها
ويقول

ولو رأوني وسيفي يوم أدخله في جوف زبا ماتوا كلهم فرحا

وغنم عمرو وأصحابه من مدينتها أموالا جليلة وانصرفوا إلى الحيرة
وكان الملك بعد خاله جذيمة عمرو هذا وهو جد النعمان بن المنذر
ابن عدي

ومنهن صاحبة الجعد بن الحضين

أبو صخر بن الجعد وكان جعد قد طعن في السن وكان يكنى أبا الصموت
وكانت له وليدة سوداء فقالت له يا أبا الصموت إن بنوك أن
يقتلوني إذا أنت مت فقال ولم ذاك قالت لأنه لا ذنب لي غير
حبك فأعتقني فأعتقها فبقيت يسيرا ثم قالت يا أبا الصموت
هذا عبد ابن من أهل عدن يخطبني قال ما كان هذا ظني بك قالت إنما
أريد ما لك فقال ابني به فزوجها منه فولدت منه وقربه من مال
جعد وكانت تأتي الجعد فقال الجعد فخضب رأسه ثم قطعته

ابلغ لديك بني عمرو مغلغلة عوفا وعمرا فما قولي بمردود
بان امسي فوق داهية سودا اقيد او عدتني شر موعود
تغطي غدا انه بالكفن محتجا من الخلوف وتغطيني على العود
امسي غدا اند اما لي وذا والدين مال جعد وجعد غير محمود

ومنهن امراة مروان ابن الحكم وكانت ام خالد ابن يزيد ابن معوية وهي ابنة هشام ابن عتبة فاراد مروان الخروج الى مصر فقال لخالد اعرني سلاحك فاعاره فلما رجع قال لخالد رد علي سلاحي فابا عليه وكان مروان فحاشا فقال له يا ابن الرطبة فجا خالد الى امه فقال هذا ما صنعت بي شتمني على رووس الخلايق وقال لي كيت وكيت قالت اسكت فاني اكفيك امره فجا مروان ورقد عندها فامرت جواريها فطرحن عليه السواذكين يعني الملاحف ثم غططنه حتى قتلنه وخرجن يصحن وا امير المومنيناه فدعا عبد الملك بامراة ابيه ليقتلها فقالت ان الذي يبقا عليك من العار اعظم من قتل ابيك قال وما ذلك قالت تقول الناس ان اباك قتلته امراة فامسك عنها

سواذكين يعني الملاحف

عجايب مكر النسا

ذكروا ان الحجاج ابن يوسف ارق ذات ليلة فبعث الى ابن القرية فقال اني قد ارقت فحدثني حديثا يقصر عني طول الليل من مكر النسا وفعالهن فقال اصلح الله الامير ذكروا ان رجلا يقال له عمران غانم من اهل البصرة كان معروفا بالنسك والصلاح وكانت له زوجة يقال لها جميلة وله صديق من النساك فاستودعه عمران الف دينار وقال ان حدثت حادثة ورايت اهلي محتاجين فاعطهم هذا المال

فعاش

فعاش ما عاش ثم دعي فاجاب فمكثت جميلة بعده حينا ثم ساءت حالها وامرت خادمتها يوما ببيع خاتمها لغد ايوم وعشا ليلة فبينا الجارية تعرض الخاتم على البيع اذ لقيها الناسك صديق عمران فقال فلانة قالت نعم قال ما حاجتك فاخبرته بسو الحال وما اضطرت اليه مولاتها من بيع خاتمها فهملت عيناه دموعا ثم قال ان لعمران قبلي الف دينار فاعلمي ذلك صاحبتك فاقبلت الجارية ضاحكة مستبشرة وهي تقول

ترزق حلالا عاجلا من كف مولاي الكريم الفاضل

فلما سمعت مولاتها ذلك سالتها عن القصة فاخبرتها فخرت ساجدة لله تعالى وحمدت ربها وبعثت بالجارية الى الناسك فاقبل الناسك ومعه المال فلما دخل الدار كره ان يدفع المال الى احد سواها فخرجت فلما نظر الى جمالها وكمالها اخذت بمجامع قلبه وقاربه اليها وذهب عنه الحيا وانشا يقول

قد سلبت الجسم والقلب معا واورثت العظم مما لحظتني
فاردد قلب عميد واقبلي صلة الضعفين مما ترحمني

فاطرقت الجميلة لقوله طويلا ثم قالت ويحك ايها الرجل المعروف بالنسك المنسوب الى الورع قال بلا ولاكن نور وجهك سلب جسمي فهل ارى لي بكلمة تقيمين بها اودي فهذا مقام العايذ بك قالت ايها المرائي المخادع اخرج عني مذموما مدحورا فخرج عنها وقد هام قلبه واصبحت الجميلة تعمل الحيلة في استخراج حقها فاتت الملك ترفع اليه ظلامتها فلم تصل اليه فاتت الحاجب فشكت اليه فاعجب بها اعجابا شديدا وقال ان بوجهك

صوتي انا ارفعها عن هذا ولا يحمل مثلك الخصومه فهل لك في صغوي
مالك في ستر ورفق قالت سوءة لامرأة حرة تميل الى ريبة فانصرفت
الى صاحب الشرطه فانبسطت اليه فاعجب بها وقال
ان حقك عند التاجر لا تقبل الا بشاهدين عدلين وانا مشترٍ خصومتك
ان انت نزلت عند مسرتي فانصرفت عنه الى القاضي فشكت
عليه فاخذت بقلبه وكاد القاضي يجن اعجابا بها وقال يا قرة
عيني انه لا زهد في امثالها هل لك في مواصلتي وعلي الزهد فانصرفت
وبانت تحتال لاستخراج حقها فبعثت الجارية الى الحاجب ان ياتيها
اذا اصبح والى صاحب الشرطه ان ياتيها ضحوة والى القاضي ان ياتيها
اذا تعالى النهار والى التاجر ياتيها اذا انتصف النهار فاتاها
الحاجب فاقبلت عليه بحديثها فما فرغت من حديثها حتى قالت الجاريه
صاحب الشرطه بالباب فقالت للحاجب ادخل هذا التابوت وكان تابوتا
قد اعدت فيه ثلثة ابواب فادخل اي بيت شئت منها
فدخل الحاجب بيتا منها فاقفلت عليه ودخل صاحب الشرطه
فاقبلت الجميلة عليه تضاحكه وتلاطفه فما كان باسرع ان قالت
الجاريه القاضي بالباب فقال صاحب الشرطه اين فقالت لا محل
الا هذا التابوت وفيه بيتان فادخل ايهما شئت فدخل فاقفلت
عليه فلما دخل القاضي فقالت مرحبا واهلا واقبلت عليه
بالترحيب والتلطيف فبينما كذلك اذ قالت الجارية
التاجر بالباب فقال القاضي ماذا ترين في رده فقالت ما الى
رده سبيل قال كيف الحيلة قالت ان ادخلك هذا التابوت
وتخاصمه فاشهد عليه بما تسمع واحكم بيني وبينه بالحق

قال نعم

قال نعم فدخل البيت الثالث فاقفلت عليه ودخل التاجر
فقالت له مرحبا بالزائر الجافي كيف بدا لك في زيارتنا قال شوقا
الى رؤيتك وجئنا الى قربك قالت فالمال ما تقول فيه اشهد
الله على نفسك برده فابرئ ذمتك قال اللهم اني اشهدك ان
للجميلة عندي الف دينار ووديعة لزوجها فلما سمعت ذلك
هتفت بجاريتها وخرجت مبادرة نحو باب الملك فانبسطت امامها
اليه فارسل الملك الى الحاجب وصاحب الشرطه والقاضي
فلم يقدر عليهم وليس منهم فتحدثها وسالها البينة فقالت يشهد لي
تابوت عندي فضحك الملك وقال يحمل ذلك كما كان قال فاحضر
التابوت فبعث بالجمل فوضع التابوت فيه وحمل الى بين يدي
الملك فقامت وضربت بيدها الى التابوت وقالت عليك الله
عهد لتنطقن بالحق ولتشهدن بما سمعت او لاضرمنك نارا فاذا ثلثة
اصوات من جوف التابوت تشهد على اقرار التاجر للجميله
بالف دينار وكبر ذلك على الملك فقالت الجميله لم احد في
المملكة قوما اوفى ولا اقوم بالحق من هولاء الثلاثة النفر وسالها
الملك عن قصتها فاخبرته ثم اخرجت حقها من التاجر
فقال الحجاج لله درها ما احسن ما احتالت لاستخراج حقها
قال وكان يعقوب ابن يحيى المدايني ويحيى الكاتب كاتب
سهل ابن هشام يتحدثان الى مهدية جارية سلمى السباح فقال
يعقوب يوما ليحيى اني اشتهي ان ارى بطن مهدية
فقال يحيى ما تجعل لي ان انا احتلت لك بحيلة تراه بها قال
ما شئت قال بردتك هذه قال نعم قال فتوعدته

واني مفتقدته فقال كان لي برذون موافق فاره فقفوا وانت
لو شئت تحمليني على برذون فاره قالت انا افعل واشتريه لك
بما تبلغ من الثمن قال ايت فادخل عليه بغير ثمن قالت كيف ذلك
فاخبرها بالقصه فقالت قد حملك الله على البرذون واريحك البطر
الى بطن جنه اذا كان غد افتعال وتعقوف فاجلسا وان
سليمن بعث بوصيفته فلانه كثيرا واذا افعل ذلك فجئت انا
فقل يا فلانه لو علمت ما فعل سليمن بفلانه لقتلته قال نعم فلما جاءت
قال ها ان امر سليمن مع وصيفته اشنع ما تقدر به فوثبت
متشبطه غضبا وقالت مثلك يا ابن الشاخر يفعل هذا مرة
بعد اخرى فشقت جنبها الى ان جاوزت اسفل البطن وهي
قائمة فنظر الى بطنها فما لبث ساعه وهي تشتم ابن الشاخر
نقام اليها يترضاها ويسكنها ويعتذر بقول وابرذوناه
فاخذ منه يحيى ۞ وعن المساور قال كان عندنا بالاهواز
رجل من اهل دكانت له ارض بالبصرة وكان في السنه ما يتهاون
او مرتين فتزوج بها امراه ليس لها الا غنم معها في الدار وكان يكثر
الاختلاف بعد ذلك الى البصرة فانكرت الاهوازية حاله
فدست من يعرف خبره ثم احتالت وبعثت من اورد خطا
لعم المراة البصرية وسالت من يكتب كتابا من عم البصرية الى زوجها
على خطه بان ابنه احمه توفيت وسالته القدوم لياخذ ما خلفته
ودست الكتاب مع انسان سمته للملاح فلما اتاه من البصرة خرج
اليه فدفع اليه الكتاب ولم يشك ان امراته البصرية ماتت
فقال لامراته اصلحي لي سفرة قالت ولم قال اريد الخروج الى البصرة

قالت

قالت ۞ وكم هذه البصرة قد تراني امنزل وما اشك ان هناك
لك امراة فاحلف بطلاق كل امراة لك غيري فقال في نفسه تلك
قد ماتت وليس علي ان احلف بطلاقها فما رضي هذه يحلف لها بطلاق
كل امراة له سوى الاهوازية فقالت الاهوازية للجارية هاتي السفرة فقد
اعفاه الله من الخروج قال وما ذلك قال قد طلق الفاسقه وقصت
عليه القصه فعرف مكرها واقام **مساوي مكر النساء**
ويذكر ان لقمان بن عاد ماضلت لبد خرج يحول في قبايل العرب
فنزل بحي من العماليق فبينا هو كذلك اذ ظعن القوم فظعن معهم
فسمع امراة تقول لزوجها فلان لو حملت سفطي هذا حتى تجاوز
به البنيه فان فيه من متاع النساء ما لا بد لهن منه ولعل البعير تقع
فيكسر ذلك وذلك ان لقمان لم ينظر وسمع فقال افعل
فاحتمله على عاتقه فلما انحدر وجد بلله على ظهره فشمه فاذا
هو ريح بول قد جاء من السفط الذي على راسه ففتح السفط فاذا
هو بغلام قد خرج منه بعد فلما نظر لقمان قال يا احدى بنات
الطلق ان باتي الحيه السلحفاه فلتوي عليها فتبيض بيضه
واحده فتخرج منها حيه بستر او نحو لا يضرب شيئا الا اهلكته
فتبعه لقمان حتى يحفها به يحمله واجتمع الناس اليه وقالوا
يا لقمان الحكيم فيما ترى فقال ردوا الغلام في السفط ان له مثوى
حتى نرى ونعلم ان العقاب فيما اتى ويحمل المراة بفعلها حملوها
ما حملت زوجها من شد واغلقها فان ذلك جزا مثلها فعدوا
الى الغلام فشدوه في السفط وشدوا الصفد في عنق المراة
ثم تركوها حتى ماتا ثم فارقهم لقمان فاتى قبيله اخرى فنزل بهم

فاذا هو كذلك اذ بصر بامراة قد قامت عند بنات لها فقالت
احداهن اين تذهبين قالت الى الخلا ثم خرجت الى بيوت الحي فعارضها
رجل فقضيا جميعًا ولم يشعر بهما فوقع الرجل عليها وقضى منها حاجته
فقالت المراة هل لك ان تماوت على اهلي فانما هو ثلثة ايام اكون في
رحمي ثم تجي فتستخرجني فتمتع بي واتمتع بك فقال الرجل افعل وكان
اسمه الحلي وزوج المراة الشيخ فقال لقمن ويل للشيخ من الحلي فذهبت مثلا — مثل
فلم يلبث المراة الا ايامًا حتى تماوتت على اهلها وكان الميت منهم اذا
مات يجعل فوقه حجارة ولم تكن القبور فلما كان اليوم الثالث
جاها خليلها فاخرجها وانطلق الى منزله وتحول الحي من ذلك المكان
وخافت المراة ان تعرف فجزت شعرها وتركت لمتيها جمة فبينا هم
كذلك اذ خرج بنات المراة فاذا هن بامراة جالسة ذات جمة
فقالت الصغرى من بناتها امي والله قالت الكبرى صدقت والله قالت
صاحبة الجمة كذبتما ما انا لكما بام قالت الكبرى صدقت والله لقد
دفنا امنا غير ذات جمة ما كان لامنا لا لمة قالت بنتها الصغرى هيك
انكرت اعلاها لما تعرفين اخراها فتعلقت بها فقالت الام ضغر افق — مثل
من آهن فذهبت مثلا واجتمع الناس وجا زوج المراة وارتفعوا الى
لقمان وقالوا له احكم بيننا فقال لقمان عند جهينة الخبر اليقين
فذهبت مثلا وكان يلقب جهينة فقال لقمان للمراة اخبرك ام تخبريني — مثل
قالت بل قل قال انك قلت لهذا اني متماوتة على اهلي فاذا هم دفنوني
في رحمي جيت فاستخرجني وانكرتها فلا تعرفوني فنتنعم ما بقينا
فاعترفت المراة فقيل للقمان احكم بينهما فقال لهم ارجموها فكانما
رجمت نفسها فحفر لها حفرة والقوها فيها ورجموها وكانت اول من رجم من — اول مرجومة في العرب

في الغرب

في الغرب ثم ان زوج المراة تعلق بالحلي فقال يا لقمان هذا فرق بيني وبين
اهلي فقال لقمان لكل ذكر انثى ولكل اول اخر فرق وبدك وبين
انثاك ويفرق بين ذكره وانثييه فقطع ذكره فمات في حكايتي
الغيرة روي انه اذا غير الرجل في اهله او في بعض مناكحه
او مملوكته فلم تغر بعث الله جل اسمه اليه طيرا يقال له القرقفنة حتى
يسقط على عارضة بابه ثم يمهله اربعين صباحًا يهتف به ان الله
غيور يحب كل غيور فان هو غار وانكر ذلك والا طار حتى
يسقط على راسه فيخفق بجناحيه على عينيه ثم يطير عنه فينزع الله
منه روح الايمان وتسميه الملائكة الديوث وقال النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم باعدوا بين انفاس الرجال والنسا فان كانت المعاينة
واللقا كان الدا الذي لا دوا له وروي عن امراة ذات عقل
وراي حملت من فاجر فقيل لها في ذلك فقالت قرب الوساد وطول
السواد قربه قرب مضجعه منها وطال سمعها ونه اياي وقال
صلى الله عليه وعلى اله وسلم النسا حبايل الشيطان
وقال سعيد ابن مسلم لان ترى حرمتي الف رجل على حال تكشف وهي
لا تراهم احب الي من ان ترى حرمتي رجلا مواجهة وقيل لعقيل
ابن علفة الا تزوج بناتك فقال اجيعهن فلا اشرن واعريهن فلا يظهرن
فوافق احدى كلمتيه قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
الصوم وجا السبة والاخرى قول عمر ابن الخطاب استعينوا
عليهن بالعري وغاية اموال الرجال وكسبهم وهمهم وما يملكون
انما هو مصروف الى الدنيا فلو لم يكن الا ما يتخذ لهن من الطيب والحلي
والكسا والفرش والاسبة لكان في ذلك ما كفى ولو لم يكن الا الاهتمام
والحفظ والحراسة وخوف الغار من جهاتهن والجناية عليهن لكان

الغلط

في ذلك المؤنة العظيمة والمشقة الشديدة غير ان اولى الاشيا بالرجال
حفظهن وحراستهن وليس يحرسهن من مباعدتهن عن الرجال
ومنعهن بالعري والجوع ومن حق الملوك ان لا يرفع احد من خاصته
وبطانته راسه الى حرمه لصغرت ام كبرت فكم من قتل
وهلك هامه عظيم وبطنه حتى بدت امعاوه وكم من شريف عمر به
قوم قد مزقته السباع ونهشته وكم من جارية كريمة على قومها عزيزة
في اهلها قد اكلتها حيتان البحر وطير الما وكم من جمجمة كانت
تصان وتعل بالمسك والبان قد القيت بالعرا وعبث حشها
في الثرا بسبب الحرم والنسا والخدم والغلمان ولم يات الشيطان
احدا قط من باب حتى يراه يحب من يهوى مستقيم اللحم
والاعضا فهو ابلغ في مكيدته واحرى ان يرافقه امنيته من
هذا الباب اذا كان من الطف مكايده وادق وساوسه
واحل برايه وقيل لابنة الخس لم زنيت بعبدك وانت من عقايل
العرب ولم تزني بحر فقالت لطول السواد وقرب الوساد وقيل
لو ان اقبح الناس وجها وانتنهم رايحة واظهرهم فقرا واسقطهم نفسا
واوضعهم جنسا قال لامراة تمكن من كلامها ومكنته من سمعها
والله يا مولاتي لقد اسهرت ليلي وارقت عيني وشغلتني عن
مهم امري فما اعقل اهلا ولا ولدا ولو كانت انزع الناس جمالا
واكملهم كمالا واملحهم ملاحة لكانت عينه تدمع بذلك ثم
كانت تكون مثل ام الدردا او ام معاذة العدوية ورابعة القيسية
لمالت اليه ولحبته ومنها قال عمر ابن الخطاب
اضربوهن بالعري فان النسا خرجن الى الاعراس وقمن في المناجات
وتطهرن في الاعياد ومتى كثر خروجهن لم يعدمن ان يرين من يهوين

شكلهن

شكلهن ولو كان يغلبهن اقلهم حسنا واحسن وجها والذي تراه
انقص حسنا لكان مما لا تملكه اطرف عندها مما تملكه ولكان
ما لم تملكه وتسكر منه اشد لها اشتغالا واحتدادا كما قال الشاعر
وللعين ملهى بالتلاد ولم يقد هوى النفس شي كاقتياد الطرايف
وكانت للاكاسرة اذا امتحنت الخاصة من اصحابها
وحصل الواحد منهم على قلب الملك وكان الرجل منهم عالما بالحكمة
موضعا للامانة في الدما والفروج والاموال على ظاهره فيامره ان يتحول
الى منزله وان يفرغ له حجرة ولا يتحول اليه بامراة ولا جارية ولا حرمة ويقول
اني اريد الانس في ليلي ونهاري ومتى كان معك بعض حرمك قطعك
عني فاجعل منصرفك الى منزلك في كل جمعة ليال فلما يتحول الرجل انس به
وخالطه وكان اخر من ينصرف من عنده فيتركه على هذه الحالة شهرا
امتحانا ويرى جلالة خاصته بهذه المحنة ثم دس اليه جارية
من بعض جواريه ووجه معها اليه بالطاف وهدايا وامرها ان لا تقعد
عنده في اول مرة فاتته بالطاف الملك وقامت بين يديه ولم تلبث
ان انصرفت حتى اذا كانت المرة الثانية امرها ان تقعد هنيهة
وان تبدي عن محاسنها حتى يتاملها فتفعل ولحظها الرجل وتاملها
وجعل الرجل يحد النظر اليها ويستر لحادثها ومن شان الصبي
ان يطلب الغرض بعد ذلك من هذه المطالبة فلما ابطات عنده
قالت اخاف ان يعثر علينا واكره ذلك حتى اجرب في هذا ما
يتم به الامر بيننا ثم انصرفت فاخبرت الملك بذلك وبكل شي جرى
بينهما وانصرفت فلما كانت المرة الثالثة امرها ان تطيل عنده
القعود وان تحدثه وان تحدها على الزيادة في المحادثة اجابته اليه

وجواريه
فتغافل وتوجه الى اخرى من خواص جواريه عنده وتعاهدها باللطافة والهدايا ثم
فلما جاءت قال لها ما فعلت فلانة قالت اعتلت فارتد لون الرجل ثم
لم يطل القعود عندها كما فعل الاولى ثم عاودته وتعرفت اكثر
من المعتاد الاول وابدت له بعض محاسنها حتى تأملها وعاودته المرة
الثالثة واطالت القعود والمضاحكة والمهازلة فدعاها الى ما في تركيب
النفس من الشهوة فقالت انا من الملك على خطر ليس معه في دار
واحدة ولكن الملك يمضي بعد ليلة الى نسائه اللاتي في موضع كذا
فيقيم هنالك فان اردت على الذهاب معه فاظهر انك عليل وتمارض
فان خيرك المقام او الاقلاع معه فاخبره انك لا تقدر على الحركة
فان اجابك الى ذلك جئت من اول الليل فاكون معك الى آخره فتمكن
الى قولها وانصرفت الجارية فاخبرت الملك بكل ما دار بينهما فلما
في الوقت الذي وعدها ووعدته ان يخرج الملك فيه دعاه الملك
فقال للرسول اخبره اني عليل فلما جاءه الرسول فاخبره تبسم
وقال هذا اول الشر فوجه اليه محفة يحمل فيها فاتاه وهو معصب
فلما بصر به قال والمحفة الشر الثاني وهي العصابة فقال والعصابة
الشر الثالث فلما دنا من الملك سجد وقال له متى حدثت بك هذه
العلة قال هذه الليلة قال فاي الامرين احب اليك الانصراف
الى نسائك لتريحك ام المقام هاهنا الى وقت رجوعي قال المقام
هاهنا ايها الملك اوفق لثقل الحركة فتبسم الملك ابرويز وقال
حركتك هاهنا ان تركت اكثر من حركتك في منزلك ثم امر له بالعصا
عصا الزناة التي كان يوسم بها من زنا فايقن الرجل بالشر فامر ان يكتب
ماكان من امره حرفا حرفا حتى يقرأ على الناس اذا احضروا وان ينفى الى

اقف

اقصى مملكته ويجعل العصا في راس رمح تكون معه حيث كان ليحذر
من لا يعرفه منه فلما خرج الرجل من المداين متوجها نحو فارس
اخذ مدية كانت مع بعض الموكلين به فجب بها ذكره وقال
من اطاع عضوا صغيرا من اعضائه افسد عليه جميع اعضائه
فمات من ساعته وحكي ان انوشروان انه اتهم رجلا من خاصته
في بعض حرمه فلم يدر كيف يقتله لانه لم يجد امرا ظاهرا اعلم مثله
الحاكم فيسفك به دمه ولا قدر على كشف جنايته لما في ذلك من
الهوان على الملك والمملكة ولا وجد عذرا لنفسه في قتله
اذ لم يكن في شرايع دينهم ووراثة سلفهم فدعا الرجل بعد جنايته
بينه في خلوة فقال قد حدث امر من اسرار ملك الروم ولي حاجة
الى علمها وما اجد من اسكن الى احد سكوني اليك اذ حللت
من قلبي المحل الذي انت به وقد رايت تحمل مالا الى هنالك للتجارة
وتدخل بلاد الروم فتقيم بها فاذا بعت ما معك حملت ما في بلادهم
من تجاراتهم واقبلت الي وفي خلال ذلك تصغي الى اخبارهم وتطلع
الى ما بنا الحاجة الى معرفته من امورهم واسرارهم فقال افعل
ايها الملك وارجو ان ابلغ ذلك في محبة الملك ورضاه
فامر له بمال فتجهز الرجل وخرج في تجارته فاقام في بلاد الروم حتى
باع واشترى وفهم من كلامهم ولغتهم ما عرف به مخاطباتهم و
بعض اسرارهم مع ملكهم وانصرف الى انوشروان بذلك
فاظهر له الاستبشار به وزاد في بره ورده الى بلادهم وامره بالمقام
والتربص بتجارته ففعل حتى عرف واستغنى من ذكره فلم
تزل تلك حاله سنتين حتى اذا كان السنة الثالثة امر الملك
ان يصور صورة الملك في جام من جاماته التي يشرب فيها

من لطائف الحيل

ويجعل صورته بازاء صورة انوشروان ويجعله مخاطبا لانوشروان ثم يشير الى
من راى الملك في تلك الصورة التي كانت تشير اليه ثم وهب ذلك
الجام لبعض خدمه وقال ان الملوك يرغبون في مثل هذا الجام فاذا اردت
بيعه فادفعه الى فلان اذا خرج الى نحو بلاد الروم بتجارته وقل له يبيعه
من الملك بنفسه فانه ينفعك فان لم يمكنه ذلك فليبعه من الملك
باعه من وزير او بعض خاصته فجا غلام الملك بالجام وقد وضع الرجل
رجله في الركاب فسأله ان يبيع جامه من الملك وان يتخذ بذلك
عنده يدا وكان الملك يقدم ذلك الغلام وكان من خاصته
واكرم غلمانه وصاحب شرابه فاجابه من وقته الى ذلك وامر بدفع
الجام صاحب خزانته وقال احفظه فاذا صرت الى باب الملك
فليكن مما اعرضه عليه فلما صار الى باب الملك دفع صاحب
الخزانة اليه الجام فعرضه على الملك فيما عرض عليه فلما وقع الجام
في يد الملك نظر اليه ونظر الى صورة انوشروان فيه
والى صورة الرجل وتركيبه عضوا عضوا وجارحة جارحة
فقال للرجل اخبرني هل تصور مع صورة الملك رجل خسيس
قال لا قال فهل تصور في انية الملك صورة لا اصل لها ولا غاية له
قال لا قال فهل في دار الملك اثنان يتشابهان في صورة واحدة
حتى يكون هذا كانه ذاك في الصورة وكلاهما نديما للملك قال
لا اعرفه قال له قم قائما فقام واخذ الجام فوجد صورته في الجام
فقال له ادبر فادبر فتامل صورته في الجام فوجدها بحكايته
واحدة فضحك ثم لم يتجاسر الرجل ان يساله عن سبب ضحكه
اجلالا عن ذلك واعظاما فقال ملك الروم الشاه اعقل
من الانسان اذ كان يخفي حديثها ويدفنها وانما اهدت الينا

خبرنا

مدينتك بيدك فقال للرجل تغديت قال لا قال فقربوا له طعاما
قال ايها الملك انا عبد والعبد لا ياكل بحضرة الملك قال الملك
انت عبد ما دمت عند ملك الروم مطلعا على اموره متتبعا لاسراره
لكنك ملك اذا قدمت بلاد فارس ونديم ملكها اطعموه فاطعم
وسقي الخمر حتى اذا ثمل قال من سيرة ملوكنا ان لا يقتل الجاسوس
الا في اعلى موضع نقدر عليه ولا يقتل جايعا ولا عطشانا
فامر به فاصعد الى سطح كان يشرف منه على كل من كان في المدينة
اذا اصعد فضربت عنقه هناك والقيت جثته من ذلك السطح
ونصب راسه للناس فلما بلغ ذلك كسرى امر صاحب الحرس
ان يضرب بالجرس الذهب فصرع عاد ونسا الملك وجواريه ويقول
كل نفس ذائقة الموت اذا وجب عليها القتل دنى الارض لا
يقتل الا من تعرض لحرمة الملك فانه يقتل في السما فلم يدر احد
من اهل المملكة ما اراد به حتى مات **ومثله من اخبار**
العرب ذكروا انه كان لطسم وجديس ملك يقال
له عمليق ظلوم غشوم وكان لا يزف جارية الى زوجها الا بدا هو بها
فافترعها وزفها الى زوجها ثم ان رجلا من جديس تزوج عفيرة
بنت عفار عظيم جديس ورئيسها فلما ارادوا ان يهدوها اليه
بدا ابها عمليق وادخلوها عليه ومعها القيان يتغنين ويضربن
بالدف ويقلن ٥ ابدي بعمليق وقومي فاركبي ٥
وبادري الصبح بامر معجب ٥ فسوف تلقين الذي لم تطلبي ٥
ولم يكن من جديس من مذهب ٥ فجعلت تقول وهي تزف ويحكم
يا لجديس هكذا يهدى العروس ايرضا بذلك الحر وقد وفا اهله
المهر لان يقتل المرء نفسه خير من ان يفعل هذا بعرسه فلما

دخلت على الملك افترعها ثم خلا سبيلها فخرجت ووقفت على اخيها
الاسود ابن غفار وهو في نادي قومه وقد رفعت ثوبها عن
عورتها وانشات تقول
ايصلح ما يوتى الى فتياتكم وانتم رجال فيكم عدد الرمل
وترضون هذا يا لقومي لاختكم عشية زفت في النسا الى البعل
فان انتم لم تنهضوا بعد هذه فكونوا نسا في المنازل والكحل
ودونكم طيب النسا وانما خلقتم جميعا للتزين والكحل
فلو اننا كنا رجالا وكنتم نسا لكنا لا نقيم على ذحل
فقبحا لبعل ليس فيه حمية ويختال المشي بيننا مشية الفحل
فموتوا كراما او اضيموا عدوكم بداهية تورى ضراما من الجزل
والا فخلوا داركم وترحلوا الى بلد قفر خلا من الاهل
ولا تجزعوا للحرب يا قوم انها تقوم باقوام شداد على رجل
فيهلك فيها كل وغد مواكل ويسلم فيها ذو الطعان وذو الفتك
فلما سمعت جديس شعرها انفت انفا شديدا واخذتهم
الحمية فتوامروا بينهم وعزموا على اغتيال الملك وجنوده
وقالوا ان نحن باغتناهم الحرب لم نقو عليهم لكثرة جندهم
وانصارهم فاتفقوا على ذلك ثم ان الاسود اتا الملك فقال
اني احب ان تجعل غداك عندي انت وجنودك فقال
عمليق ان عدد القوم كثير ولحسب ان البيوت لا يسعهم
فقال الاسود فنخرج لهم الطعام الى بطن الوادي وقال لقومه
اذا اشتغل القوم بالاكل فسلوا سيوفكم واعملوا على ان تحملوا عليهم
حملة رجل واحد وتطحنوهم عن اخرهم وهيا الاسود ما احتاج اليه
من الطعام وجا الملك فلما اكب القوم على الاكل بادرت جديس

الى سيوفهم

الى سيوفهم ثم حملت على الملك وجنوده والاسود يرتجز ويقول
يا صبحه يا صبحه الغدوه نحن تمشت بدم خميس
يا طسم ما لقيت من جديس هلكت يا طسم نهبسي هبيسي
فقتلوه هو وجنوده جميعا ومثله القيطون ملك تهامة
والحجاز فانه سلك مسلك عمليق في ملك طسم وجديس في امر النسا
فامر الا تزف من اليهود في مملكته امراة الا بدي بها فلبث على
ذلك عدة احوال حتى زوجت امراة من اليهود من ابن عم لها وكانت
ذات جمال رايع وكانت اخت مالك ابن العجلان من
الرضاعة فلما ارادوا ان يهدوها الى زوجها خرجت الى نادي
الاوس والخزرج رافعة ثوبها الى سرتها فقام اليها مالك ابن
العجلان فقال ويحك ما دهاك فقالت وما يكون من الداهية
اعظم من ان ينطلق بي الى غير بعلي بعد ساعة فانف من ذلك انفا
شديدا
كثيرا فدعى بثوب امراة فلبسها فلما انطلقوا بالمراة الى القيطون
وصار كواحد من نسايها اللواتي ينطلقن بها متشبها بامراة وقد
اعد سكينا في خفه فلما دخلت المراة على القيطون مال مالك
الى خدر ابنة عم لك البيت فدخلها فلما خرج النسا ودخل المراة قام اليها
ليفتضها فخرج اليه مالك بالسكين فوجاه بها فقتله ومال
لليهود وبينهم جنوده فاقتلوهم فاجتمعت عليهم فقتلوهم عن
اخرهم ومنه اخبار وامثال ذكروا ان
اول من قال العجب كل العجب بين جمادى ورجب عاصم
ابن المقشعر الضبي وذلك ان الحنفس ابن الجسهم كان اعز اهل
زمانه واشجعهم وكان لعاصم اخ يقال له عبيدة وعزيزا في قومه فهوى

العجب كل العجب بين جمادى ورجب

امراة كانت تاتي الخنيفس فبلغ الخنيفس ذلك فتواعد عبيدة
الخنيفس فرسه واخذ رمحه وانطلق يترصد عبيدة حتى وقف
على ثمرة فاقبل عبيدة وقد قضى من المراة وطرا وهو يقول ٥

الا إن الخنيفس فاعلموه كما بيناه والدي لعين ٥
بهيم اللون محتقر ضئيل لئيمات خلايقه ضنين ٥
ابو عدل الخنيفس من بغيض فلما يلق ما تقضه الوسن ٥
لموت جارته وخادعتني ويزعم انه انف شفون ٥

فعارضه الخنيفس وهو يقول ٥

لابن المقعر لقيت لينا له في جوف اركته عرين ٥
تقول له صددت حذار حتفي وانك يشوا بطال متين ٥
وانك قد تموت بجارتينا فهاك عبيد لاقاك القرين ٥
ستعلم اينا احمى ذمارا إذا اقترنت شمالك واليمين ٥
هويت بها فقد ابدلت قبرا وباكية عليك لها رنين ٥

فقال عبيد اذكرك الله وحرمة حشيم فقال والله
لاقتلنك فقتله فلما بلغ اخاه عاصما خرج اليه ولبس لطمارا
وركب فرسه وكان في اخر يوم من جمادى فاقبل سادر دخول
رجب لانهم كانوا لا يقتلون في رجب احدا فانطلق حتى وقف
بباب خنيفس ليلا وقال اخرج اليه فقال عماذ لك قال
العجب كل العجب بين جمادى ورجب واتى رجل من ضبة عصاحا
الى المراة فذهب يستنقذها فقتيل وقد عجزت عن قاتله فخرج
الخنيفس مغضبا واخذ رمحه وركب وانطلق معه فلما
نحى به عن قومه دنا منه فقنعه بالسيف فاطار راسه وقال

أن أول

مثل
سبق السيف العذل

أن أول من قال سبق السيف العذل ضمضم بن عمرو اللخمي كان يهوى
امراة فطلبها بكل حيلة فابت عليه وطلبها عزيز بن عبيد بن ضمضمه
فابت وابت على ضمضم وكان ضمضم من اشد قومه باسا فاغتاض
لذلك وانطلق ليلا وهو متقلد سيفه حتى صار مكانا
يراهما إذا اجتمعا وارتابت فلما نام الناس وطال سهره وضمضم إذ العزيز
قد اقبل على فرسه وهو يقول ٥

امامة تولي ودها سفيها على ضمضم تعسا وزعما للضمضم ٥

وضمضم يسمع فنزل وربط فرسه ومشى الى ناحية حتى اتاها
فضرح صدح الهام وكان ابوها ابيها اخرجت اليه فعانقها
وضمضم ينظر اليهما واقفا فلما راهما مشى اليهما بالسيف وهو يقول

ستعلم اني لست اغشى مبغضا فانت غنها وغنك غراما ٥

وقتله فعلم القوم بضمضم واخذوه فلما اصبح اتى الى النادي
ليقتل فجعلوا يلومونه على قتله ابن عمه فقال سبق السيف العذل
مثل
ويقال ان اول من قال خير قليل وفضحت نفسي فاطمة امراة من بني اسد
وكانت من اجمل النساء في زمانها وكان زوجها غاب عنها اعواما
فهويت عبدا لها حبشيا يرعى ابلها فامرته ان يحضر مضجعها وكان
زوجها منصرفا وقد نزل تلك الليلة منها مسيرة يوم فبينا هو يطعم
ومعه اصحابه إذ نعق غراب فاخبر ان امراته لم تحضر قط ولا
نعم الا تلك الليلة فركب فرسه ومر مسرعا وهو يرجوا انه
يمنعها تلك الليلة امنها فيما نفى فاشرف اليها حين قام العبد عنها وقد
ندمت وهي تقول خير قليل وفضحت نفسي فسمعها زوجها وهو
يرعد لما به من الخبط فقالت له ما الذي غيرك فقال لكي يعلمها انه
قد علم خير قليل وفضحت نفسي فشق شفقة حين سمعها ماتت

فقبل زوجها الغيبة وجعل يقول ٥
لعمرك ما يعتادني منك لوعة ولا أنا من وجه بذلك أشهد
قيل وكانت هند بنت عتبة تحت الفاكه
ابن المغيرة المخزومي وكان الفاكه من فتيان قريش وكان له بيت ضيافة
يغشاه الناس من غير إذن فخلا ذلك البيت يوما فاضطجع الفاكه
وهند فيه فخرج الفاكه لبعض حوائجه وأقبل رجل ممن كان يغشى
ذلك البيت فولجه فلما رأى المرأة ولاها هاربا فرآه الفاكه
وهو خارج من البيت فأقبل إلى هند فضربها برجله وقال من هذا الرجل
الذي خرج من عندك قالت ما رأيت أحدا ولا انتبهت حتى نبهتني
فقال لها الحقي بأهلك فتكلم الناس فيهما فقال لها أبوها
يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني نبأك فإن كان الرجل في قوله
صادقا دسست إليه من يقتله فيقطع عنك المقالة وإن كان كاذبا
حاكمته إلى بعض كهان اليمن فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية
أنه لكاذب فقال عتبة للفاكه يا هذا إنك قد رميت ابنتي
بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن فخرج عتبة في جماعة من بني
عبد مناف وخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وأخرجوا معهم هندا
ونسوة معها فلما شارفوا البلاد قالوا غدا نرد على الكاهن
فتغير لون هند فقال لها أبوها إني أرى ما بك فهلا كان هذا
قبل خروجنا قالت لا والله يا أبتاه ما ذلك لمكروه ولكنكم تأتون بشرا
يخطئ ويصيب فلا آمن أن يسمني بميسم يكون فيه سبة علي باقي عمري قال
إني سوف أختبره قبل أن ينظر في أمرك فأخذ حبة من حنطة فأدخلها
في إحليل فرسه وأوكا عليه بسير فلما دخلوا على الكاهن قال
له عتبة ما كان مني في طريقي قال ثمرة في كمرة قال أحتاج إلى أبين

من هذا

من هذا قال حبة حنطة في إحليل مهر قال صدقت
قال فما بال هؤلاء النسوة فجعل يدنو من إحداهن فيضرب
منكبها ويقول انهضي حتى أتى هندا فقال انهضي غير رسحاء ولا فاحشة ولتلدن
ملكا يقال له معاوية فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها فنزعت يدها
من يده وقالت إليك عني فوالله لأحرصن أن يكون ذلك من
غيرك فتزوجها أبو سفيان بن حرب فحملت بمعاوية قيل وكان عمر
ابن الخطاب يعس بنفسه فسمع امرأة تقول ٥
ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج ٥
إلى فتى ماجد الأخلاق ذي كرم سهل المحيا كريم غير ملجاج ٥
فقال عمر أما ما دام عمر إماما فلا فلما أصبح قال علي بنصر بن حجاج
فأتي به فقال له عمر اخرج من المدينة وكان نصر جميلا فقال ولم
وما ذنبي قال اخرج فوالله لا تساكنني فخرج حتى أتى البصرة وكتب إلى
عمر لعمري لئن سيرتني وحرمتني وما نلت إثما إن ذا لحرام ٥
وما لي ذنب غير ظن ظننته وبعض تصاديق الظنون حرام ٥ أثام
وأن غنت الذلفاء يوما بمنية فبعض أماني النساء غرام ٥
تظن بي الظن الذي لو أتيته لما كان لي في الصالحين مقام ٥
ويمنعني مما تظن تكرمي وآباء صدق سالفون كرام ٥
ويمنعها مما تظن صلاتها ودين لها في قومها وصيام ٥
فهذان حالانا فهل أنت راجعي فقد جب مني غارب وسنام ٥
قال فرده عمر بعد ذلك لما وضح من عفته ويروى أيضا
أن عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينة ليلة إذ سمع امرأة تهتف وتقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني ألا خليل ألاعبه ٥

فوالله لولا الله لا شيء غيره … لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكن ربي والحياء يكفني … واكرم بعلي ان توطا مراكبه

قال فرجع عمر الى منزله فسال عن المراة فاذا زوجها غايب
فسال ابنته حفصة كم تصبر المراة عن زوجها فبكت واستحيت
واطرقت فقالت اربعة اشهر خمسة اشهر ستة اشهر فرفعت
طرفها فعلم انه لا تصبر اكثر من ستة اشهر وكتب الى صاحب
الجيش ان يقفل من الغزو الرجال اذا اتت ستة اشهر الى اهاليهم
وغزا رجل من الانصار وله جار يهودي فاتا امراته فاشتملت ذات ليلة
على ظهره وانشا يقول

واشعث غره الاسلام مني … خلوت بعرسه ليل التمام
ابيت على ترايبها ويمسي … على جرد الاحقة الحزام
كان مجامع الربلات منها … فيام قد جمعن الى فيام

فسمع ذلك جار له فضربه بالسيف حتى قطعه فبلغ ذلك عمر
ابن الخطاب فقال انشد الله رجلا كان عنده من هذا علم
الا قام فقام الرجل فخبره فقال اخسيت اخسيت ومنه

اخبار الشعرا قيل المخرج امرؤ القيس ابن حجر
الى قيصر ملك الروم ليساله النصر على بني اسد لقتلهم
اباه حجر بن الحرث فاستلت بنت قيصر فارادت ان يحدث غيها عن
نفسها وبلغ ذلك قيصر فامر بقميص فجعل فيه السم وقال لامرئ القيس
البس هذا القميص فاني احببت اوثرك به على نفسي لحشمته وبهائه
فعمل السم في جسمه وكثرت فيه القروح فمات منها فسمي ذا القروح
وقد كان قبل القصر قبل ذلك انه هجاه فعندها يقول

ذو القروح

ظلمتها

ظلمتها يعني بان حنت زايغا اليه … وقد شربت فيه القوافيا
فان لك مظلوما فقيد مما ظلمته … وبالصاع يجري مثلما قد جرى لنا

قيل وكان النابغة

نسب بالمتجردة امراة النعمان ابن المنذر وكانت اكمل اهل عصرها
جمالا فبلغ ذلك النعمان فهم بقتل النابغة فهرب منه وسار حتى
اتا الشام والملك بها جبلة ابن الايهم الغساني فنزل عليه
واقام عنده وكتب الى النعمان ابن المنذر

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة … وليس وراء الله للمرء مذهب
لان كنت قد بلغت عني خيانة … لمبلغك الواشي اغش واكذب

قيل وكانت امراة شداد

ابي عنترة ذكرت له ان عنترة ارادها عن نفسها فاخذه ابوه فضربه
ضربا التلف فقامت امراة ابيه فالقت نفسها عليه لما به من الجراحات
وبكت وكان اسمها سمية فقال عنترة

امن سمية دمع العين مذروف … لو كان ذا منك قبل اليوم معروف
كانها يوم صدت ما تكلمنا … ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف
قامت تجللني لما هوت وبلي … كانها صنم يعتاد معكوف
المال مالكم والعبد عبدكم … فهل عذابك عني اليوم مصروف

قيل ولما انشد عبد بني الحسحاس عمر ابن الخطاب قصيدته
التي يقول فيها

توسدني كفا وتثني بمعصم … علي وتحنو رجلها من ورائيا
فما زال بردي طيبا من ثيابها … الى الحول حتى انهج البرد باليا
وهبت لنا ريح الشمال بقرة … ولا ثوب الا درعها وردائيا

أميل بها ميل الرديف واتقي بها الريح والشفان من عن شماليه
ثلاث فنار بها واخلاق شملة واسود مما يلبس الناس عاريا ٥
تجمعن شتا من ثلاث واربع وواحدة حتى كملن ثمانيا ٥
واملن من اقصى الخيام تعودني الا انما بعض العوائد دائيا ٥
قال عمر اشعر مقتول فلما قال ٥
ولقد يحدر من كرهه معشر غرق على امن الفراش وطنب ٥
وجدوا شانها ثملا فخوضوا على انه نيسوء حتى مر بهم اللتي يطلونها
فاهوى اليها فقتلوه متساوي شدة الغيرة
والعقوبة عليها فوق الواجب حكي عن سليمن عبد الملك انه كان
في بعض اسفاره فتمشي معه قوم فلما تفرقوا عنه دعا بوضوء فجاءت
به جارية فبينا هي تصب الماء على يده اذ استمدها واشار اليها مرتين
او ثلثا فلم تصب عليه فانكر ذلك ورفع راسه فاذا هي مصغية
تسمعها مائلة بجسدها الى صوت غناء من ناحية العسكر فاومى
الى ناحية الغناء فامرها فتنحت فسمع الصوت فاذا رجل يغني فانصت له
حتى فهم ما غنا ثم دعا بجارية غيرها فتوضأ فلما اصبح اذن للناس فاجرا
ذكر الغناء فلم يزل يخوض فيه حتى ظن القوم انه يشتهيه فافاضوا
فيه وذكروا ما جاء في الغناء والتسهيل لمن سمعه وذكروا من كان
يسمعه من سروات الناس فقال هل بقي احد يسمع منه فقال رجل
من القوم عندي رجلان من اهل الايلة محكمان فقال واين منزلك
من العسكر فاومى الى ناحية الغناء فقال سليمن ابعث اليهما
ففعل فوجد الرسول احدهما فاقبل به وكان اسمه سمير
فساله عن الغناء كيف هو فيه فقال محكم قال متى عهدك به فقال

البارحة

البارحة قال وفي اي النواحي كنت فذكر الناحية التي سمع منها الصوت
قال وما اسم صاحبك قال سنان قال فاقبل سليمن على القوم فقال
هدر الجمل فضبعت الناقة ونب التيس فكسرت الشاة وهدل الحمام فزافت
الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم امر به فخصي وسال عن الغناء اين اصله
قالوا بالمدينة وهم المخنثون فكتب الى عامله ان احص من قبلك من المخنثين
وحدث الاصمعي ان الشعر الذي سمعه سليمن يتغنا به هو هذا
محجوبة سمعت صوتا فارقها من اخر الليل لما ... السحر ٥
تدني على الجيد منها من معصفرة والحمرة على لباتها حصر ٥
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها اوجهها عنده ابهى ام القمر ٥
لم يمنع الصوت ابواب واحجرن من معها الطرف لحي بتخدر ٥
لو تستطيع مشت نحوي على قدم تكاد من رقة في الحشى تنفطر ٥
ثم دخل سليمن مضرب الحرم فوجد جارية على هذه الصفة
قاعدة تبكي فوجه الى سنان فاحضر ووجهت الجارية رسولا
الى سنان تحذره وتنذره وجعلت للرسول عشرة الف درهم ان
سبق رسول سليمن فلما حضر انشا يقول ٥
اسقني الى الصباح اغتدوه ان لساني بالجواب منكرة ٥
فارسل المعروف في قوم نكره فامر به فخصي وكان بعد ذلك يسمى
الخصي وعن علي بن يقطين قال كنت عند موسى الهادي
ذات ليلة مع جماعة من اصحابه اذ دنا خادم فساره بشي فنهض
سريعا وقال لا تبرحوا فمضى فابطا عنا ثم جا وهو يتنفس ساعة
حتى استراح ومعه خادم يحمل طبقا مغطا بمنديل فقام
بين يديه واقبل يرعد فعجبنا من ذلك ثم جلس وقال للخادم
ضع ما معك فوضع الطبق قال ارفع منه المنديل فرفعه

فاذا على الطبوري اثنتي جاريتين لم والله ار احسن من وجهيهما قط
ولا من شعورهما فاذا على راسيهما الجوهر منظوم على الشعر واذا
رايحه طيبه تفوح منها فاعظمنا ذلك فقال ابو زنن
ما شانهما قلنا الا قال بلغني انهما تحابا فوكلت هذا الخادم بهما لينهي
الى اخبارهما فجاني واخبرني انهما قد اجتمعا فجئت فوجدتهما كذلك
في لحاف واحد فقتلتهما ثم قال يا غلام ارفع ودخل في حديثه كانه
لم يسمع شيا وحدثنا ابرهيم ابن اسمعيل ابن ابي الهياج قال كانت
للربيع جارية يقال امة العزيز فاهداها الى المهدي فلما
راى حسنها وجمالها وهيتها قال هذه لموسى اصلح فوهبها له
فكانت احب الخلق اليه فولدت له ثلثة الاكابر ثم ان بعض اعدا
الربيع قال لموسى انه سمع الربيع يقول ما وضعت بيني وبين الارض
مثل امة العزيز فغار موسى ودعا الربيع فتغدى معه
وناوله كاسا فيه شراب قال الربيع فعلمت ان نفسي فيها واني
ان رددت يده ضرب عنقي فشربتها وانصرفت فجمعت ولدي وقلت
اني ميت فقال له الفضل ابنه ولم تقول ذلك جعلت فداك قال
ان موسى سقاني شربه فانا اجد عملها في بدني ثم اوصى بما اراد ومات
في يومه قيل وطرب الرشيد الى الغنا فخرج مستنكرا
ومعه خادمه مسرور حتى انتهيا الى باب اسحق ابن ابرهيم
الموصلي فقال يا مسرور اقرع الباب فخرج اسحق فلما راى
الرشيد انكب على رجله فقبلها ثم قال له ان راى امير المومنين
ان يدخل بيتي عبده فنزل الرشيد فدخل فراى اثر الدعوه فقال
يا اسحق اني ارى موضع الشرب من كان عندك فقال ما كان عندي
يا امير المومنين سوى جاريتين كنت اطارحهما قال فهما حاضرتان قال نعم

قال فاحضرها

قال فاحضرها فدعا الجاريتين فخرجتا مع احديهما عود حتى جلستا
فامر الرشيد صاحبة العود ان تغني فغنت ٥

بني الحب على الجور فلو انصف المعشوق فيه لسمج ٥
ليس يستحسن في وصف الهوى عاشق يحسن تاليف الحجج ٥
فقليل الحب صرفا خالصا هو خير من كثير قد مزج ٥

فقال الرشيد لمن الشعر والغنا فيه قال لا علم لي يا امير المومنين
فنكس راسه ساعة ينكت الارض ثم رفع راسه واخذ العود
من حجرها فوضعه في حجر الاخرى ثم قال لها غني فغنت ٥

ان لم حبك نعمه طول تواصل خلقا وتصبح منكم مهجورا
فلقد تراني والجديد الى بلى حينا بوصلك راضيا مسرورا
كسا الهوى واعزه وطي الحشا عنبري وكنت بذاك منك جديرا

فقال يا اسحق لمن الشعر والغنا فيه قال لا علم لي به يا سيدي
فرد المسالة على الجاريه فقالت لستي قال ومن ستك قالت عليه
اخت امير المومنين فنكس راسه ساعة ثم وثب فقال لمسرور خادمه
امض بنا الى منزل عليه فلما وقف بالباب قال استاذن يا مسرور
فخرجت جاريه فلما رات الخليفه رجعت بادرة لتعلم سيدتها فاعلمتها
فخرجت تستقبله وتقدمه فقال لها يا عليه هل عندك ما ناكل
قالت نعم يا سيدي قال وما نشرب قالت نعم فدخل وجلس فقدمت
اليه الطعام فاكل حارا وباردا ورطبا ويابسا ثم رفع الطعام
ووضع الشراب والطيب وانواع الرياحين وجمع جواريها
وكان عندها ثلثون جاريه تغني فالبستهن انواع الثياب وصففهن
على الابواب وتناول الرشيد الشراب وامر الجواري بالغنا فغنين ثم سقتها

اخته حتى اخذ الشراب منها واحمر وجنتاها وفتر اجفانها وكانت
من اجمل نسا الخلفا فضرب الرشيد بيده الى حجر بعض الجواري واخذ
العود وقال يا علية بحياتي غني بيتي اعجب على الجور فعلمت انها
ذاهبه فبكت فصاح الرشيد بالجواري فخرجن وبقي هو وهي فدعا بها
واخذ وسادة فجعلها على وجهها وجلس عليها فاضطربت تحته اضطرابا
شديدا ثم بردت فنحى الوساده عنها وقد قضت نحبها فخرج
وقال للخادم اذا كان غدا فادخل الي وعزني وركب متوجها
الى قصره فلما كان الغد عزاه مسرور فبكى وقال شعر
قد تعرض علينا الوان من فيه بعده استكشف قرة عيني ومهجة النفس حداه
ما ارى عليها من التوجع بداه ومنه ما حكي عن البهايم
قال شيخ من بني قشير كنا في سباخ فامتنع فرس من حجره فشددنا
عينيه فنزا عليها فلما فرغ فتحنا العصابه عن عينيه فراى الحجره
وكانت امه فعض الذكر باسنانه فقطعه ومنه في ذم
الغيره قال سليمن ابن داود الهاشمي لابنه لا تكثر الغيره على
اهلك فترمى بالسو من اجلك وان كانت بريه ولا تكثر الضحك فيستخفك
فواد الرجل الحليم وعليك بخشيه الله فانها غلبت كل شي وقال
عبد الله بن جعفر لابنته اياك والغيره فانها مفتاح الطلاق
واياك وكثره العتاب فانه يورث البغضا وعليك بالكحل فانه زين
للزينه واطيب الطيب الما قيل كان كسرى ابرويز
يتعشق امراه رجل كان من ابربته يقال له الباذجان وكانت
تاتيه سرا فبلغ زوجها ذلك فامسك عن امراته واجتنبها ودخل
الى كسرى ذات يوم فقال له كسرى بلغني ان لك عين ما عذبه

وانك قد اجتنبتها ولا تقربها ففطن فقال له ايها الملك بلغني
ان الاسد يساكن تلك العين فاجتنبتها خوفا منه على نفسي فتعجب
كسرى لمقالته فامر ان يتخذ له تاجا لا قيمه له ثم دخل كسرى
دار نسائه فقاسمهن نصف حليهن فاجتمع من الجوهر ما لا يحصى
فامر به الى امراه الباذجان بالقادسيه ووقع ذلك الجوهر
الى الناس ابن الاقرع وكان على المقسم فباعه وجعل للمسلمين بكتاب
عمر بن الخطاب وقال بعضهم كنت اغير على
امراتي فاشرفت علي يوما وانا مع جاريه لي فلقيت منها اذى حتى
حلفت ان ابيع الجاريه فخرجت اريد شرا حوايج لي ومعي الجاريه
فاتيت دكان خلال لشرا الخل فوجدته خاليا فقلت له يا هذا
تاذن لي في ملامسه جاريتي هذه في دكانك فاني اريد بيعها فقال نعم
جعلت فداك ادخل حيث شيت فدخلت فاصبت من الجاريه
فلما خرجت اذا الخلال قد مكن ناحيه وهو في قميص قد انخرط فقال
فرغت قلت نعم قال لست ابيه اتاذن لي جعلت فداك قلت ويلك ما تريد
قال اقضي وطري منها قلت له ما انت الا على حرمتي قال لا يضرك
شيا فاني اسرع ثم وثب كانه السبع فضاربته حتى تخلصت الجاريه
منه بعد كل جهد قال ودخل رجل من بني زهره من اهل المدينه
على قينه منهم يسمع غناها عند مولاها فخرج مولاها في حاجه ثم رجع
فاذا جاريته على بطن الزهري فقامت مذعوره فتعجبت تبكي
فقال ما يبكيك قالت لانك تقبل العذر لاجله قال يا ابنه
لو رايتك علي فقال قلت صريع مغلوب ولو رايتك على وجهك قلت
وعا مكبوب اما رايتك فارها وحكي عن هامه انه قال للمهدي

إن المنيا تشقق شقا وان هشيمه تقبب تقبا وكان هشيمه إقرار تمامه
فسأله المهدي ان ينزل له عنها ففعل واقام المهدي حتى انقضت
عدتها ثم تزوجها وبنى بها ثم طلقها وخرج الى بيت المقدس فلما
انقضت عدتها راجعها زوجها الاول وقال ابو طاهر انشدني
ابو طاهر بعض الشعراء يهجو بني القعقاع ٥ ويقول

بني القعقاع اكثركم لئيم ... واعظم مجدكم رتكت حلوق ٥
واسم في فعالكم اتساع ... وفي اخلاقكم نكد وضيق ٥

وعن عبد الله ابن ياسين قال كان في المهدي غزل وشدة حب
للخلو بالنسا فبلغه عن ابنة لابي عبد الله كاتبه جمال فقال
للخيزران استزيريها فزارتها وصارت اليها قالت لها هل لك
في الحمام قالت نعم فلما دخلت الحمام وافاها المهدي فتبرزت له
ولم تستتر عنه فقال لها المهدي انا وليك فزوجيك نفسك
قالت انا امتك فترقب وجها ونال منها فلما انصرفت اخبرت اخوتها
بما كان فقالوا استكتمي عنه فلما كان بعد مدة قالوا لها استزيري
الخيزران فاستزارتها فلما صارت اليها قالت هل لك في الحمام
قالت نعم فلما دخلت معها ما شعرت الخيزران الا ببني عمه لكلهم
قد دخلوا عليها فاستترت عنهم فقالوا لو اردنا ان نفعل كما
فعل بحرمتنا لفعلنا ولكنا لا نستحل ذلك فقالت لهم والله لو
رمتم ذلك لضربت الخدم بقتلكم فانصرفوا فلما رجعت الخيزران
اخبرت المهدي بذلك فكان السبب في قتل المهدي ابي
محمد ابي عبيد الله على الزندقة وبلغه ايضا عن غزونه بنت ابي
غزون جمال وهيئة فقال للخيزران استزيريها فاستزارتها

فقالت لها

فقالت لها الخيزران هل لك في الحمام قالت نعم فلما دخلتا ما شعرت
الا بالمهدي وقد وافاها فاستترت بالخيزران وقالت والله لئن
دنوت مني لاضربن بالكرسي وجهك فقال ويلك انما اردت ان اتزوجك
قالت لا سبيل الى ذلك فاخرج عنها فاخبرت اباها فقال ما احسنت في
فعلك

مخايبن القيادة الحسن الرجالي قال

حدثني شهم ابن عدي ابن الحبيب الغدي الحنفي قال خرجت من الكوفة
اريد بغداد فلما نزلت بسط غلماننا وهيؤوا غداءنا فاذا نحن برجل
حسن الوجه والهيئة على برذون فاره فصاح بالغلمان فاخذوا دابته
فدعوت بالغدا فبسط يده غير محتشم وما اكرمته بشي الا قبله
وكنا كذلك اذ جا غلماننا فاندروه بوصول غلمانه بنقل
كثير وهيئة جميلة فتناسبنا فاذا هو طريح ابن اسمعيل الثقفي
فارتحلنا في قافلة مثلا لا يدرك طرفاها فمال طريح اما جاءتنا الى الزحام
ولبسنا السمور وخشيت وما علينا خوف اذ اخلونا بالكانات والطرق
كان ازوج لابنا ساعلت وكذا اليك خبر لنا من الغبار الكان وتغدينا
والى جانبنا نهر ضليل بالشجر فقال هل لك ان تستطيع ان نستنقع
فيه فنزلنا اليه فلما نزع ثيابه اذ بين جنبيه اثار ضرب كثير فوقع في
نفسي منه شي فنظر الي ففطن وتبسم وقال قد رأيتني اذ عرك لما ترى
وحديث ذلك يجري اذا سرنا بالعشية فلما ركبنا قلت له الحديث قال نعم
قدمت من عند الوليد ابن يزيد بالغنا واليسار وكتب الي يوسف ابن
عمر فلما اتيته ملا يدي خيرًا فخرجت منادرًا الى الطايف فلما امتد
بي الطريق وليس يصحبني فيه احد عن لي اعرابي على قعود له فحدث
احسن الحديث وروى الشعر فاذا هو راوية فانشد فاذا هو شاعر

فقلت له من اين اقبلت قال لا ادري قلت وما القصة قال
انا عاشق لامراة قد افسدت علي عيشي وقد حذرني اهلها وجفاني
لها اهلي انما اشتريع بان انحدر الى الطريق مع منحدر واصعد
مع مصعد قلت فاين هي قال بنزل غدا ما بها فلما نزلنا اراني
طريقا عن يسار الطريق فقال ترى ذلك الطريق قلت له اراه قال
فترى الخيم التي هناك قلت نعم قال فانها في الخيمة الحمرا فادركتني
اريحية الحدث فقلت له والله لاتينها بالتك فمضيت حتى
انتهيت الى الخيم فاذا امراة جميلة ظريفة كانها مهرة عربية
فذكرته لها فزفرت زفرة كادت تنقض اضلاعها قالت او حي هو
قلت نعم تركته في رحلي وراء هذا الطريق قالت بابي انت وامي
ارى لك وجها يدل على الخير فهل لك في امر قلت نعم فقد اتيته
قالت البس ثيابي واقم مكاني ودعني حتى اتيه وذلك عند مغرب
الشمس فانك اذا اظلم الليل اتاك زوجي فقال لك يا فاجرة
ويا هنه اتيت الهن فيوسعك شتما فاوسعه صمتا ثم يقول في
اخر كلامه اقمعي سقاك يا عدوة الله فضع القمع في هذا الشقا واياك
وهذا الشقا الاخر فانه واه قلت نعم فاجبتها الى ما سالت فجاء الي
الزوج على ما وصفت وقال اقمعي سقاك يحرني الله ان تركت الصحيح
ثم قمعت الواهي فما شعرت الا باللبن ينسكب بين رجليه فعدا الى كسر
الخيمة وحل متاعه وتناول رشا من قد ملوما مرنوع ثم ثناه ما سبق
فجعل لا يبقي لي راسا ولا وجها ولا جنبا ولا رجلا حتى خشيت ان يبدو له
وجهي فيكون الاخرى فالزمت وجهي الارض فجعل يظاهر ماترا فلما انقضى
عني جاءت المراة باكية فرات ما بي من الشر فاعتذرت واخذت ثيابي

وانصرفت

وانصرفت قال وحدثت بهذا الحديث محمد بن صالح بن عبد الله بن
الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم بسر من راى سنة اربعين
وثمانين وكان حمل من البلاد البادية الى المتوكل فاطلقه وكان
اعرابيا فصيحا فتعجب منه وكان حسن الوجه نجيبا قل ما رايت في
الفتيان مثله قال كان منا فتى يسمى الاشتر بن عبد الله وكان سيد بني هلال
واحسنهم وجها واسخاهم كفا وكان معجبا بجارية يقال لها جيداء
بارعة الجمال فلما اشتهر امرها وظهر خبرها وقع الشر بين اهل
بيتيهما حتى قتل بينهما القتلى فافترقوا فريقين فلما طال على الاشتر
البلا جاءني يوما فقال يا منير هل فيك خير قلت عندي ما احببت
قال فساعدني على زيارة جيداء فقد اتلف الحب والكرامه فانهض اذا
شئت قال فركبنا وسرنا يوما وليلة والغد والمسا فنظرنا الى ادنا
سرباتهم فاختار دخلنا في شعب فقعدنا هنالك وقال يا منير
اذهب فانشد واذكر لمن يلقاك انك طالب ضالة ولا تعرض بذكري
بشفة ولا لسان الى ان تلقى جاريتها فلانة راعية الضان فتقرئها
مني السلام وتسالها عن الخبر وتعلمها مكاني قال فخرجت لا اتعدى
ما امرني حتى لقيت الجارية فابلغتها الرسالة واعلمتها مكانه وسالتها
عن الخبر فقالت هي مشدود عليها محتفظ بها ومع ذلك فموعدها
لكما تحت الشجرات اللواتي عند اعقاب البيوت مع صلاة العشا
فانصرفت فاخبرته ثم قدنا رواحلنا حتى اتينا الموعد في الوقت الذي
وعدتنا فلم نلبث الا قليلا حتى اذا جيداء تمشي فدنت منا فوثب
اليها الاشتر فتصافحا وسلم عليها وتنحيت عنهما فقالا اقسمنا
عليك الا رجعت فوالله ما بيننا من ريبة ولا قبيح نخلو به دونك

فانصرفت اليهما وجلست معهما فقال الاشتر ما فعلت خلة يا جيداء فقد وجد
منك هذه الليلة قالت لا والله ما الى ذلك سبيل الا ان ارجع الى الذي تعلم
من البلاء والشر فقال لا بد من ذلك ولو وقعت السما على الارض قالت فهل
في صاحبك من خير قلت بلى وهل الخير الا عندي فاسالي ما بدا لك فاني
منته اليه ولو كان في ذلك ذهاب نفسي فالبستني ثيابها واخذت ثيابي
ثم قالت اذهب الى خبائي فادخل في ستري فان زوجي ياتيك مع العتمة
فيطلب منك القدح فيحلب فيه ولا تعطيه بيدك فكذلك كنت افعل
فيذهب فيحلب ثم ياتي اليك بالقدح ملانا لبنا فيقول هاك فلا تاخذه
منه حتى يطيل عليك نكدك ثم خذه او دعه حتى يضعه ثم لستتر بردائه
ولست تراه حتى تصبح فذهبت ففعلت ما امرتني به حتى جا بالقدح
فيه اللبن واطلت نكدي عليه ثم اهويت لاخذه فاختلفت يدي
ويده وانكفا القدح فاندفق منه اللبن فقال ان هذا اطماح مفرط
وضرب بيده الى جانب الخبا فاستخرج سوطا فضربني مقدار ثلثين
سوطا حتى جات امه واخواته فانتزعوني منه ولا والله ما فعلوا
ذلك حتى زايلني روحي وهممت ان اوجوه بالسكين فلما خرجوا عني وهو
معهم تعرت كما كنت فلم البث ان جات ام جيدا فكلمتني وهي تحسبني ابنتها ابنتي
فاعلمتها انا السكوت وتغطيت بثوبي دونها فقالت يا بنية اتقي الله
ولا تتعرضي للمكروه من زوجك فذلك اولى بك ثم خرجت من عندي
فقالت سارسل اختك اليك تونسك وتبيت الليلة عندك فلم البث
ان جات الجارية تبكي وتدعو على من ضربني وانا لا اكلمها ثم اضطجعت الى
جانبي فلما استمكنت منها شددت يدي على فمها وقلت يا هذه
تلك اختك مع الاشتر وقد قطع ظهري بسببها وانت اولى من ستر عليهما

فاختاري

١٢٤

فاختاري لنفسك ولها فوالله لان تكلمت لتكونن فضيحة شاملة ثم
ترتعد يدي على فيها فاهتزت مثل القصبة من الروع وباتت
معي وبات منها الشهوة الثانية ورافقتني املح رفيق واوفقه ولم
اذق شيئا الذ ما ذقت منها قط فلم تزل تحدث وتضحك مني ومما
بليت به حتى برق النور وجات جيدا فلما راتنا ارتاعت وقالت
من هذا عندك قلت اختك قالت وما السبب قلت هي تخبرك فانها
عالمة واخذت ثيابي واتيت صاحبي فاخبرته بما اصابني وكشفت
له عن ظهري فاذا فيه ما الله به عليم فقال لقد عظمت منتك
علي ووجب شكرك وخاطرت بنفسك فلا حرمني الله مكافاتك

وعن رجل من بني عامر انه خرج منهم وهو غلام ما

بقل خرج وجهه وكان ذا جمال وهيئة صاحب غزل فهجم على
قوم يرحلون وقد شدوا اثقالهم وتزودوا واذا امراة جميلة قد تخلفت
على جمل لها لاصلاح شانها قال فوقعت عليها فاذا هي احسن خلق الله
وجها واعدله واملحه فلاقيتها كلاما غير كثير فقالت الك شي شاب
هل لك فيه علم قلت بلى فقالت ايما احسن جردة الرجل ام المراة
قلت الرجل قالت بل المراة فان احببت ان تعلم ذلك علمته قلت وكيف
ذلك ومن اعلمه قالت اتجرد لك وانزع ثيابي عني ثم امشي حتى
الحق الاكمة ثم اقبل حتى اتيك فتعطيني عهد الله وميثاقه لتفعلن
كما فعلت فقلت لك عهد الله وميثاقه لان فعلت لافعلنه قال
فالقت ثيابها عن احسن ما نظرت اليه قط بياضا ونظافة وحسنا
فلما انتهت الى الرفاق التفتت وعمه عني فاخلع ثيابي انا كالهي
الفتيان واهيا هم حتى مضيت نحو الغاية فلما انتصف المدا تمتعت

جرجرة جملي فاذا هي قد جالت على ظهره لابسة ثيابي متنكبة قوسي فلم الحقه
فناديتها فلم تعرج علي ولبست ثيابها وتخمرت بخمارها وركبت بغلتها
وزجرته فانبعث في اثر الحي واخذت شق الوحشي حتى ما اراها
وجعلت اكف عن الجمل اذا خشيت ان الحق الظعن حتى راوني من
بعيد فجعلوا ينادوني ويحك اقبلي وانا صامتة لا اتكلم
ولا اتقدم فلما طال عليهم امري بعثوا بجارية لهم على بغلة تخدوا
حتى اتتني ونشطت خطام الجمل من يدي وانا متبرقعة احسن الناس
عينا فنظرت الجارية في وجهي ساعة ثم قالت لقد اشبهت
جدتك الطرف وقادت الجمل حتى اتت الحي وقالت للجارية
لقد رايت تحسنين الناس ما عدوك الغشية ثم تاملت ونظرت
وسائر النسا فقالت اجاهل والله انه لرجل فخطر وانزلتني الهودج
وادخلتني الستر وقالت من انت لا افلحت قلت بل ابنتك
لا افلحت ولا انجحت وقصصت عليها قصتها فقالت نشدتك
الله الا اعرتني نفسك هذه الليلة فاني كما على اربتي ما يمنعني صاحبه
الجمل الليلة وما في الحي رجل غير زوجها وهو انسان فيه لوثة ولا بد
ان يدخل عليه فانك غلام امرد فلا ينكرك ولا اراه اقوى
منك اذا اغترتكما ملك غدري بدبيضاد اقبلت هي واحسبها
وخالتها فالبستني ثوب العرس وطيبتني ثم زفتني نحو الجار بعيد العتمة
وقالت لي انما انا لك العبد فتجلد ساعة بالامتناع فانه منصرف
عنك وستاتيك الكافر فادخلتني على مثل الاسد الا ان به لوثة
كما قالت فاغترتكما حق اغتي وكف عني وطال الليل حتى سمعت
جرجرة جملي فلم البث الا هنيهة حتى جاءت امها فاخذتها وهي مغضبة

فجعلتها

فجعلتها مكاني وفتشت من امرها فاذا هي عطاء غني باذخ لاعب
بالنرد والشطرنج ضارب بالعود والطنبور تغني وتنقر عدل ورب
لا تغنيه شي الا بخرافه عني لا بغضالي منه بل حقد لما رأى عليه
قلت يا هذه وكيف صبرك عنه فانشات تقول ٥ اما النهار فقد تنام
والدو جفون عيني باجامات تدمع ٥
والليل قد ازعى النجوم مفكرا حتى الصباح
ومقلتي لا تهجع ٥
كيف اصطباري عن غزال شادن في لحظ عينيه سهام تصرع ٥
وجه يضي وحاجبان تقوسا وكان جبهته سراج يلمع ٥
وبياض وجه قد اشرب حمرة في وجنتيه كانه مستجمع ٥
متبلابقه واكمل حسنه كمثال بدر بعد عشر اربع ٥
قلت استبري ما اسمه واين يكون قالت تصنع به ماذا قلت اجتهد
في لقائه واعرف الفضل بينكما في الجمال قالت على شريطة
قلت ما هي قالت بلقانا اذ القسم وتحمل اليه رقعة قلت اكرم ذلك
قالت هو ضمرة ابن المغيرة ابن المهلب ابن ابي صفرة يكنا بابي شجاع و
قصره في المربد الاعلى وهو اشهر من ان يخفى ثم صاحت في الدوار
دواة وقرطاسا وشمرت عن ساعدين كانما طوما رفضة ثم حملت
القلم وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم سيدي اذكر الدعا
في صدر رقعتي ينبي عن تقصيري ودعائي ان دعوت يكون هجنة
وزعونه فلولا ان بلوغ المجهود يخرج عن حد التقصير لما كان لما
تكلفته خادمتك من كتبه هذه الرقعة معنا مع اياسها منك
وعلمها بتركك الجواب سيدي ابعث سيرة وقت اختيارك في الشارع

الى التهلي بحيي بها نفسا متة اميري واخطط بخط يدك نسطها
الله بكل فضيلة رقعة فاجعلها عوضا من تلك الخلوات التي كانت
تشاغلني بالتسلي بالخلوات التي انا اذكرها فتسيدني الى الشك محبة
بك وعفة وان رجعت هواي الى الاشبه بك وانقذتني من عوارض
التلف كنت لك خادمة شاكرة فلما فرغت من الكتاب يا امير المؤمنين قالت
اياي فقلت لها ما تشتريني قد وجب حقك علي ولزومك مني
لطول وقوفي عليك وكنت قد سألت شربة ماء قالت استغفر الله
ما فهمنا عنك ثم صاحت في الدار اخرجن الينا شرابا من ماء وغيره
فما كان الا ان اقبل ثلثون وصيفة بايديهن الطاسات والكامات
والاقداح مملوءة ماء وثلجا وفقاعا وشرابا فشربت الماء وقلت يا سيدتي
مع قدرتك على هذا من استوى الحال وكثرة الخدم والعبيد
والجواري فلم لا امرت احدى الجواري بعقد فراغية للغلام مثلت
حتى إذا امرتها علمتك فتخرج بي اليه فقالت لا تخطئ يا شيخ ثم
عباله عنق للشعر اجل انه إذا ازام امرا اقام فيه بنفسه ٥
ثم انصرفت عنها يا امير المؤمنين فلما اصبحت غدوت على محمد بن سليمن
فوجدت مجلسه محتفلا بالملوك وابناء الملوك وقد اشتغلت الا
قدر ان المجالس وفاق من فيه حسنا وجمالا اقد رقعة الحمير فوقه
فسالت عنه فقيل هو ابن المغيرة فقلت في نفسي بالحقيقة
حل بالمسكينة ما حل بهو والله قايلها فما اراه ثم نهضت حتى صدرت
المربد ووقفت على باب داره فإذا هو قد ورد في موكب جليل فوق بت
البه والمحتج الدعا والشاتم دنوت منه وفاوضته في الذي
جرى بيني وبينها وناولته الرقعة فلما قراها ضحك ثم قال يا شيخ

فيز

قد اتيت تتبرد لنا بها فهل لك ان تنظر الى البدر قلت نعم فصاح في
الدار يا جواري اخرجن الينا البدر فما كان الا ان طلعت جارية
موطية الكعبين ناهدة الثديين تمشي مشية متنوح لم يرح من رقة
خصرها على كبر عجيزتها وهي تخطر وعجيزتها تكاد ان لا تقيم خطاها
على راسها بطيخة من الكافور مكتوب على جبينها ثم
آه من الحب آه ما اقتل الحب واطناه وجد ونحن كلف مكتوب
عارم متانبه الخطى رحمه الله للرجال صيود ٥
وقد كتبت على عصابتها الغالية ثلثة اسطر وهي ٥
إذا غضبت رايت الناس قتلى وإن رضيت فارواح تعود ٥
لها في عينها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد ٥
وتسبي العالمين بمقلتيها وكل العالمين لها عبيد ٥
فناولها الرقعة وقال اقراي واجيبي صاحبتك فلما قرات
الرقعة اصفرت وعرقت ومزقتها وضربت بها في وجه الغلام
وغابت في الستر وقال يا شيخ اما انت فاستغفر الله مما مشيت
فيه قلت بل انت استغفر الله من هجرك اياها وتركك اتيانها والله
ما ارى لها في البشر نظيرا قال لا افعل ولو انها في حسن يوسف
وكمال الحوى فخرجت يا امير المؤمنين وانا اجر رجلي حتى وردت عليها
واستاذنت ودخلت فبدأتني فقالت ما وراك يا شيخ
قلت البوس والياس قالت لا عليك فاين الله والقدر ثم امرت
لي بخمسمائة دينار وعشرة اثواب وخرجت من عندها متوجها
الى سليمان فلم يكن الا علم الله الا معترفة خبرها في العام
الذي غبت فيه الى البصرة فوردت عليها فوجدت على بابها

أمّنّا ونهيا واسا لا يكون الا على ابواب الخلفا فاستاذنت فاذن لى
ودخلت فاذا فوق راسها ثلثون غلاما من شيوخ وشبان وخدم
وقوف بسيوفهم فلما نظرت الى عرفتنى ووثبت الى وقبلت راسى
وقال يا شيخ الحمد لله الذى جعل العبيد بالصبر ملوكا وجعل الملوك
بالشر عبيدا ان الذين تراهم وقوفا اصحاب ضمره سلون سخمى
ويسالون الرجوع له والله لا نظرت اليه فى وجه ولو انه فى حسن
يوسف وكمال جوا فتحيرت يا امير المومنين شماتة بضمره وتقربا
الى الجاريه فقال بعض اصحاب ضمره مهلا يا شيخ فمن طاب محضره
طاب مولده ثم انصرفوا وناولتنى خريطه فيها هذا اول
ما ورد علينا منه فاذا فيها ثوب خز ابيض رقيق مكتوب فيه
بماء الذهب بسم الله الرحمن الرحيم لولا انعاضى عليك
ادام الله حياتك لوصفت سطرا من عذرك الى انبسطت بسوط
عتبى عليك وحكمت بسيف ظلامتى فيك اذ كنت الجانيه على
نفسك والمظهر لسو الغيب وقله الوفا المؤثر علينا غيرنا
فى القت هواى وفرشت نفسك لها على حالتى جد وهزل وصحو
وسكر والمستعان الله على ما كان من سو اختيارك وقد ضمنت
رقعتى هذه ابيات شعر انت المتفضل بالنظر اليها وهى

قطع قلبى فراقكم قطعا ... وكدت اقضى لبينكم جزعا
ما تكحل الغمض بالرقاد ولا ... نام جنبى فى الليل مضطجعا
لا عيش لى مذ نايت ولا وجدت ... عيناى فى الارض قط متسعا

قلت لها املا حبيبى كيف سلبت عنه وانتى قالت كيف لا
احبك اذ اغضبت تفاحه جانه محمد سلمان فدعنا الى خوره

لمحمد بن سليمن فلما طعمنا دعت لنا بالشراب فبينا نحن كذلك اذ بجاريه
سلطانه قد وردت علينا وفيها عبره من ابنا الملوك وفيهم
هذا الفتى ولا اعلم مكانه وكنت حملت العود وغنيت

الى فوادى وسقى الارق ... والدمع من مقلتى يستبق
من حب ظبى اغن ذى دعج ... وقلبه للسقام مستطرق

فلما وجبت العتمه انصرفنا وابطات الجاريه واتانى هولاء القوم من
عنده يسلون سخمتى وتستعطفونى عليه ثم انصرفت عنهما
يا امير المومنين ودخلت الحمام من ساعتى فما كان الا ان دخلت حتى
اتانى غلامى فقال جماعه من جلة الناس قد طرقوا دارك يطلبونك
فلبست ثيابى وخرجت مسرعا واذا ابن ضمره قد كبس دارى فى عده
من الروسا فقال لا والله ابرحنا حتى تنفق علينا الحشمانه الدينار
الله احد تها من سيدى قلت اى والله السمع والطاعه ثم جذبنى
الى نفسه فلم يزل يناظرنى فى امرها حتى افضل المسا وانصر
الى رحله فلما كان من الغد وردت له رقعه مع خادم
وكيس فيه الف دينار ثم استقرانى ففعلت ذلك وصرت
اليه معه فلما نظر الى انتحا من مقعده واقعدنى ثم قال قد ا
عددت الثمن لسيدتى هديته وانت اولا من يحسم مع الخادم
اليها قلت السمع والطاعه ثم صاح فى الدار هاتوا الهديه فاذا
ما يحمل من ثياب وصندوق من ذهب مقفل عليه بقفل
فقال لى التخت والصندوق مقدار ثلثين الف دينار وانت
اولا من تفضل بالايصال فسرنا اليها واستاذنا عليها فلما مثلنا
بين يديها انكرتنى وقالت من الشيخ قلت الخليع شاعر العراق
ومعى هديه عبدك ضمره فصاحت فى الدار هاتوا ملك فاذا جاريه

لها كانها الظبية المنفلتة من الشبكة فقالت لها خذي هذه
الهدايا وفرقيها على جواري الدار ثم قالت اتطمع الحسوص ان تجتمع
معي بعد قبولي الهدية في ثلثين سنة قلت لها العفو عند المقدرة
يعد لعتق رقبة فقالت بقي خمس عشرة سنة قلت لها انقضيتها
اولاك قالت بقي ثلث سنين قلت لها حطة اخرى وقد اجتمعنا
قالت لا والله لا اكل ولا اشرب حتى اتيه وامرت ان يسرج لها
وبادرت الى باب صرم مبشرا فما وصلت اذ سمعت صلصلة
اللجم فاذا انني قد سبقتني في جوارها وخدمها قد خلت فاذا هما
متعانقان وسعابان يتباكيان فقلت لها يا سيدتي نحيا انتما الى شيء احوج منكما
الى خلوة قال الهود ذاك فانصرفت عنهما ثم بكرت اليهما فاذا
هي في المدينة والمرقد الاول جالسة وعليها حاجته وشي مطرز وهي
[illegible] وابيها وتصلح قرنيها فاستحييتني وقالت لا
تنكرن في بيته فوالله ما سكنا البارحة حتى بعثت الى عبد
الرحمن ابن ابي ليلى القاضي فزوجت نفسي بسيدي والكريم اليه
فانه في المرقد الثاني فصعدت اليه فلما نظر الي وثب الي وقبل
بين عيني وقال يا شيخ قد جمع الله بيني وبين سيدتي بسعادتك
ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب الى ابن نوح الصيرفي بثلاثة الاف
دينار فرجعت اليها فقالت ماذا امرك سيدي فاقرأتها الرقعة
فقالت نفعل لك مثلها فدعت بمال وقطار ووزنت لي ثلثة
الاف دينار ودعت بعشرة اثواب من ثياب مصر وقالت هذه
وصيفتك علينا كل عام فخرجت من عندها واخذت مع خوفي
ان سلمت وانصرفت الى العراق وكان الرشيد متكيا
يستوا جالسا وقال اوه ما جنى لولا ان صرم سبقني اليها

136

لكانت لي لها شان من الشان تم الجزء الثاني من كتاب المحاسن
والاضداد وبتمامه جميع الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
وكان الفراغ من نساخته بكرة يوم الاربعاء وهو اليوم الخامس
من شهر رمضان الكريم احد شهور سنة ٥٩١ ولله [illegible]

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

لا اله الا الله محمد رسول الله
تملكه العبد الفقير الى مولاه
حسن بن علي الشهير
بابن البخشي الحلبي
وذلك في شهر [illegible]
١٠٥٩

وذلك من نعم مولانا وعمنا [illegible] للمقام الافضل
[illegible]
للشمس [illegible]
وفي [illegible]

للشافعي رحمه الله تعالى
اما سعى [illegible] المصطفى عن ابي [illegible] سبل السلف
مدعي الاجماع في الدين من يجعل الاجماع من حسن
[illegible]

[illegible] المصطفى [illegible]
لكن التسبيح من بعضهم باعتقاد خلفا بعد سلف
لا يرى الا اجماع الاثنا في عشر نصا وان شك وقف
وانزل البيت ودعهم جانبا لكن عنهما باحي من عرف

قال الحكيم لا تحتقر [illegible]

كم من عزيز اذله جهله وكم من ذليل اعزه عقله

الحمد لله وحده وصلى الله على [illegible]

وللامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها [illegible]

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض

[illegible] بانني لمحمد ووصيه وبنيه لست بناقض

واعلم ان الفعل الاول لولا اهل البيت

ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

رضي الله عنه

الدهر عود [illegible] صادق [illegible] كانت

[illegible] طراد الخيل في معرك [illegible]

الدهر [illegible] اوذا [illegible] علي ابن ابي طالب

لو [illegible] في [illegible] كانت

العدل والتوحيد [illegible] اهل [illegible]

ان [illegible] علي [illegible]

[illegible]

بسم الله وصلى

حكى ان عبد الله بن المعتز العباسي قال رأيت ابا نواس [illegible]

الحسن بن هاني الشاعر الحكمي في المنام فقلت له ما فعل الله بك [illegible]

[illegible] حاله [illegible] الجحيم [illegible]

فقال بابيات قلتها في [illegible]

ما فاح [illegible] الريح عن [illegible]

للشافعي رحمه الله عنه

أأنعم عيشا بعدما حل عارضي طلائع شيب ليس تغني خضابها

اذا اسود لون المرء [illegible] تنغص من ايامه مستطابها

[illegible] المرء [illegible] وقد غلبت نفس [illegible]

فدع عنك فضلات الامور فانها حرام على نفس التقي ارتكابها

وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم

فاما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم

واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الفضل بالفضل حاكم

واما الذي دوني فان قال صنت عن اجابته عرضي وان لام لائم

هذه الأبيات نصيحة الإمام العالم العامل العلامة جمال
الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رحمه الله تعالى

يا صاحبي إن كنت لي أو معي فعد إلى [illegible] الجرع
وسل عن الوادي وأربابه وانشد فؤادي في ربا المجمع
[illegible] العلم [illegible] على البانات من لعلع
واسمع حديثاً في ربى الصبا تستلذ عن بانة الأجرع
وابك عنا بالحزن [illegible] عن مدمعي
وانزل على الشيخ [illegible] واشتم عشيب البلد البلقع
عسى [illegible] كان الهوى [illegible] مسمعي
[illegible] خلف عودي [illegible]
إذا تذكرت زماناً مضى [illegible] من مضجعي

لبعض [illegible] الرسل
على الراحة [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلد [illegible] والسعد [illegible]
[illegible] العلوطرا [illegible]
[illegible] الله الأرض [illegible]
[illegible] أسكن [illegible] وداعية ونغض
أهل [illegible] شانه

II ١٤٠

الحمد لله وحده وصلى على [illegible]

هذه الأبيات للشيخ [illegible] الهادي بن
إبراهيم بن علي المرتضى رحمة الله عليه في العلامة
ابن الحديد صلوات الله عليه و[illegible]

رأيت العلوم [illegible] على العلامة بن أبي الحديد
علوم الناس [illegible] وعلمك [illegible]
تفرقت المراتب [illegible] علي [illegible]
إذا [illegible] يشتغل القريب
أمامي [illegible] التثبت في المريد
ونعم ذي علم في كلام لطيف الحسن كالدر النضيد
لقد شرفت [illegible] على الأمصار بالعلم المشيد
وما [illegible] على الرايا أحمد الذكر [illegible] الحميد
[illegible] بلا [illegible] العميد
[illegible] المأمون [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] ونعم [illegible]
[illegible] عن المحال [illegible]
[illegible] والسوء والوليد
[illegible] ولا الكريم

[illegible]

139

الحمد لله   هذه الابيات للوباشي رحمه الله

الا ايها الاعمى في حلمعي هل النفس ما كان

فكم من يرى في عين صاحبه القذى ويلسى قذى عينيك

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صائح

للشاعر احمد محمد الارجاني رحمه الله

لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم

هو طائر كالعصفور ... اصفا

احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذه الابيات ...

... وكان ... هذه ...

اربع واربعين

وخمسمائة سنة